Alyaser Department Stores Co. Ltd.

شركة الياسر للمخازن التجارية

شميساني مول
SHMESANI MALL

حياة مول
Hayat Mall

فرح بارك
Farah Park

عاشور هوم
Ashour Home

فـــود سيـــتي ـ شميساني مول

فـــود سيـــتي ـ حيـــاة مـــول

فـــود سيـــتي
سوبر ماركت

FOOD CITY
Supermarkets

الفرع رقم (١)

شميساني مول / الشميساني – مقابل مجمع النقابات المهنية
هاتف: ٥٦٩٢٨١٨ / فاكس: ٥٦٩٢٨٤١

الفرع رقم (٢)

حياة مول / صويلح –شارع الملكة رانيا (الجامعة) – دوار صويلح
هاتف: ٥٣٣٦٦٦٣ / فاكس: ٥٣٣٦٦٦٤

مجموعة هاني عاشور
HANI ASHOUR GROUP

www.foodcity.jo

المدير المسؤول / رئيس التحرير
د. منذر زيتون
Dr_mzaytoon@hotmail.com

النصيحة حقٌّ وأمانة

النصيحة ما زالت مطلوبة، وما زالت قيمتها والحاجة إليها على مستوى الفرد والمجتمع قائمة، ولكن الذي اختلف هو تقدير الأفراد للنصيحة والناصح؛ ففي زمن ما يسمى بالحرية، وإن كانت في كثير من أشكالها حرية غير مسؤولية تتجاوز القيم والمبادئ الأصيلة أحياناً، وفي زمن المادية وتسابق البعض نحو تحقيق الرغبات وإن على حساب الآخرين، فلم يعد الكثيرون يعبأون بالنصيحة، ولم يعودوا يطلبونها، بعد أن كانوا يقولون في السابق: «النصيحة بجمل»، بل إن البعض اليوم إن ناصحته أو نصحته أعرض عنك وادّعى جهلك وعلمه، بل ولربما أسدى الشتيمة بدل النصيحة والشكر والامتنان.

والنصيحة في ديننا مطلوبة للجميع؛ فالنبي ﷺ قال: «الدين النصيحة». فسُئل لمن؟ فقال: «لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامّتهم». (صحيح مسلم)؛ لأن جميع الناس بحاجة إلى التوجيه الصادق والرأي الخالص، فليس لأحد أن يدّعي صوابية أعماله كلها، مهما أوتي من الحكمة والمعرفة، ولذلك احتاج إلى رأي غيره، وإذا طلب أحد النصيحة، ينبغي على الآخر تلبية الدعوة وإسداء النصيحة بأمانة وإخلاص لأن هذا حق له، فقد قال رسول الله ﷺ: «حق المسلم على المسلم ستٌّ... وذكر منها: وإذا استنصحك فانصح له». (صحيح مسلم)، وفي الصحيحين عن جرير قال: «بايعت النبي ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم».

إن غياب النصيحة بين المسلمين أدى إلى ما نرى من انتشار الأخطاء والمعاصي، وتجرُّؤ البعض على ارتكابها وكأنها ليست بشيء، ومعروف أن هذا الأمر خطير مهلك، فقد قال النبي ﷺ في حديث جامع بيّن: «إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل: كان الرجل يلقى الرجل فيقول له: يا هذا اتق الله ودَعْ ما تصنع فإنه لا يحل لك، ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض، ثم قرأ: { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ...(إلى قوله)... فَاسِقُونَ} [المائدة:٧٨-٨١]، ثم قال: كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً». (أخرجه أبو داود في سننه، وسكت عنه)، والحديث وإن حكم عليه العلماء بالضعف فقد روي من طرق عدة كما قال الشوكاني، ثم إن هناك من الأحاديث الصحيحة والحسنة ما يؤيد معناه، كقوله ﷺ: «والذي نفسي بيده لتأمُرنَّ بالمعروف، ولتنهوُنَّ عن المنكر، أو ليوشكنَّ الله أن يبعث عليكم عذاباً من عنده، ثم تدعونه، فلا يُستجاب لكم». (سنن الترمذي بسند صحيح)، وقد علمنا قصة عابد بني إسرائيل الذي لم يتمعّر وجهه في سبيل الله، فأمر الله تعالى جبريل بأن يبدأ به في العذاب.

الامتناع عن النصيحة – وخصوصاً إن تعلقت بأمر لا يجوز السكوت عنه – تعني أمراً من ثلاثة، لا أظن أن لها رابعاً، وهي: إما إقرار الآخرين على خطئهم، وإما المنافقة لهم، وإما الجبن والخوف منهم، وكل ذلك مذموم لا يجوز، وسيكون سبباً في عموم عذاب الله تعالى بحيث لا يُستثنى منه أحد، المخطئون لفعلهم، والصالحون لسكوتهم، وفي الآية الكريمة: {وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} [الأنفال:٢٥]، وقد سألتْ أم المؤمنين زينب رضي الله عنها رسول الله ﷺ: «أنهلك وفينا الصالحون؟ فقال لها: نعم، إذا كَثُر الخَبَث». (متفق عليه).

كلمة

الفرقان

مجلة شهرية تصدر عن جمعية المحافظة على القرآن الكريم - الأردن

116

ذو القعدة 1432هـ - تشرين أول 2011م

ربيع العرب وخريف الطغاة	د. إبراهيم زيد الكيلاني	4
حملة أمة واحدة لرابطة الصحافة الإسلامية		6
ربيع الثورات العربية في عيون طلبة الجامعات	مجاهد نوفل وآلاء الرشيد	10
من أنوار الفاتحة	د. عائض القرني	12
عناية الصحابة والسلف بالقرآن	إبراهيم النعمة	16
الإعجاز في آية الوضوء	د. عودة الله القيسي	18
القرآن الكريم	مصطفى صادق الرافعي	19
في ظلال آية	سيد قطب	19
لطائف قرآنية	د. أحمد نوفل	20
مسؤولية الأمانة	د عبد الله الشرمان	22
مفهوم العبادة في الإسلام	محمد ناصيف	32
الإسلام في عيونهم	إكرام العش	34
قَدَرٌ حبّه ولا مفرّ للقلوب (شعر)	محمد جربوعة	36
الرمز في الصورة الأدبية	محمد أحمد فقيه	38
لا إله إلا الله محمد رسول الله (شعر)	د. حيدر البدراني	39
تطويع المسلمين للخروج عن تعاليم دينهم	عبد اللطيف جسّوس	40
الرسول المربّي والمعلّم	تغريد المومني	44
وتبقى المرأة معطاءة بطبعها	رنا عادل	58
تلفزيون الواقع .. بقيم تربوية		58
إسلام عمر بن الخطاب	سهى مطر	63
{تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً ....}	أحمد طاهر	64

هيئة المجلة

المشرف العام
د. إبراهيم زيد الكيلاني

المدير المسؤول / رئيس التحرير
د. منذر عرفات زيتون

مدير التحرير
أحمد طاهر أبو عمر

مستشارون

أ.د.محمد خازر المجالي
أ.د.أحمد خالد شكري
د.تيسير الفتياني
د.أحمد داود شحروري
د.إبراهيم أبو عرقوب
د.سليمان الدقور
أ.حسن محمد علي
أ.أدهم سرحان

محررون

مجاهد أحمد نوفل
محمد شلال الحناحنة
رنا عادل إبراهيم
سهى محمود مطر

المستشار القانوني

المحامي منير فتحي مرعي

مراسلون

رشيد كهوس / المغرب
فاروق الدسوقي محمد / مصر
زكي شلطف الطريفي / البلقان
رائد حسني داود / إيطاليا

تصميم وإخراج

دار الفن للتصميم
www.darfan.com

خطوط
0795802037

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

المراسلات والإعلانات

ص.ب ٩٢٥٨٩٤ - الرمز البريدي ١١١٩٠
عمان - الأردن
هاتف ٨ / ٠٠٩٦٢٦٥١٥٣٥٥٧
فاكس ٠٠٩٦٢٦٥١٦٣٩٢٥
للتحويل البنكي : رقم الحساب ٢٣٨٠١
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين

الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : hoffaz@hoffaz.org
forqan@hoffaz.org

المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

داخل الأردن

(١٥) ديناراً للأفراد
(٢٥) ديناراً للمؤسسات
شاملة أجور البريد

خارج الأردن

(٥٠) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية
(٦٥) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم

سعر بيع المجلة في الأردن : دينار واحد

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (٢٠٠٦/٣١١٠ / د)

ربيع العرب وخريف الطغاة

الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني
رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم

قال الله تعالى: {وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ . إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ . وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ} [الصافات:١٧١-١٧٣]. الشعوب التي أسقطت الطغاة في تونس ومصر وليبيا، وهي في طريقها لإسقاط الآخرين، وقدّمت آلاف الشهداء إرضاءً لربها وشراءً لكرامتها وحريتها.. ترسم صورة مشرقة للتاريخ العربي الحديث بعد أن شُوِّهت هذه الصورة لعدة عقود. وكان من أعظم آثارها احتلال الصهاينة لفلسطين، واحتلال الأمريكان لأفغانستان والعراق، واحتلال المستعمر لآبار النفط وثروات الأمة، وإقامة حكام يحرسون أمن (إسرائيل) بدل أن يحرسوا أوطانهم وشعوبهم.

ويمكن أن نذكر بعض معالم هذا الربيع:

المَعْلَم الأول: وكان من أعظم معالم هذا الربيع العربي مطالبه العادلة في إعلان المساواة بين طبقات الشعب في الحقوق والواجبات، وأن الشعب لا يرضى بأن تحكم طائفة أو عائلة أو حزب على حساب مصالح الأمة وحريتها وكرامتها، وأن المال العام محصَّنٌ من النهب والرشوة، وأن عهد الوصاية قد ولّى، وأن الحكم لله وحده، والسلطة للشعب، وأن السبيل لتحرير الشعب من طغيان الحكام الذين حوّلوا الوطن إلى مزارع لأسرهم أو أحزابهم أو حاشيتهم أن تعود السلطة كاملة للشعب بالدستور الملزم والانتخابات الحرة النزيهة ليختار الشعب نوابه وحكامه ويحاسبهم على الصغيرة والكبيرة، وهذه هي شريعة الشورى أو الديمقراطية التي لا تستثني طبقة أو فئة من الشعب، وأن سكوت الشعب عن حقه في المساواة والحرية والكرامة حرام في شرع الله وهوان وذلة وقبول بالدنية، وهذا ما نفهمه من قول الله تعالى الذي حذّر المسلمين في مكة الذين لم يلحقوا برسول الله ﷺ في المدينة ليشاركوه الجهاد والدعوة ومقاومة الفساد وآثروا البقاء في ظل أموالهم وأُسرهم ومهادنة الطغاة بمكة، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ} [النساء:٩٧] (أي رضوا بحياة الاستضعاف في ظل الطغاة) فأجابتهم الملائكة: {أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا} [النساء:٩٧] أي تلحقوا برسول الله في المدينة لتشاركوه الجهاد والبذل في سبيل نصرة الدين وتحرير الأوطان من الوثنية وأهلها؟ ويصدر الله حكمه في هؤلاء بقوله: {فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً . إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلاً} [النساء:٩٧-٩٨].

والمَعْلَم الثاني لهذا الربيع العربي: أن نعلن بقوة أن الشورى أو الديمقراطية بمفهومها الإسلامي وصناديق الاقتراع، تعدّ السبيل الوحيد لإنقاذ الشعب وتحرير سلطته من يد هؤلاء الطغاة. والشورى فريضة شرعية وهي السبيل للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والحكام الطغاة ما طغوا إلا في غياب الشعب وممثليه عن محاسبتهم ومنع طغيانهم.

والمَعْلَم الثالث: أن دور المنافقين في كل زمان محاربة أهل الصلاح والإصلاح، وأن الالتفاف على الثورات وإجهاضها هو عمل المنافقين في القديم والحديث؛ ولذلك بيّن الله تعالى: {بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً . الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لله جَمِيعاً . وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً} [النساء:١٣٨-١٤٠].

ويحسن تدبر قوله تعالى: {فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ} التي تُحرّم كل أسباب التعاون والرضوخ والخنوع للطغاة الظالمين.

والمَعْلَم الرابع: دروس التاريخ: ولا يحسن بنا أن نعيش القرن الواحد والعشرين ويحكمنا الطغاة الظالمون بمبادئ وأحكام القرون الجاهلية الأولى من عهد الفرس والرومان والعرب قبل الإسلام الذين كانوا يقسمون الشعب طبقات؛ فهذه أُسرة تحكم وأُسر لا تحكم، وهؤلاء لهم امتيازاتهم وهؤلاء محرومون، وقد حرّم الإسلام هذه الطبقية بإعلانه مبدأ المساواة والكرامة والحرية للأمة. وقد أحسن العلامة محمد المدني في بيان هذا الجانب بقوله: «مما هو ثابت في تاريخ الأمم والشعوب قبل الإسلام أن الأحبار والرهبان – وساعدهم الملوك وأصحاب السلطة المادية – قسّموا الناس طبقات وخيّلوا لهم أن الدماء الآدمية تختلف وأن حقوقها

لا يحسن بنا أن نعيش القرن الواحد والعشرين ويحكمنا الطغاة بأحكام القرون الجاهلية الأولى

تبعاً لذلك تتفاوت؛ فلهذه الطبقة من الحقوق ما ليس لتلك، ولهذا الدم أن يحكم وأن يورث الحكم في أعقابه، ويعتبرون هذا من أمر الله وليس لأحد من العامة أن يعترض وإلا كان جزاؤه الطرد على يد الحكام من الحياة الدنيا بالموت، والطرد على يد رجال الكهنوت في الحياة الآخرة من رضوان الله، وبهذا فترت الهمم، وانحلت العزائم، وصار الناس يدورون في فلك ضيق، إن كانوا من الخاصة لم يكدّوا ولم يكدحوا ولم يكلفوا أنفسهم أن يسلكوا في الحياة سبيلاً قوياً؛ لأنهم لا يخافون أن يضيع مجدهم أو ينزل إلى مرتبة العامة، وإن كانوا من العامة لم تَسْمُ نفوسهم إلى حياة أرقى لأن هذه الحياة مستحيلة عليهم في ظل هذا التقسيم الجائر الذي فُرض على المجتمع، ومن ثم استرخى هؤلاء وهؤلاء وصار العز والرفعة (والحكم) ومكاسبه ومغانمه ميراثاً يصل إلى الأبناء عن طريق آبائهم وأجدادهم كما صار الفقر والشقاء ميراثاً لقوم آخرين لا يعدوهم.

هذا النظام الطبقي هو النظام الذي كان يعرفه العالم في ظل الفرس والرومان والجاهليات القديمة ويرضخ له كارهاً وكانت الشعوب تسير على مقتضاه مسخّرة، ولا تعرف الأكثرية في ظلاله حقّاً ولا تستطيع – من طول ما أصابها من الذلة – أن تفكر في التخلص منه. وكان يستوي في ذلك أهل المدنيات والحضارات وأهل البداوة والتوحش؛ فالأمر في ظلال الدولتين الرومانية والفارسية هو الأمر في جزيرة العرب على عهد الجاهلية كلهم يعيشون في مجتمعات تفرق بين الناس وتقرر أن بعضهم شريف وبعضهم وضيع، حتى الطبقة الواحدة كانت تتفاوت وتنقسم إلى طبقات ومن قرأ تاريخ هاتين الدولتين اللتين كانتا تقتسمان العالم نفوذاً وقيادة ونظماً وقوانين وتقاليد يرى هذه الطبقة في أبشع صورها متمثلة في المناصب ومن تسند إليهم وفي الأرض ومن يمتلكها وفي العقوبات، واختلافها بحسب المذنبين أو المجرمين نوعاً وكمّاً وكيفاً، وفي التجاوز عن العقوبات.. كذلك فليس كل أحد يُعاقَب وليس كل أحد يُتجاوَز عنه؛ فربما سرق الشريف فتركوه، بينما نراهم إذا سرق الوضيع أو اشتبهوا أنه سرق أصروا على إيقاع العقوبة عليه، وكانت العقوبة تزداد في جانب الشدة والقسوة كلما ازداد المذنب في جانب الذلة والضعف.

والعرب لم يكونوا مختلفين حالاً في ذلك عن غيرهم؛ فهذا تاريخهم يشهد بأنهم كانوا أمة متفاخرة بالآباء والأجداد متكاثرة حتى بعظام الموتى في المقابر، وأنهم كانوا قبائل متفاوتة: فمنهم الشرفاء العالون، ومنهم الأدنياء النازلون، وبين ذلك مراتب.. وفي شعرهم وأخبار منافراتهم الكثير الذي يدل على ذلك وينبئ عن شدة الاعتداد به والتعويل عليه في مجتمعهم، وعلى هذه النزعة كان الفرزدق يفاخر جريراً فيقول له:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جَمَعَتْنا يا جرير المجامع

وعلى أساس من هذه التفرقة كان التفضيل بين نمير من جانب وكعب وكلاب من جانب آخر في قول جرير يهجو الراعي النميري:

فَغُضَّ الطرف إنك من نُمَيرٍ فلا كعباً بلغتَ ولا كلابا

وقد استمر هذا النظام الطبقي في أوروبا لقرون عديدة، بل إننا ما زلنا إلى الآن نرى أمة كبرى كالولايات المتحدة، وشعباً كبيراً في جنوب أفريقيا يجري فيه هذا القمع على التفرقة بالألوان؛ فللأبيض من الحقوق ما ليس للأسود حتى في دور العلم والجامعات الكبرى».

أضف إلى ذلك نظرة الأوروبيين إلى غير الأوروبيين، ونظرة اليهود إلى غير اليهود وأنهم شعب الله المختار، وجاء الإسلام ليحرر الإنسان وليحرر الإنسانية بإعلانه المساواة بين الشعوب بقوله: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ} [الحجرات:١٣].

وكان من أعظم مطالب الفاتح المسلم: «جئنا لنحرركم من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام».

وأعلن عمر بن الخطاب كلمته المشهورة وهو يوجه ابن فاتح مصر عمرو بن العاص لما ظلم القبطي «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».

واليوم ونحن نواجه طغيان الحكام الذين اقتدوا بفرعون {إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعاً يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ} [القصص:٤] لنرى هؤلاء الحكام يذبحون شعوبهم ويدمرون بلادهم ليبقوا على منصة الحكم، ويريد الله لهؤلاء المستضعفين أن يغضبوا لدينهم ولكرامتهم وينطلقوا في أرض الإسلام، في ليبيا وفي سوريا وفي اليمن كما انطلقوا في مصر وتونس يجاهدون لتحطيم القيود التي كبلهم بها الظالمون، ولتكون المساواة الكاملة، لا تستأثر طبقة بالحكم ولا عائلة ولا حزب، ولتُرفع راية الشورى أو الديمقراطية، وأن الحكم لله وحده، وأن السلطة للشعب، لا لحاكم ولا لحزب ولا لأسرة؛ لأن الحاكم المنتخب من الأمة يحكم باسمها ولمصلحتها.

والله المستعان.

رابطة الصحافة الإسلامية العالمية:

«حملة أمة واحدة»

تأكيد على وحدة الأمة وإحياء معالمها

أطلقت رابطة الصحافة الإسلامية حملة إعلامية عالمية بعنوان: «أمة واحدة»، للمساهمة مع العديد من المؤسسات والشخصيات الإسلامية في العمل على ترسيخ مبدأ توحيد الأمة الإسلامية، إلى جانب جملة من الأهداف التي تدعم هذا الشعار وتترجمه واقعاً، ولعل من أبرز هذه الأهداف: بناء الوعي بضرورة وحدة الأمة وخطورة المشاريع الانفصالية التي تستهدف بعض البلاد الإسلامية، والتأكيد على وجود كثير من مقومات الوحدة وأسبابها، وكشف مؤامرات تقسيم الأمة، والتحذير من خطر الفرقة والانقسام.

ومن أجل تحقيق هذه الأهداف، فقد أطلقت الرابطة – التي تتخذ من المدينة التركية اسطنبول مقرّاً لها، وتتمتع مجلة الفرقان بعضويتها – عدة فعاليات، من أبرزها: بث مجموعة من الرسائل التلفزيونية، والإعلانات الصحفية، ورسائل العلماء والدعاة، وفيلم أمة واحدة (عرض متكامل حول الأمة الإسلامية)، والحملة الإلكترونية.

وقد تحدث رئيس رابطة الصحافة الإسلامية العالمية الأستاذ أحمد الصويّان لـ(الفرقان) حول هذه الحملة وتطلعاتها، فقال: العالَم الإسلامي مُزّق إلى دويلات، والآن يسعى الغرب إلى تمزيق المقسَّم وإضعافه من جديد.. إنها نازلة تاريخية خطيرة تستدعي من أهل الرأي والمصلحين في الأمة أن ينهضوا بجِدّ من أجل التأكيد على وحدة الأمة وتقريب الشعوب العربية والإسلامية، وتوحيد صفوفها على كلمة سواء.. إن هذه النازلة تستدعي منّا الدعوة إلى إحياء معالم الوحدة الإسلامية؛ لأننا بالوحدة سوف نكون بإذن الله تعالى أكثر قوة وصلابة أمام مشاريع التقسيم والاختراق التي سوف تضعفنا وتفرّق وحدتنا.

وتقوم «مجلة الفرقان» بالتوافق مع العديد من المجلات والصحف العربية والإسلامية بالترويج للحملة ونشر رسائل العلماء صحفيّاً، إلى جانب بثها صوتاً وصورة من خلال المواقع الإلكترونية والقنوات التلفزيونية.

رسائل العلماء في الحملة:

أ.د. يوسف القرضاوي/ رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين:

أيها الإخوة المسلمون، أنتم أبناء العقيدة الواحدة، والشريعة الواحدة، والكتاب الواحد، والنبي الواحد، والمصير الواحد... الوحدة الوحدة.. والتجمع التجمع.. لا ينبغي أن نستجيب لدعاة التفريق والتمزيق، والعالَم من حولنا يتجمع في اتحادات، والأمة الإسلامية وحدها هي التي تتفرق!! مع أن دينها يجمعها على كلمة الهدى، ويجمع قلوبها على التُّقى، ويجمع نفوسها على المحبة...

الله الله في وحدتكم، وفي توحيدكم، وفي أُمّتكم..

أ.د. محمد راتب النابلسي :

يقول النبي الكريم ﷺ: «أهل يثرب أمة واحـدة، سِلمُهم واحـدة، وحربهم واحدة؛ لليهود دينهم، ولنا ديننا...».

ومن دون هذا المفهوم تتمزق الأمة وتضعف {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ} [الأنفال:٤٦]، ولذلك، انطلاقاً من مبادئ ديننا الحنيف، وانطلاقاً من كتاب الله تعالى، ومن شرحه من قِبل سيد الأنبياء ﷺ، ينبغي أن نعيش بوحدة وطنية، وبتعايش سلمي كشأن الأمة التي رضي الله عنها؛ فلا ينبغي أن نطرح قضية خلافية، وطرح أية قضية خلافية يعني تمزيق الأمة، وإثارة أسباب الفرقة.

د. سلمان العودة :

قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا} [آل عمران:١٠٣].

كان العرب معتادين على الانفصال والفردية، لا يجمعهم جامع ولا يربطهم رابط، فجاء الإسلام ليقضي على هذه الروح الأنانية، ويُربّي فيهم روح الفريق وروح الجماعة، ويُخفّف من وطأة القبيلة والانتماء الخاص، ولذلك حقّق الإسلام في دورته ونهضته الأولى النموذج الأمثل، ثم بعد ذلك بدأت هذه النعرات تظهر من جديد وتؤثر في المسلمين..

د. عمر عبد الكافي :

مِن كَرَم الله تعالى على هذه الأمة أننا نستقبل كل يوم هذا المليار والنصف وأكثر يتجهون إلى قبلة واحدة، ويتوحدون في أمور التعبُّد والعبادة لله سبحانه، وإقامة حركة الكون على توحيده تعالى، وإعمار الكون بتنفيذ أوامره عز وجل.. هذه الأمة هي أَولى الناس بأن ترسو عن طريقها البشرية الهائمة من هذه الأمواج المتلاطمة من الأفكار والأيدولوجيات المختلفة والهوى الغالب على النفوس.. هذه الأمة مكلفة أن ترسو بسفينة الإنسانية إلى بر السلامة.. ولكن فاقد الشيء لا يمكن أن يعطيه، إلا إذا رأى الناسُ أن هذه أمة واحدة كما شاءها رب العباد سبحانه.

أ. ناصر العمر :

أيها الأحبة؛ إن الأمة تمر بمخاض عجيب، وتمـر بـأزمـات لا تخفى على كل ذي لب، والأعداء قد شمّروا عن سواعدهم يكيدون لهذه الأمـة، ولا غرابة في ذلك {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللهُ واللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال:٣٠]، {وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} [إبراهيم:٤٦].. لا يُستغرَب على الأعداء أن يُقسّموا الأمة كما في الاتفاقات الدولية منذ بدأ الاستعمار..

واجبنا عظيم، ومسؤوليتنا عظيمة أمام الله –جل وعلا– أن نتّحد وأن نتفق، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

أ. ماهر الهندي :

المنطلق الأساس في حل مشكلاتنا اليوم هو وحدة المسلمين التي أكّدها القرآن بقوله تعالى: {إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ} [الأنبياء:٩٢].

وحدة المسلمين، بل وحدة الأمة كلها أساس للدفاع عنّا، فإن اختلفنا فإن الخذلان حليفنا، وإذا اتفقنا فإننا منتصرون بإذن الله، إذا كان اتفاقنا على كتاب الله وعلى منهج رسول الله، وعلى ما ورثناه عن سلفنا الصالح.. قال تعالى: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة:٢].

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسُّراً وإذا افترقن تكسّرت آحادا

أ. عبد الحي يوسف :

لا زالت وحدة المسلمين هي المطلب العزيز الذي يحرص عليه المخلصون، ويسعى إليه الطيّبون، وهم يقرأون قول الله عز وجل: {وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ} [المؤمنون:٥٢]، وكل ما يُعارض هذه الوحدة ويحول دونها فهو في ديننا ممنوع؛ فهذا نبينا ﷺ لما دعا بعض الناس فقال: «يا للمهاجرين، وقال الآخر: يا للأنصار. قال: أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟! دعوها فإنها منتنة». (متفق عليه).

– موقع الحملة الإلكتروني: ummawaheda.com

في تقريرها السنويّ الخامس «عين على الأقصى»:

مؤسسة القدس الدولية : أكثر من مليون زائر لما يسمى «المدينة اليهوديّة التاريخيّة» أسفل الأقصى

أصدرت مؤسّسة القدس الدوليّة تقرير «عين على الأقصى» السنويّ الخامس الذي يُغطّي الاعتداءات على المسجد الأقصى في الفترة من ٢٠١٠/٨/٢٢ وحتى ٢٠١١/٨/٢١. التقرير الذي تطلقه المؤسسة في الذكرى السنوية لإحراق المسجد الأقصى المبارك على يدي المتطرف الصهيوني مايكل روهان في ١٩٦٩/٨/٢١، يرصد الاعتداءات على المسجد الأقصى خلال الآونة المذكورة ليحاول رسم صورةٍ متكاملةٍ لمشروع تهويد المسجد الأقصى، عبر (٤) مساراتٍ رئيسية:

الأول: تطور فكرة الوجود اليهودي في المسجد الأقصى:

رصد التقرير خلال العام الماضي تطوّرًا على مختلف المستويات فيما يتعلّق بالوجود اليهوديّ في المسجد الأقصى؛ فعلى المستوى السياسيّ يتوقف التقرير على صدور تقرير «مراقب عام الدولة» ميكا ليندنستراوس حول إمكانية فرض السيادة «الإسرائيلية» على المسجد الأقصى، وإخضاعه بالتالي لقانون الآثار «الإسرائيلي» وتداعيات ذلك.

وعلى مستوى الموقف الديني فقد كان التطور الأبرز خلال العام الماضي الفتوى التي أصدرها حاخام صفد شموئيل إلياهو، أحد الحاخامين الأساسيين للسفارديم في الدولة بوجوب تقديم قرابين الفصح في «جبل المعبد»، أمام قبة الصخرة. وتعد هذه الفتوى أول رأي لحاخام أساسي في الدولة يجيز لليهود تقديم قرابينهم في «جبل المعبد».

أمّا على المستوى القانوني فكان التطوّر الأبرز خلال العام الماضي الحملة السياسية والإعلامية المنظمة التي أطلقها المتطرفون اليهود مدعومين بنواب من الكنيست ضد الشرطة «الإسرائيلية» متهمينها «بالتمييز ضد اليهود» في إجراءات الدخول للمسجد، وعلى أثر ذلك جرى استجواب قائد الشرطة آفي بيتون أمام لجنة الداخلية والأمن في الكنيست في ٢٠١١/٦/١٦، و«أقرت» شرطة الاحتلال بوجود «تمييز ضد اليهود»، ووعدت بمنح تسهيلات أكبر لدخول اليهود، وقد ترجم ذلك ميدانيّاً في ٢٠١١/٨/٩ باقتحام أكثر من (٥٠٠) متطرف يهودي للمسجد بحماية الشرطة في «ذكرى خراب المعبد»، وهي سابقة تحصل لأول مرة منذ احتلال المسجد خلال شهر رمضان.

الثاني: الحفريّات والبناء أسفل المسجد الأقصى وفي محيطه:

خلال الفترة التي يُغطّيها التقرير انتقلت الحفريّات أسفل المسجد الأقصى ومحيطه إلى مرحلةٍ جديدةٍ، إذ بعد أن كان جهد الاحتلال ينصبّ على توسيع رقعة الحفريّات وزيادة عددها، أصبح جهده اليوم يتركّز حول ترميم المواقع الموجودة وإعدادها لاستقبال الزوّار، بالإضافة إلى تجهيز البنى التحتيّة والخدمات اللازمة فوق الأرض وتحت الأرض لتحويل ما يسمى «المدينة اليهوديّة التاريخيّة» التي يبنيها أسفل المسجد ومحيطه إلى المزار السياحيّ الرئيسي في دولة الاحتلال، وقد زار هذه المدينة بالفعل خلال العام المنصرم أكثر من مليون زائرٍ وسائح.

وقد كان أكبر مشاريع الحفريّات وأبرزها خلال العام الماضي هو ذلك الهادف إلى إعادة بناء وترميم ساحة البراق والذي يمتدّ

الأقصى يشهد أوّل صلاة علنيّة لليهود فيه، ويواجه أكبر اقتحام له منذ احتلاله

على كامل المساحة الواقعة بين حائط البراق وحارة الشرف «الحيّ اليهوديّ» التي تربو على (٧) دونمات، وهذا المشروع يُعدّ الأوّل من نوعه الذي يستهدف توسيع ساحة البراق منذ أن هدم الاحتلال حيّ المغاربة وأقام الساحة مكانه عند احتلال المدينة.

ورغم التراجع الذي شهدته زيادة الحفريّات على الصعيد العددي إذ انخفض عدد الحفريّات الجديدة من (٩) خلال الفترة ٢٢/٨/٢٠٠٩ – ٢١/٨/٢٠١٠ إلى (٤) مواقع جديدة خلال الفترة ٢٢/٨/٢٠١٠ – ٢١/٨/٢٠١١، إلا أنّه بالإمكان ملاحظة أن طبيعة هذه الحفريّات هي مشاريع نوعيّة هي الأكبر والأكثر خطورةً على الإطلاق. وإضافة هذه المواقع الأربعة الجديدة يُصبح عدد مواقع الحفريّات حول المسجد (٣٨) موقعاً، (٢٥) منها نشطة، و(١٣) مكتملة. أما من الناحية الجغرافية فتقع (١٧) حفرية منها جنوب المسجد، و(١٩) حفرية غربه و(٢) شماله.

الثالث: البناء ومصادرة الأراضي في محيط المسجد:

أبرز التطوّرات التي شهدها هذا المجال خلال الفترة التي يُغطّيها التقرير تحويل الاحتلال منطقة حوش الشهابي المجاورة لباب الحديد (أحد أبواب المسجد الأقصى في الجهة الغربيّة) إلى ساحةٍ شبه رسميّة لصلاة اليهود، ووضع لافتةٍ تعريفية تحمل الاسم العربيّ الصحيح للموقع لكنها تُعرّفه بالعبرية والإنجليزيّة على أنّه «المبكى الصغير»، ومناقشة برلمان الاحتلال «الكنيست» مشروعاً لبناء خط للتلفريك يصل بين منطقة المحطّة في غرب القدس وباب المغاربة جنوب البلدة القديمة، ويهدف المشروع إلى نقل أكثر من (٤٠٠٠) شخص يوميّاً بين غرب القدس والبلدة القديمة.

الرابع: تحقيق الوجود اليهودي داخل الأقصى والتدخّل المباشر في إدارته:

مثّل تحقيق الوجود اليهوديّ في المسجد الأقصى خلال الفترة التي يُغطّيها التقرير أولويّة لدى الاحتلال، وانصبّ جلّ جهده على تجهيز الأرضيّة اللازمة لتأمين هذا الوجود وحمايته، ومنحه صفةً شرعيّة توازي تلك التي للوجود الإسلاميّ في المسجد. وعلى الرغم من انخفاض عدد الاقتحامات والتصريحات المعادية، إلاّ أنّ الاقتحامات باتت أكبر حجماً وتنظيماً ونوعيّة.

وقد كان التطوّر الأهمّ خلال الفترة الماضية التغيّر الذي طرأ في طريقة تعامل شرطة الاحتلال مع الاقتحامات، فقد باتت تتعامل بتساهل واضح مع المتطرّفين اليهود وتسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينيّة، بل وبعض أفرادها يُشاركون في هذه الشعائر، في حين أنّها تتعامل بعنفٍ مبالغ فيه مع المصلّين. ويرى التقرير أنّ لجوء شرطة الاحتلال لهذا الأسلوب يهدف لزرع الرعب في نفوس المصلّين وإيجاد حاجزٍ من الخوف يمنعهم من الاقتراب من المتطرفين اليهود حتى حين لا يكون عدد الشرطة المصاحبة لهم كبيرًا.

وقد شهد المسجد الأقصى للمرّة الأولى منذ احتلاله صلاةً جماعيّة علنيّة لليهود تحت حماية الشرطة وذلك بناءً على اتفاق مسبق بين قيادة شرطة الاحتلال وبين المسؤولين السياسيّين والناشطين من المتطرفين، وقد صُوّرت هذه الصلاة وبُثّت عبر وسائل إعلام مختلفة بعضها رسميّ، ورغم ذلك فقد مرّت بهدوءٍ بالغ سيفتح في ظنّنا شهيّة الاحتلال لتكرارها بتواترٍ أكبر في المستقبل وصولاً إلى فرضها كأمرٍ واقع.

كما شهد المسجد الأقصى في شهر آب/أغسطس ٢٠١١ أكبر اقتحام جماعيّ للمستوطنين منذ احتلاله عام ١٩٦٧ إذ اقتحمت مجموعةٌ من (٥٠٠) شخص المسجد في ذكرى «خراب المعبد» وهذه هي المرّة الأولى أيضًا التي يحصل فيها اقتحامٌ كبير للأقصى خلال شهر رمضان.

«ربيع الثورات العربية»
في عيون طلبة الجامعات الأردنية

تقرير: مجاهد نوفل، آلاء الرشيد

شهدت المنطقة العربية خلال الآونة الأخيرة ثورات ضد الظلم والاستبداد، كما شهدت انتهاء فترات من الحكم اتسمت بالدكتاتورية واستمرت عقوداً من الزمن، واعتُبرت «خريفاً» في تاريخ الأمة، ولكن ما لبث «الربيع» بالظهور على يد الشباب الذين قرروا التغيير، فوقفوا في «ميادين التحرير» مطالبين بحرياتهم وحقوقهم، وصمدوا أمام القمع والترهيب، وحققوا تغييراً كانوا يَنشدونه ويسعون إليه، وأُطلق على هذه التغيرات مصطلح «ربيع الثورات العربية».

وحول هذا الموضوع التقت (الفرقان) عدداً من طلاب وطالبات الجامعات في الأردن، واستمزجت آراءهم ومواقفهم. وكان منهم:

أسيد عبد المجيد محمد:

أرى أن «الربيع العربي» قد بعث في النفوس الحيوية وروح النصر من جديد، والتي كادت تموت لولا النهضة الشبابية التي استنهضت الهمم وبعثت التفاؤل والثقة للأمة من جديد.. وأنا مؤيد لهذه «النهضة»، وأعتقد أن من واجبي نصرتها والدعاء لها بالنصر حتى يزول الظلم الذي حلّ بأمة الإسلام، وتُرفع راية العدل والعز والكرامة.

أحمد يوسف الساحلي:

أرى أن الثورات العربية حالة طبيعية بل لازمة لما عاناه العرب من ظلم وطغيان واستبداد، من قِبل أرباب السلطة في بلادهم.. صحيح أن هذه (الانتفاضة) العربية العظيمة تأخرت كثيراً، لكنها أثبتت أن الطغيان كلما ازداد ضغطه، تولّد ذلك عن انفجار، وأن الأمة العربية التي شرّفها الله تعالى بأن بعث فيها خاتم النبيين ﷺ، وأرسل إليها أعظم الرسالات.. هذه الأمة قد تغفو، ولكنها لا تموت، ومن جرّب مُرّ الظلم والاستبداد لن يرضى أن يظل تحت وطأته، وإن كان الثمن روحه.

وأرى أن الثورات العربية بطولة وشجاعة يقف اللسان عاجزاً عن وصفها، وينبغي على كل إنسان يشعر بالظلم أن يثور على الظالم، وأن لا يُفرّط في حريته مهما كان الثمن، ومن الواجب عليّ وعلى كل مسلم وعربي وحر أن يدعو الله بأن يحرر المظلومين وينصرهم، كما ينبغي

علينا أن نزرع في أجيالنا ثقافة الحرية والكرامة والعزة، ونربط ذلك كله بالإسلام، فلا عزّ لنا إلا به.

نضال فخري مسك:

مهما طال الخريف، فلا بد أن يتفتح الزهر، ولا بد تُقلَع الأشواك من الطريق، حتى يظهر (البستان) بأبهى صورة.. فقد آن الأوان أن نحصل على حريتنا وحقوقنا.. بوقفة واحدة، وصوت واحد، ينادي بالإصلاح والتغيير لما فيه خير البلاد والعباد..

وأرى أنه لا ينبغي السكوت عن الحق؛ فالساكت عن الحق شيطان أخرس، فالواجب علينا نحن الشباب المطالبة بالحقوق، ومحاكمة الظالمين، وأرى أنه لا بد للثورات من تنظيم حتى تكون بعيدة عن الفوضى، وحتى تؤتي ثمارها المرجوة منها.

محمد مروان عوض:

أرى أنه من الطبيعي أن يخرج الناس ويطالبوا بأقل الحقوق التي يستحقونها، ولكن إذا وُضعت العراقيل أمام الناس فعندها يجب أن يتم الإعلان عن ثورة ضد الظالمين وأعوانهم.

وواجب كل إنسان أن يقف بجانب شعبه، ويهتف بأعلى صوته: الإصلاح الإصلاح؛ فهو الحل الأمثل لحياة كريمة، بعيداً عن الظلم والإهانة والذلّ.

علمتنا هذه الثورات أن نكسر حاجز الخوف، وننتزع الحق انتزاعاً

أحمد سمير الجيلاني:

هذا الربيع هو بداية تغير وضع الأمة وعودتها إلى دينها ومحاولة تخلُّصها من الأمراض الموجودة فيها والشعور بالعودة إلى الدين وتلمُّس الكرامة والحرية بعد أن تبيّن أنه لا عزة لها إلا بالإسلام.. لذلك قررت الشعوب أن تستعيد كرامتها بنفسها، حتى لو كان ثمن ذلك دماء وأشلاء بعض الثائرين فهي حياة للآخرين..

وأنا مؤيد لهذه الثورات وفَرِحٌ باستعادة الشعوب كرامتها ومكانتها وسأعمل جهدي على نصرة المسلمين في كل مكان، وسأشارك بكل فعالية تنصر الشعوب وتعيد لها حقوقها.. وأسأل الله تعالى أن يعمّ بالفرج على بلاد المسلمين كافة.

معتز طافش الفيومي:

«الربيع العربي» منحة من الله مليئة بزهور من الشهداء ومعطرة بمسك من دمائهم نعم؛ فالحرية لها ثمن. {أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ} [العنكبوت:٢].

التاريخ سيكتب هذه الأحداث بماء الذهب، وسنقول بعد الانتصار بإذن الله لقوائم العار التي كانت ضد هذا الربيع: ربح من ربح وخسر من خسر.. ونسأل الله العظيم أن يعمّ هذا الربيع كل البلاد العربية..

وهذه الثورات أثبتت أن من كثر ظلمه فقد اقترب هلاكه وأن نبت الفساد قد طغى وفشا في البلاد.. وإذا لم نكن نحن يد الحق التي ستقطع هذا «الشوك».. فمن سيقطعه إذن؟ {وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} [محمد:٣٨].

وإني أدعو كل أحرار هذه البلاد أن ينطلقوا ويكسروا حاجز الخوف، ويطالبوا بحقوقهم فالحق ينتزع انتزاعاً ولا يُهدى..

آلاء يوسف:

أظن أن هذه الثورات هي مقدمة استرداد عصر النهضة والتغيير الحضاري للأمة الإسلامية الذي سُلب منا على أيدي «متحكمين» أهانوا الأمة وغيّبوا تاريخها ودورها القيادي والحضاري الذي انتفع وسينتفع العالم الأجمع منه.. فخير هذه الثورات القادم لن يكون على الأمة الإسلامية والعربية فحسب، بل سيكون لجميع الأمم.. فبإذن الله لن يزول هذا الربيع، ولن يكون من بعده خريف..

واجبنا تأييد الثورات العربية، وحمايتها ممن يسعون لسرقتها والالتفاف عليها

واجبنا هو تأييد هذه الثورات وحمايتها ممن يريدون سرقتها والالتفاف عليها، والقيام بثورة على أنفسنا تواكب هذه الثورات..

رندة الطريفي:

الثورات العربية هي نقطة انطلاقة نحو التغيير والسير إلى الأمام والتراجع عن كل ذلّ وهوان عاشه الشارع العربي؛ فقد عاد العقل والوعي لأفراده أخيراً، وأصبحوا يستطيعون قول (لا) أمام مَن كانوا يعتقدون أنهم جبابرة، أصبح لدينا مقياس للخطأ والصواب، والوقوف أمام الظالم، فبدأت الأمة تزدهر وترتقي وبدأت مشوار النهوض، لذا، يجب علينا دعم الثورات العربية أينما وُجدت ماديّاً وفكريّاً وإعلاميّاً، حيث إنها تنطلق من أساس واحد هو إزالة ظلم الطغاة، ونشر العدل والحرية.

وأدام الله على أُمّتنا كل ربيع يحمل تغييراً إيجابيّاً ننظر فيه إلى الأمام مع هؤلاء الحالمين بغدٍ مشرق ومزهر.

أسماء طاهر:

ربيع الثورات العربية هو الربيع المنتظر منذ زمن طويل، وقد وصل بنا الحد إلى درجة لا يمكن احتمال الظلم والاضطهاد الذي لم يعد يقتصر على فئة معينة، بل امتد إلى جزء كبير من الشعب العربي، واجبنا هو دعم الثورة من كل الجوانب المادية والمعنوية، والعمل على نشر الحقيقة، والوقوف في وجه الظلم وأهله.

مرام شاهين:

بعد أن تعوّدت الأمّة على الشتاء القاسي، قرّر الشبّان أن يزرعوا في أنفسهم الزهر الذي طالما سمعوا عنه في الكتب المدرسية ومحاضرات البيان والبلاغة الجامعية.. من هنا كان الربيع مفاجأة للجدّ والجدّة.. وهدفاً للشابّ والشابّة.. ووطناً للطفل والشهيد.

شروق إسماعيل:

«الربيع» بداية الصحوة وأول درجة في سُلّم النهضة العالمية.. كي نستطيع -كأمة عربية إسلامية- أن نرتقي يجب أن نتغلب على السلبية والشيطان الأخرس الذي بداخلنا.. وكما قال ابن تيمية: «إنّ الله ينصر الدولة العادلة وإن كانت كافرة»، فالعدل هو أساس النصر.. كان لا بد أن نتخلص من الظلم والظَّلَمة كي يعود للدول العربية والإسلامية أمجادها.. واجبنا تأييد هذا الربيع ونصرته بما نستطيع، سواء كان باليد أو باللسان أو بالقلب..

من أنوار الفاتحة

د. عائض القرني
داعية إسلامي

في الفاتحة فتح عظيم على الموحّدين، وفي الفاتحة نور مبين للعابدين، وفي الفاتحة إيجاز لما أُجمل، أو لما فُصِّل في القرآن.

في هذه السورة توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

- {الْحَمْدُ لله}: {الله} يشير إلى توحيد الألوهية.
- {رَبِّ الْعَالَمِينَ}: توحيد الربوبية.
- {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}: توحيد الأسماء والصفات.

في الفاتحة ردٌّ على الإمامية والمعتزلة، وعلى القدرية وعلى الجبرية.

القدرية والمعتزلة قالوا: العبد يخلق فعله، فردّ الله عليهم بقوله: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} فإنه لا هادي إلا الله، ولا خالق للأفعال إلا الله.

الجبرية قالوا: العبد مجبور على فعله وعلى المعصية، فذكر الله عز وجل عباداً أنعم الله عليهم، وعباداً ضلّوا، وعباداً غضب عليهم؛ لأنهم هم الذين فعلوا المعاصي لكن بمشيئة الله.

وفي الفاتحة ردٌّ على المانوية الذين عبدوا الليل والنهار.

يقول أبو تمام:

فكم لظلام الليل عندك من يدٍ تحدّث أن المانوية تكذب

وفي الفاتحة ردٌّ على المشركين: فإنهم ادّعوا كثيراً من الآلهة مع الله {أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً} [ص:٥].

فقال: {الْحَمْدُ لله}؛ فهو الواحد المعبود سبحانه وتعالى.

وفي الفاتحة ردٌّ على المجوس عبدة النار؛ فإن الله وحّد اسمه سبحانه وتعالى.

* {بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} ما أحسنها من لفظة!

ركب قوم البحر، فقال الله لهم: {فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لله الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} [المؤمنون:٢٨]، وقال لهم: {بِسْمِ الله مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا} [هود:٤١]. يأتي المسلم ليأكل الطعام فيُعلّمه رسول الهدى ﷺ أن يبدأ بـ(بسم الله).

في حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: «كنتُ مع الرسول ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال ﷺ: يا غلام سَمِّ الله وكُل بيمينك وكل مما يليك». (متفق عليه).

ويذبح المسلم ذبيحته على اسم الله.

وإذا أتى الرجل أهله، أمره ﷺ أن يقول: «بسم الله». (مسند أحمد بسند صحيح).

تغلق سقاءك فتقول: بسم الله، تغلق بابك، فتقول: بسم الله، تطفئ سراجك فتقول: بسم الله.

وقال ﷺ: «أغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً، وأوكوا قِرَبَكُم واذكروا اسم الله، وخمّروا آنيتكم واذكروا اسم الله، ولو أن تعرضوا عليها شيئاً، وأطفئوا مصابيحكم». (صحيح مسلم).

أمورنا وحركاتنا على اسم الله، فبدأ الله كتابه بـ{بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}.

أسلم أمريكي، فقال: ما عرفت من الإسلام إلا {بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ

في الفاتحة ردٌّ على القدرية والجبرية والمشركين والمجوس وغيرهم ، وفيها إيجاز لما أُجمل ، أو لما فُصِّل في القرآن

الرَّحِيمِ} فأخذت أُردّدها فانشرح صدري، ثم أخذت أردّدها فوجدت لها طعماً ومذاقاً، فكنت أقرؤها وأنا نائم، وأقوم وهي على لساني.

{بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} هي آية من كل سورة؟

اختلف العلماء على ثلاثة مذاهب:

مالك إمام دار الهجرة يقول: ليست بآية من القرآن، لا من الفاتحة، ولا من غير الفاتحة.

ابن المبارك يقول: هي آية من كل سورة بما فيها الفاتحة.

وذهب الجمهور إلى أنها آية من الفاتحة، ولكنها ليست بآية من بقية السور، وهو الصحيح، فإذا أتيت لتقرأ الفاتحة في الصلاة السرية أو الجهرية، فلا بد أن تقرأ {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} تُسِرُّ بها في السريّة، وتُسِرُّ بها في الجهرية غالباً، ولك أن تجهر بها في الجهرية.

{بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} الاسم: قيل: من السِّمة، وهي العلامة، وقيل: من السُّموّ والرفعة.

ولكن اسمه، سبحانه وتعالى، غنيٌّ عن التعريف، فالله أعرف المعارف.

رؤي (سيبويه) في المنام، فقالوا: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي. فقالوا: بماذا؟ قال: كتبت في كتابي: (الله) اسم غير مشتق، وهو أعرف المعارف، فغفر لي بذلك.

الله: له مدلولات عند المفسرين، لكن سوف أشير إلى الراجح، قيل: الله: مأخوذ من الوَلَه، وهو التحيُّر؛ لأن العقول تتحير في عظمته وقدرته سبحانه وتعالى.

وقيل: الله: الذي تُؤلهه القلوب وتحبه النفوس {أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ} [الرعد:٢٨]، وابن تيمية يرجح هذا؛ لأن القلوب لا تؤله إلا الله، ولا تسكن إلا لله.

وأعظم اسم لله هو (الله)، ولذلك جعله الله سبحانه وتعالى المقدَّم فقال: {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ}.

وقال: {اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة:٢٥٥]، وقال سبحانه وتعالى: {هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ} [الحشر:٢٣]؛ فهو أعظم اسم لله.

* {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} اسمان مختلفان؛ أما الرحمن فرحمته عامة سبحانه وتعالى للمؤمنين وللكفار؛ هي على العموم فهو رحمن الدنيا والآخرة.

قال ابن المبارك: الرحمن إذا سُئل أعطى، والرحيم إذا لم يُسأل لا يغضب.

أما الرحمن هنا، فهو الواحد الأحد؛ الذي وسعت رحمته كل شيء، وهو رحمن للمؤمن والكافر.

أما الرحيم فهو خاص بالمؤمنين {وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً} [الأحزاب:٤٣].

لكنك قد تقول: كيف يكون الله رحيماً بالكفار وقد أهلكهم وكذّبهم؟

فأقول: رحمة الله بالكفار على ثلاثة أوجه:

أولاً: أرسل الرسل إليهم، وهذه رحمة {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً} [الإسراء:١٥].

ثانياً: أنه أمهلهم حتى سمعوا البلاغ، قال سبحانه وتعالى: {وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} [الأنفال:٣٣].

ثالثاً: ومن رحمته سبحانه وتعالى بهم أنه أعطاهم ورزقهم وشافاهم وعافاهم.

بل العجيب: أن الكافر قد يُعطى من الدنيا أكثر من المؤمن، قال تعالى: {وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فَضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ . وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَسُرُراً عَلَيْهَا يَتَّكِئُونَ . وَزُخْرُفاً وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ} [الزخرف:٣٣-٣٥].

والرحمن اشتقت منه الرحم، وفي الحديث: «أنا الرحمن خلقتُ الرحم وشققتُ لها من اسمي، فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته». (مسند أحمد بسند صحيح).

وأما الرحيم: فرحمته سبحانه وتعالى بالمؤمنين وهي خاصة، والرسول ﷺ كان مع الصحابة وقوفاً عند سبي من الكفار، فأتت امرأة تبحث عن ولدها، فلما وجدته، وضعته على ثديها، فقال ﷺ: «أترون هذه طارحة ولدها في النار؟ قالوا: لا، يا رسول الله. فقال ﷺ: فوالذي نفسي بيده، لله أرحم بهذه من ولدها». (صحيح البخاري).

وفي الحديث: «جعل الله الرحمة مئة جزء؛ فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً، وأنزل في الأرض جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق». (صحيح البخاري).

وأعظم رحمة للمؤمن هي الهداية، عن عمر ﷺ قال: «أنه دخل مع مولى له عند إبل الصدقة، فرأى نوقاً لها لون أحمر فقال: مولاه: {قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا} [يونس:٥٨] فالتفت إليه عمر وقال: كذبتَ! هذه ليست برحمة، رحمة الله: الاستقامة على أمر الله.

أعظم اسم لله هو (الله)، ولذلك جعله الله سبحانه وتعالى المقدَّم فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

وقد كَفَرَ أهل قريش باسم الرحمن، ولم يعرفوه؛ قال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ} [الفرقان:٦٠].

وفي قصة صلح الحديبية، قال بعضهم: ما نعرف الرحمن إلا رحمن اليمامة، يعنون بذلك: مسيلمة الكذاب؛ الذي لم يعرف أن أحداً تسمَّى بالرحمن من الناس غيره.

* ثم قال الله سبحانه وتعالى: {الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ}. ما أعظم الحمد لله في السراء والضراء! ولم يعلمنا الله الحمد إلا لمقاصد.

قيل لبعض العلماء: هل تكون الحمد ثناء، وتكون دعاء؟ قال: نعم، إذا أردتَ أن تثني على الله، فقل: الحمد لله، وإذا أردت أن تشكر الله، فقل: الحمد لله، وإذا أردت أن تدعو الله، فقل: الحمد لله؛ فأحسن المحامد: الحمد لله، والله يحب المدح سبحانه وتعالى فلا أحد أحب إلى المدح من الله..

أما العبد إذا مدح، أو أحب المدح فهو ناقص، ولذلك قال ﷺ لأحد الناس لما مدح أخاه: «قطعتَ عنق صاحبك». (صحيح البخاري)، وقال ﷺ: «إذا رأيتم المدّاحين فاحثوا في وجوههم التراب». (صحيح مسلم)؛ لأنهم يكذبون.. لكن الله -عز وجل- مَنْ مَدَحَه فقد صدق. ولذلك قال الأسود بن سريع: ركبتُ مع رسول الله ﷺ على دابة، فقال رسول الله: «أتقول شعراً؟ قال: نعم والله. قال: ماذا قلت؟ قال: قلت قصيدة أمدح بها ربي. قال: أما إن ربك يحب المدح». (الجامع الصغير للسيوطي بسند صحيح)، فمن كان مادحاً، يا معشر الأدباء والشعراء والأساتذة والخطباء، فليمدح الواحد الأحد؛ الذي مَدْحُه زَيْن وذَمُّه شَيْن، أما مدح البشر، فوالله، إنه كذب وهراء، ولا يمدح العبد عبداً إلا لمقاصد؛ لأنه إذا لم يُلَبِّ له مقاصده عاد فذمّه!

فمن كان منكم مادحاً فليمدح الله، وأحسن المدح الثناء عليه، فالله لما خلق السماوات والأرض قال: {الْحَمْدُ لله الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ} [الأنعام:١].

وجعفر الصادق بعد أن ضاع فرسه قال: والله، إن وجدت فرسي لأمدحن الله بمحامد لا يسمع مثلها، فوجد فرسه فقال: الحمد لله رب العالمين! قالوا: وأين المحامد؟

قال: وهل أبقت (الحمد لله) شيئاً؟

وهناك سؤال: ما الفرق بين الحمد والشكر؟

ولماذا لم يأت في القرآن الشكر لله رب العالمين، وإنما جاء الحمد لله رب العالمين؟

قال بعض أهل العلم: الشكر أعمُّ من الحمد، الشكر يكون بالأعضاء: الجوارح، ويكون باللسان، ويكون بالجَنان.

فلماذا لم يقل: الشكر لله؟

قالوا: الحمد أعمُّ من الشكر؛ لأن الحمد معناه المدح وزيادة الثناء.

والصحيح: أن الشكر لا يكون في الغالب إلا على شيء، على نعمة، على بذل، فأنت لا تشكر المخلوق إلا لأنه قدَّم لك شيئاً.

وأهل العلم قالوا: إن حمد الأعضاء يختلف، أما حمد القلب لله فهو الإقرار بالعبودية، وحمد العين غضُّها عن المحارم والتفكر في المكارم، وحمد اللسان بالثناء على الواحد الديان، وحمد اليد أن تكفّ عن المعاصي وتطلقها في الطاعات.

وحمد الفرج أن تحفظه عما حرم الله، فإذا فعلت ذلك فقد حمدت الله.

والحمد يشمل المدح والثناء على الواحد الديان.

أتى أمية بن الصلت إلى ابن جدعان فقال:

أأذكر حاجتي أم قد كفاني ... حبـــاؤك إنّ شيمتك الحياء

إذا أثنى عليـك المرء يوماً ... كـفـــاه من تعرّضه الثـناء

* {رَبِّ الْعَالَمِينَ}:

أولاً: دلالتها اللغوية: بمعنى الجابر والمالك والسيد، وإذا أُطلق هكذا قصد به الله غيرَه - سبحانه وتعالى-، كما قال تعالى في قصة يوسف عليه السلام: {اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ} [يوسف:٤٢] يعني: عند سيدك.

ولكن إذا أريد به غير الله، فلا بد أن يُخصَّص، مثلاً يقول: «رب الدار» يعني: مالكها. وأما «الله» فرب العالمين بدون تخصيص.

وهنا سؤال: لماذا قرن {رَبِّ الْعَالَمِينَ} بالحمد؟ قيل: لأن الحمد لا يكون إلا على نعمة، والنعمة من الربوبية، والربوبية منه سبحانه

وتعالى فضلٌ يتفضّل به على الناس، فأراد سبحانه وتعالى أن يذكر من حَمَد بنعمته؛ لأنه لو قال: الحمد لإله العالمين: ما كان هناك تناسب، ولو كان قال: الحمد لله القهار الجبار، ما كان هناك تناسب، فلما ذكر الحمد عرف أن هناك نعمة فقال: {رَبِّ الْعَالَمِينَ}.

والرب: هو الذي يربّي الناس بنعمه سبحانه وتعالى، غذّاهم وفطرهم على نعمه سبحانه وتعالى فقال: {رَبِّ الْعَالَمِينَ}، وهذا من توحيد الربوبية، ولم ينكر توحيد الربوبية أحد من الناس في المشركين، لكن فرعون كابَر وأنكره في الظاهر، فقال له موسى عليه السلام: {قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً} [الإسراء:١٠٢].

والمشركون يعترفون بالربوبية، قال تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ الله} [العنكبوت:٦١]، {فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ} [العنكبوت:٦٥].

قوله: {الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} قرئت في قراءتين صحيحتين (مَلِك) و(مَالِك)، و(مَالِك) أظهر وأرجح، ولو أن بعض المفسرين رجحوا (ملك) ولكن (مالك) أظهر.

{مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} لماذا لم يقل: الدنيا؟ قيل: لأن الدنيا دار مزرعة يعمل فيها البَرُّ والفاجر، ويتملك فيها الجميع، ولكن الملك الحقيقي عندما يقول سبحانه وتعالى: {لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لله الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ} [غافر:١٦]. وينادي الله عز وجل كما في الحديث: «لمن الملك اليوم؟ لمن الملك اليوم؟ فلا يجيبه مَلَكٌ مُقَرَّب ولا نبيٌّ مُرسَل، فيقول: لله الواحد القهار». (مختصر الصواعق المرسلة، لابن القيم).

{الدِّينِ}، مشتق من المدينة وهي المجازاة..

يا يوم وقفة زوراء وقد دنا الأعادي كما كانوا يدينونا

يعني: جازينا الأعداء كما كانوا يجازوننا.

وللفاتحة أنوار كثيرة، قد ذكرت بعضاً منها في رسالتي «الشافية الكافية» و«في ظلال إياك نعبد وإياك نستعين»..فارجع إليهما غير مأمور.

عناية الصحابة والسلف الصالح بحفظ القرآن وتلاوته والعمل بأحكامه وآدابه

إبراهيم النعمة
العـراق - الموصل

من عناية الصحابة بالقرآن أنهم كانوا إذا تعلّموا عشر آيات لم يجاوزوها حتى يفهموها ويعملوا بما فيها

عني الصحابة أيّما عناية بما كان ينزل على النبي ﷺ من سور وآيات؛ فقد علموا ما ورد في القرآن من مدح لمن يتلون كتاب الله مثل قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ . لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ} [فاطر:٢٩-٣٠].

وسمعوا -أيضاً- النبي ﷺ وهو يحضّهم على حفظه وتلاوته، لذلك أحلّوا كتاب الله من حياتهم المحل الأرفع؛ فكانوا يتنافسون في حفظه، ويتسابقون إلى فهمه، ويتفاضلون بمقدار ما يحفظ الواحد منهم، وكانوا رهبان الليل يقومون به تهجداً وتلاوة في الأسحار، قال عبادة بن الصامت ﷺ: «كان الرجل إذا هاجر دفعه النبي ﷺ إلى رجل منا يعلمه القرآن، وكان يُسمع لمسجد رسول الله ﷺ ضجة بتلاوة القرآن، حتى أمرهم رسول الله أن يخفضوا أصواتهم لئلا يتغالطوا».(١)

وتلقّى الصحابة القرآن عن النبي ﷺ يقرأونه حرفاً حرفاً، فكان منهم من حفظه كله، ومنهم من حفظ بعضه في زمن النبي ﷺ.

حفاظ القرآن من الصحابة:

روى عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «خُذُوا الْقُرْآنَ من أَرْبَعَة: من عبد الله بن مَسْعُود -فَبَدَأَ بِهِ-، وَسَالم مولى أبي حُذَيْفَةَ، وَمُعَاذ بن جَبَل، وَأُبَيِّ بن كَعْب».(٢)

وفي هذا الحديث ذكر النبي ﷺ اثنين من المهاجرين الأولين، وهما: عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، واثنين من الأنصار هما: معاذ بن جبل، وأبيّ بن كعب.

أما عبد الله بن مسعود، فهو من الصحابة الأُول ممن آمن بالنبي ﷺ وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة، وشهد غزوات النبي ﷺ كلها، وكان ممن حفظ القرآن على عهد النبي ﷺ، وكان ﷺ يفتخر -وحُقَّ له ذلك- فيقول: «والله لقد أخذت من فِي رسول الله ﷺ بضعاً وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي ﷺ أني من أعلمهم بكتاب الله وما أنا بخيرهم».(٣)

وأما سالم مولى أبي حذيفة، فهو سالم بن معقل، كان رقيقاً ثم أُعتق، وكان إماماً للمهاجرين من مكة إلى المدينة طوال صلاتهم في مسجد قباء، وكان أقرأهم، وقد تعاهد مع أبي حذيفة على الشهادة، وكان سالم يصيح: بئس حامل القرآن أنا لو هوجم المسلمون من قِبلي. وقد حمل الراية بعد أن استشهد زيد بن الخطاب، في حروب الردة، وقد بُترت يمناه، فحمل الراية بيسراه وهو يتلو قول الله تعالى: {وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا واللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ} [آل عمران:١٤٦]، وقد استشهد في المعارك مع المرتدين.

وأما معاذ بن جبل، فهو صحابي جليل من الأنصار، شهد العقبة الثانية وكان عمره ثماني عشرة سنة، وقد آخى النبي ﷺ بينه وبين عبد الله بن مسعود، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وهو من أفقه الصحابة وأعلمهم بالحلال والحرام، وأرسله النبي ﷺ إلى اليمن قاضياً ومعلماً، وظلّ فيها إلى أن توفي النبي ﷺ، وعاد إلى المدينة في خلافة الصديق ﷺ، وفي خلافة عمر بن الخطاب ﷺ ذهب في جيش أبي عبيدة عامر بن الجراح ﷺ وقد استخلف ابن الجراح معاذاً لما أصيب في طاعون عمواس، وأقرّه عمر بن الخطاب على ذلك.

وأما أُبي بن كعب فهو أقرأ الأئمة، قرأ القرآن على النبي ﷺ، وأخذ عنه القراءة: عبد الله بن عباس، وأبو هريرة، وعبد الله بن السائب، وعبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وأبو عبد الرحمن السلمي. وقد شهد بدراً والمشاهد كلها. وقال عمر بن الخطاب يوم مات أُبي: اليوم مات سيد المسلمين. وليس هؤلاء الصحابة الأربعة هم مَن حفظ القرآن الكريم وحدهم في حياة النبي ﷺ، فهناك جمع غفير ممن حفظه منهم،

سالم مولى أبي حذيفة: بئس حامل القرآن أنا لو هوجم المسلمون من قِبلي!

ويكفينا أن نعلم أن من قُتل من الصحابة ببئر معونة ويوم اليمامة أربعين ومئة: قُتل ببئر معونة في عهد رسول الله ﷺ سبعون، وقُتل يوم اليمامة في حرب المرتدين سبعون، ومن هؤلاء الحفظة: عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وأبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وأبو الدرداء عويمر بن زيد، وهؤلاء كلهم أخذوا القراءة عن رسول الله ﷺ. أما الذين عرضوا القرآن على قسم من المذكورين قبلهم فمنهم: أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن السائب، والمغيرة بن عبد الله بن عمرو بن المغيرة، وغيرهم.

ولقد كثر قراء القرآن وحفاظه كثرة هائلة، وما ورد عن مسلم بن مشكم خير دليل على ذلك، فقد قال: «قال لي أبو الدرداء: أعدد من يقرأ عندي القرآن، فعددتهم ألفاً وستمئة ونيفاً، وكان لكل عشرة منهم مقرئ. وكان أبو الدرداء يكون عليهم قائماً، وإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء رضي الله عنه».[٤]

وحين نقرأ ما أُثر عن السلف الصالح في هذا المجال، نرى العجب العجاب من تأكيدهم على أهمية العمل بأحكام القرآن وأخلاقه. قال أبو عبد الرحمن السلمي -رحمه الله-: «حدثنا الذين كانوا يُقرئوننا القرآن أنهم كانوا يستقرئون من النبي ﷺ، فكانوا إذا تعلّموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل؛ فتعلمنا القرآن والعمل جميعاً».[٥]

وقال: «كان الرجل منا إذا تعلم عشر آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن والعمل بهن».[٦]

وقال أيضاً: «ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس يفطرون، وبحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون، وبصمته إذا الناس يخلطون، وبخشوعه إذا الناس يختالون، وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكياً محزوناً، حكيماً حليماً، عليماً سكّيتاً، وينبغي لحامل القرآن أن لا يكون جافياً ولا غافلاً، ولا صخّاباً، ولا صيّاحاً ولا حديداً».[٧]

وقال القرطبي: «... وينبغي له أن يتعلم أحكام القرآن، فيفهم عن الله مراده، وما فرض عليه، فينتفع بما يقرأ، ويعمل بما يتلو، فما أقبح لحامل القرآن أن يتلو فرائضه وأحكامه عن ظهر قلب وهو لا يفهم ما يتلو، فكيف يعمل بما لا يفهم معناه، وما أقبح أن يُسأل عن فقه ما يتلوه ولا يدريه، فما مثل من هذه حالته إلا كمثل الحمار يحمل أسفاراً».[٨]

وقال الآجري: «المؤمن العاقل إذا تلا القرآن استعرض القرآن، فكان كالمرآة يرى بها ما حَسُن من فعله وما قَبُح فيه، فما حذّره مولاه حذِره، وما خوّفه به من عقابه خافه، وما رغّب فيه مولاه رغب فيه ورجاه؛ فمن كانت هذه صفته، أو ما قارب هذه الصفة، فقد تلاه حق تلاوته، ورعاه حق رعايته، وكان له القرآن شاهداً وشفيعاً وأنيساً وحرزاً، ومن كان هذا وصفه نفع نفسه، ونفع أهله، وعاد على والديه وعلى ولده كل خير في الدنيا والآخرة».[٩]

وقال سيد قطب -رحمه الله- متحدثاً عن منهج الصحابة في تلقي القرآن: «إنهم - في الجيل الأول - لم يكونوا يقرأون القرآن بقصد الثقافة والاطلاع، ولا بقصد التذوّق والمتاع. لم يكن أحدهم يتلقى القرآن ليستكثر به من زاد الثقافة، لمجرد الثقافة، ولا ليضيف إلى حصيلته من القضايا العلمية والفقهية محصولاً يملأ به جعبته، إنما كان يتلقى القرآن ليتلقى أمر الله في خاصة شأنه وشأن الجماعة التي يعيش فيها، وشأن الحياة التي يحياها هو وجماعته، يتلقى ذلك الأمر ليعمل به فور سماعه، كما يتلقى الجندي في الميدان (الأمر اليومي) ليعمل به فور تلقّيه! ومن ثم لم يكن أحدهم ليستكثر منه في الجلسة الواحدة؛ لأنه كان يحسّ أنه إنما يستكثر من واجبات وتكاليف يجعلها على عاتقه، فكان يكتفي بعشر آيات، حتى يحفظها ويعمل بها، كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه».[١٠]

وأخيراً؛ فإني على يقين بأن المسلمين اليوم لو اتجهوا نحو حفظ كتاب الله والعمل به، لتغير منهاج حياتهم، ولشعروا بالطمأنينة والسعادة الحقيقية التي يطمح لها الطامحون، ويسعى لها الساعون، ولتغيرت أوضاعهم كما تغيرت أوضاع الأمة العربية بعد بعثة النبي ﷺ.

هوامش:

١. مناهل العرفان في علوم القرآن تأليف: محمد عبد العظيم الزرقاني ١/ ٢٤١، دار الفكر.
٢. رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار (باب: مناقب أبي بن كعب) ص٩٥٩، حديث ٣٨٠٨.
٣. رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن (باب: القراء من أصحاب النبي ﷺ) ١٢٩٤، حديث ٥٠٠٠.
٤. حملة القرآن من الصحابة الكرام تأليف: أ.د سيد محمد ساداتي الشنقيطي ص٣٨ الطبعة الأولى ١٤٢٨-٢٠٠٧، دار الحضارة، الرياض.
٥. تفسير الطبري ١/ ٨٠، بتحقيق وتعليق محمود محمد شاكر ومراجعة أحمد محمد شاكر، الطبعة الأولى ٢٠٠٨، دار ابن الجوزي القاهرة.
٦. تفسير الطبري ١/ ٨٠.
٧. أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ١٣٠، الطبعة الأولى ١٤٠٩-١٩٨٨، دار الكتب العلمية، بيروت.
٨. تفسير القرطبي ١/ ٣٩ حققه وخرج أحاديثه. د عماد زكي البارودي وخيري سعيد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.
٩. أخلاق حملة القرآن للآجري ص ٣٩-٤٠ بتحقيق فواز أحمد زمرلي الطبعة الأولى ١٤٠٧، دار الكتاب العربي بيروت.
١٠. معالم في الطريق تأليف: سيد قطب ص٣٣، اعتنى به وقدم له وعلق عليه: الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي، الطبعة الأولى ١٤٣٠-٢٠٠٩، دار عمار، الأردن، عمان.

من إعجاز القرآن
آية الوضوء

د. عودة الله القيسي
دكتوراه في الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} [المائدة:٦].

لم يقل: يا أيها الناس، كما قال في أول سورة النساء: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ} [النساء:١] لأن تقوى الله تعالى هي الإيمان به. والناس جميعاً مدعوّون إلى الإيمان. أما قال تعالى: {وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بالله شَهِيداً} [النساء:٧٩]. فلم يقل: للعرب؛ وإنما قال: للناس عرباً وغير عرب. أما الصلاة والوضوء فهما فرعان على الإيمان.. فَحُقَّ ألاّ يُدعى إلى الصلاة والوضوء إلا من كان مؤمناً بالله تعالى، موصوفاً بـ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا}.

ومعنى الآية: إذا قمتم إلى الصلاة فتوضأوا. وهذا يُستفاد منه أن القول: إذا قمتم إلى الصلاة.. معناه: إذا أردتم القيام إلى الصلاة. ولكن لماذا لم يورد الحقُّ «أردتم»؟ السبب – والله أعلم – أنه أراد أن يَشْعر المسلم أن هناك تلازماً بين الوضوء والصلاة، فلا تصحّ صلاة دون وضوء، وأن نية الصلاة يجب أن تكون واردة عند القيام بالوضوء. وأن الوضوء لكل صلاة واجب، كما كان يفعل الرسول ﷺ في معظم الأوقات.

ما سبب تقديم الوجه – في الترتيب – على اليدين والرجلين؟ الجواب: أن الوجه أشرف من سائر الأعضاء الظاهرة؛ لأنه، قبل غيره، هو الذي يدل على شخصية الإنسان. أما قدّم الرسول الكريم.. القلب على غيره من الأعضاء الخفية.. فقال: «ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله. ألا وهي (القلب)؟» (صحيح البخاري).

ثم قال: {وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ} ولم يقل: وامسحوا رؤوسكم. لتدل الباء على شيئين: الأول– الإلصاق. أي: لا بد من أن تلامس يدك أو يداك الشَّعر. والثاني– التبعيض. أي: لا يمسح الرأس كله وإنما يمسح بعضه، وقد يكون هذا البعض الغرّة – كما فعل الرسول الكريم – مرّة. وقد يكون ضعف ذلك أو أربعة أضعافه. وقد يمسح الرأس كله. وهذا.. من التوسعة والتخفيف اللذين أراد الله تعالى بهما أن ييسر أمور الدين على الناس. أما قال تعالى: {يُرِيدُ الله بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ} [البقرة:١٨٥]. أما دلالة {بِرُءُوسِكُمْ} على معنيين.. فهذا من غنى القرآن الكريم بالدلالة. أما قال تعالى: {إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا} [طه:١٥]. وقد فسَّرها المفسرون بمعنيين متعاكسين: أكاد أسترها وأكاد أظهرها. لأن أشراط الساعة لا تكفي لإظهارها بالدقة. ولذلك فهي تكاد تختفي المعنيان واردان.

وقوله تعالى: {وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} قرئت اللام في الأرجل بفتح وكسر. أما الفتح فعطف لها على {أَيْدِيَكُمْ}. ولكنه تعالى – أخّرها لسببين: الأول – أن الرأس أشرف من الأرجل.. فقدَّمه عليها. والثاني – أن الأرجل مظنّة الاتساخ لاتصالها بالأرض، ولتعرّقها داخل الحذاء.. ولذلك فهي مظنة أن يبالغ المرء في صبّ الماء عليها. فجعلها بعد المسح ليُشعِر تعالى بألا يُبالَغ في صبّ الماء عليها. لأن الشيء يتأثر بمجاوره سلباً وإيجاباً، أما قال الرسول الكريم: «ارجعن مأجورات غير مأزورات»؟ (ابن هشام الأنصاري – مغني اللبيب ٢/ ٦٨٤) فحوّل الواو في – موزورات – إلى همزة لجوارها إلى (مأجورات).

أما الكسر .. فكان سببه (المجاورة) كقول الرسول الكريم: «جُحْر ضبٍّ خرِب» فـ (خرب) صفة للجُحر، وكان حقها النصب، ولكنها جُرَّت لجوارها من المجرور. (والأرجل) جُرَّت لمجاورتها (الرؤوس). ولكنها حتى مع الجرّ الظاهر إلا أن معناها يتصل بالأيدي وليس بالرؤوس. وعلى هذا .. فجرُّها لا يلغي غسلها وإنما يلغي المبالغة في الغسل. والدليل على ذلك .. أن المسح لم تحدّد حدوده شرعاً – كما قال الزمخشري – وهنا في الرِجلين وقع تحديده أي: حُدِّد إلى الكعبين.

ألفاظٌ إذا اشتدّت فأمواج البحار الزاخرة، وإذا هي لانت فأنفاس الحياة الآخرة، تذكر الدنيا فمنها عمادها ونظامها وتصف الآخرة فمنها جنتها وصرامها، ومتى وعدتْ من كرم الله جعلت الثغور تضحك في وجوه الغيوب، وإن أوعدت بعذاب الله جعلت الألسنة ترعَد من حمى القلوب.

يقولون مجنونٌ بعض آلهتنا اعـتراه(*)، وأساطير الأولين اكتتبها أم يقولون افتراه، بلى إن العقل الكبير في كماله ليتمثَّل في العقول الصغيرة كأنه جنون، وإن النجم المنير فوق هلاله ليظهر في العيون القصيرة كأنه نقطة فوق نون، وهل رأوا إلا كلاماً تضيء ألفاظه كالمصابيح، فعصفوا عليه بأفواههم كما تعصف الريح، يريدون أن يطفئوا نور الله وأين سراجُ النجم من نفخة ترتفع إليه كأنما تذهب تُطفيه، ونور القمر من كفٍّ يحسب صاحبها أنها في حجمه فيرفعها كأنما يخفيه! وهيهات هيهات دون ذلك درْجُ الشمس وهي أم الحياة في كفن، وإنزالها بالأيدي وهي روح النار في قبر من كهوف الزمن.

لا جَرَمَ أن القرآن سرُّ السماء فهو نور الله في أفق الدنيا حتى تزول، ومعنى الخلود في دولة الأرض إلى أن تدول. وكذلك تمادى العرب في طغيانهم يعمهون، وظلت آياته تلقف ما يأفكون، فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون.

* أي اعتراه بسوء، وهو اكتفاء

أديب العربية «مصطفى صادق الرافعي» – رحمه الله –

مشهد النجوم في السماء جميل، ما في هذا شك. جميل جمالاً يأخذ بالقلوب. وهو جمال متجدد، تتعدد ألوانه بتعدد أوقاته، ويختلف من صباح إلى سماء، ومن شروق إلى غروب، ومن الليلة القمراء إلى الليلة الظلماء، ومن مشهد الصفاء إلى مشهد الضباب والسحاب. بل إنه يختلف من ساعة إلى ساعة، ومن مرصد لمرصد، ومن زاوية لزاوية.. وكله جمال.. وكله يأخذ بالألباب..

هذه النجمة الفريدة التي تُوَصْوِص هناك، وكأنها عين جميلة، تلمع بالمحبة والنداء!

وهاتان النجمتان المنفردتان هناك، وقد خَلُصتا من الزحام تتناجيان!

وهذه المجموعات المتضامنة المتناثرة هنا وهناك، وكأنها في حلقة سمر في مهرجان السماء. وهي تجتمع وتفترق كأنها رفاق ليلة في مهرجان!

وهذا القمر الحالم الساهي ليلة. والزاهي المزهو ليلة. والمنكسر الخفيض ليلة. والوليد المتفتح للحياة ليلة. والفاني الذي يدلف للفناء ليلة!

وهذا الفضاء الوسيع الذي لا يملّ البصر امتداده، ولا يبلغ البصر آماده..

إنه الجمال.. الجمال الذي يملك الإنسان أن يعيشه ويتملاّه، ولكن لا يجد له وصفاً فيما يملك من الألفاظ والعبارات.

سيد قطب – رحمه الله –

لطائف قرآنية

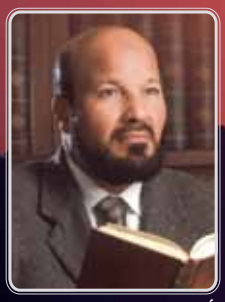

د. أحمد إسماعيل نوفل
كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

لفظ «القرآن»:

ورد لفظ «القرآن» في القرآن أول مرة في آيات الصيام: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ} [البقرة:١٨٥]، وهو افتتاح مناسب لأول مرات الورود؛ فهي السورة الأولى نزولاً في المدينة، والآية تشير إلى بدء نزول القرآن، وهذا أول رمضان يصومه المسلمون..

وأما الآية الأخيرة التي ذكرت «القرآن» فهي سورة البروج: {بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ . فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ} [٢١-٢٢]، ولاحظ أنها في ختام السورة، فناسب الختام الختام.. ثم أشارت إلى أعظم حقيقة متعلقة بالقرآن، وهي حفظه، وسلامته من الآفة التي تعرضت لها بقية الكتب المنزلة، وهي تشير إلى مكان وجود القرآن وقت تنزله من اللوح المحفوظ.

تميزت سورة البقرة:

بأن فيها أعظم آية في القرآن «آية الكرسي»، وأطول آية في القرآن «آية الدَّين»، وآخر آية نزلت من القرآن {وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ} [٢٨١]..

وكثر فيها مشاهد الإحياء والإماتة:

{كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [٢٨]، {فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [٧٣]، {إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ} [٢٥٨]، {أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ} [٢٥٩]، {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى} [٢٦٠].

«القرآن» و «الإنسان» في سورة الإسراء:

أكثر سورة في القرآن حدثتنا عن القرآن هي سورة الإسراء، والسر في ذلك - فيما أرى - أن القرآن هو دستور النصر لأمة الإسراء على أمة إسرائيل، وسورة الإسراء موضوعها - فيما أرى أيضاً -: «دستور النصر لأمة الإسراء على أمة إسرائيل» ، فالتقت سورة الإسراء مع القرآن في هذا المقصد.. وسورة الإسراء بعد هذا أكثر سورة حدثتنا عن الإنسان في القرآن؛ لأن الإنسان هو عدة هذا النصر، والقرآن دستور النصر.. فتأمل كتابك، واقرأ كتابك!

في سورة الزمر: {قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ...} [١٠]، وفيها: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ...} [٥٣]..

حُذفت الياء من الأولى لأنهم اتقوا، فكأنها تفيد مزيد قُرب، وأُضيفت الياء إلى الذين أسرفوا، لكنهم ما زالوا في دائرة الرحمة، وإن ابتعدوا قليلاً..

وفي سورة الزمر: {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ} [١٠]، وفيها: {الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ} [١٨]، وفيها: {اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ} [٢٣]، وفيها: {لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ} [٣٤]، وفيها: {لِيُكَفِّرَ اللهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ} [٣٥]، وفيها: {وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ} [٥٥]..

فكأن السورة تريدنا «أحسن زُمرة» من بين «الزُّمَر».

سورة الشورى :

تميزت سورة الشورى بأن الحروف المقطعة في أولها جاءت في آيتين؛ {حم . عسق}، وهذا لم يتكرر في القرآن، وعدد آياتها (٥٣)، وهو لم يتكرر في القرآن، فكأن هذا إشارة إلى تميّز أمة محمد ﷺ كما تميزت سورة الشورى في بدئها بهذه الفاتحة، وفي خاتمتها بهذا العدد من الآيات.

مركز أيتام النور / القويسمة

برنامج (أيادي)

مشغل النور

حقائب - إكسسوارات

نعمل على تقديم خدماتنا لكم
بتجهيز وتفصيل الحقائب المتنوعة بمواصفات خاصة وأسعار منافسة للبضاعة المستوردة من الصين وتصلح لاستعمال جميع قطاعات المجتمع

وتلبي احتياجات
المدارس - الجامعات - المؤتمرات - مراكز تحفيظ القرآن الكريم - مراكز الأيتام - الجمعيات الخيرية - شركات الحج والعمرة - المستشفيات

و منتجاتنا
حقائب مؤتمرات - أكياس هدايا - حقائب مدرسية - حقائب رياضية - حقائب سفر - حقائب حج وعمرة - إكسسوارات مختلفة

للتواصل والاستفسار وحجز الكميات :

هاتف :-0787317333 - 0795593866

تلفاكس : 4756586

البريد الإلكتروني

mus2009@gmail.com

مسؤولية الأمانة التكليف الإلهي العظيم

د. عبد الله علي الشرمان
alshorman@asme.org

خلق الله –جلّت قدرته– الإنسان وكرّمه وفضّله على كثير من خلقه تفضيلاً، وأناط به أمانة الخلافة الربانية في الأرض، وسخّر له ما يعينه على القيام بهذا الواجب خير قيام سواء أكان ذلك من آفاق النفس ومُقدّراتها وطاقاتها، أو آفاق الكون ومُقدّراته وطاقاته، وكل ذلك بعدما حباه من التكريم المبين، والهداية والرشد والحفظ والتمكين، وإيضاح معالم الطريق في القرآن الكريم بلسان عربي مبين.

الأمانة والمسؤولية في ظلال آيات القرآن الكريم:

أورد القرآن الكريم جوانب الأمانة ومسؤولية التكليف الرباني في أكثر من موقع، حيث تنوع الأسلوب وتأكدت الدلالة، فقال جل شأنه: {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ} [آل عمران:١٩]، {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً} [المائدة:٣]، {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات:٥٦]، {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ} [آل عمران:١١٠]، {إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً} [الأحزاب:٧٢].

{يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ واللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} [المائدة:٦٧]؛ فالآيات الشريفة تشير إلى أن الأمانة دين ودنيا، حُكم ودولة، تشريع وسياسة، اقتصاد واجتماع، فكر وثقافة، علم وإيمان، جهاد وتضحية، تقنية وتقدم، حضارة ورقيّ، أخلاق ونظام وفضيلة، وكل ما فيه صلاح العباد والبلاد وخير الدنيا والآخرة.

آفاق مسؤولية الأمانة ومجالاتها:

تشمل آفاق الأمانة الملقاة على عاتق الإنسان طبقاً لأحكام الدين الحنيف مجالات متعددة ومتنوعة طبقاً لتنوع الحياة والبشر والكون، والله تعالى جعل ذلك سبيلاً ميسّراً لنيل مرضاته والفوز بجناته، ما أخلص العباد نيّاتهم واستقامت أفعالهم وفق الكتاب والسنة.

ومن مجالات المسؤولية والأمانة ما يلي:

* مقاصد الشريعة الإسلامية الكبرى التي تشمل:

أ- حفظ النفس ورعايتها وحمايتها من الهلاك والضياع وتشتيت قدراتها وتخدير طاقاتها، وإضعاف إرادتها، وتضييع أوقاتها وخيراتها.

ب- حفظ العقل الذي هو مناط التكليف الشرعي، فالمأمول به شرعاً حفظ العقل ورعايته وشحنه بالنافع المفيد، وتغذيته بالفكر النيّر، وحفظه من الأوهام والخرافات والتوافه.

ج- حفظ الدين، بإقامته كما أمر الله ورسوله ﷺ، وحراسته من إبطال المبطلين، وتحريف المغرضين، وتمكينه من السيادة، وأن تكون كلمة الله هي العليا، والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

د- حفظ المال، بحسن التصرف والتصريف والإدارة والإنتاج وعدم التبذير وإقامة حق الله فيه، بما يرفع مكانة الأمة ويعلي شأنها ويوفّر لها ما تحتاجه لمختلف فئاتها، ليبقى الجميع عزيزاً كريماً، مع التركيز على فهم دور المال في الحياة والمجتمع وأنه مال الله أنزله لعباده وقدّره لهم ليكون وسيلة تُعين على العبادة وإقامة شرع الله.

هـ- حفظ النسل والعِرض؛ فالطهر والفضيلة والنظافة والنظام الدقيق عناصر أساسية في المجتمع الإسلامي، والعلاقة بين الرجل والمرأة منضبطة بأسلوب راق ورائع يحقق الطهر والسكينة وراحة البال وسلامة الأعراق وحفظها طاهرة شريفة بعيدة عن كل ما يُدنّسها ويثلم طهرها وعفّتها. مع الحرص الدائم على إقامة شرع الله فيمن يتجاوز حدود الشرع.

تتسع جوانب مسؤولية الأمانة، لتشمل كل ما فيه صلاح الدنيا والآخرة، على الصعيدَين الفردي والجماعي

* المجالات الفردية للأمانة، وتشمل صحة العقيدة واستقامتها ورعاية الإيمان وأحكام الشرع، وتكريم العقل بحسن رعايته وتحفيزه وزيادة عطائه وخيره، ورعاية الجسد وحفظه من الإنهاك والأمراض والآفات ومتعلقاتها النفسية والصحية.

ويرتبط بذلك دوام العلم والتعلم والاحتراف المفيد والإنتاج النافع.

* المجالات الجماعية للأمانة، وينضوي تحت لوائها ما يلي:

أ- إقامة الدين بتعليمه وحراسته وتطبيقه ودوام إظهار تجديده، وشموليته وإيجابيته وخيريّته والاستنباط للأحكام اللازمة منه لضمان صلاح العباد والبلاد على ضوء اختلاف الزمان والمكان والحال.

ب- إقامة العدل بين الناس وإحقاق الحق ودحر الباطل.

ج- إشاعة الأمن والطمأنينة في البلاد والعباد.

د- تأمين حاجات الناس باليسر والعدل؛ حاجات عقولهم وأجسادهم وأنفسهم (تعليم، صحة، ترويح مباح.. وغير ذلك).

هـ استثمار خيرات البلاد بما يعود بالخير والبركة على المجتمع على أن يكون ذلك بأمانة وإنصاف ودراية محكمة وعلم نافع وإتقان.

و- ضمان منعة الأمة ورفعة مكانتها بتميز هويتها وعقيدتها، وتنوع خيرها وعطائها، وصلابة كيانها، وقدرتها على الاستيعاب والانفتاح، واستغنائها عن غيرها، وبرفع مستواها العلمي والمعرفي.

لوازم استشعار وإقامة مسؤولية الأمانة:

تجتمع عدة عوامل ولوازم تدفع باتجاه أداء الأمانة على حقها، وهذه العوامل لها أثرها وتأثيرها في قلب كل مؤمن صادق عاهد الله تعالى على الالتزام والوفاء والاستقامة، ويمكن إيراد هذه اللوازم على النحو التالي:

- الاستخلاف الرباني للإنسان في الأرض مع ما يقتضي ذلك من أحكام.
- الشهادة لله تعالى بالربوبية من قِبل ذرية آدم عليه السلام، ويقتضي ذلك القيام بلوازم هذه الشهادة.
- خلق الله تعالى الجن والإنس ليعبدوه وحده، والعبادة أمانة.
- تسخير الله جلّت قدرته باقي المخلوقات ما في الكون جميعاً لبني آدم، وتكريمهم وإعلاء شأنهم بين باقي المخلوقات.
- إرسال الله تعالى الرسل عليهم الصلاة والسلام، وقد جاءوا بالحق والهداية والوحدانية لله وحده.
- إقرار وممارسة حق الحرية، وإزالة حواجز حرية التفكير والاعتقاد.
- إبراز روعة الإسلام وأهليته لتنظيم الحياة على الوجه الأمثل في كل زمان ومكان.
- استثمار نِعم الله وخيراته بالأسلوب الذي يرضاه الله عز وجل وعدم احتكارها والاستئثار بها من قِبل مجموعة دون أخرى، فالمال مال الله والعباد عيال الله.
- كسر ودحر الظلم والطغيان وأهله، وأطرهم على الحق أطراً.
- بسط الأمن والطمأنينة في ربوع البلاد والعباد والدفع بالتي هي أحسن.
- الفوز والمغنم في الدنيا والآخرة.

ضرورات ومستلزمات القيام بمسؤولية الأمانة:

- العقل والرشد على صعيد الفرد والمجتمع، والأهلية العلمية والعملية.
- الصحة والعافية على صعيد الفرد والأمة.
- الهمة والدافعية الإيجابية والحماس الفعّال وتوفر إرادة الإنجاز.
- الإخلاص ونُبل الغاية والمقصد.
- الأداء الجماعي بمفهومه المتكامل الشامل على صعيد الأمة.
- حسن العظة والاعتبار من تداول الأيام وتداول الأحوال.
- المواصلة وديمومة العطاء وإن قلّ الأداء وطال المسير.
- حسن الفهم وإيجابية المشاعر تجاه الناس والكون والحياة.
- الحرية المنضبطة بمعناها الشامل، سواء كان ذلك على مستوى الأفراد أو الأمة مجتمعة، وبحيث لا تكون مرهونة الإرادة ومقيّدة القرار، وإنما ذات سيادة كاملة واستقلال حقيقي.

تحديات القيام بالمسؤولية:

كما أن هناك عوامل تعين على أداء مسؤولية الأمانة، فإن هناك عوامل أو آفات أخرى تُضعف عزيمة القيام بهذه المسؤولية إذا لم يتدارك العبد نفسه، ولا يجوز التصور أن هذه الآفات يمكن أن

المطلوب تجاه مسؤولية الأمانة: فهم الكتاب والسنة، واستيعاب سُنن الآفاق والأنفس وتسخيرها، واستثمار طاقات الأمة في البناء

تنتهي؛ لأن سُنّة التدافع بين الحق والباطل شاءها الله تعالى أن تبقى دائمة فعّالة مضطردة حتى قيام الساعة، والعاقبة للمتقين.

وعند النظر والتدقيق في الأسباب والعناصر المعيقة عن أداء الأمانة والقيام بتبعاتها، فإنه يمكن إيراد الأمور التالية:

- ارتكاب المعاصي، والوقوع في الذنوب.
- مصادمة سُنن الآفاق والأنفس، التي أودعها الله تعالى في الكون والحياة، والواجب عدم مصادمتها لأنها غلاّبة، وإنما يتوجب معرفتها وفهمها وتطوير سُبل العيش في ضوئها.
- تدنّي مستوى الفهم والإدراك لحقيقة التكليف الرباني، ومسؤولية الأمانة وتبعاتها ولوازمها، مما يؤدي إلى جمود في الفكر والتفكير، وضعف في القدرة على الالتزام والعطاء.
- ضعف الهمم والإرادات، وتمكين اليأس من القلوب، والبطالة التواكل.
- طول الأمل وضعف الإنجاز، والشعور بالدونية والرضى بتوافه الأمور.
- صعوبة الواقع والميل المبالَغ فيه نحو التكالب على أخذ الحقوق والتقاعس عن أداء الواجبات.
- مقاومة التجديد واعتياد نمط معين في أساليب التفكير والعمل، مما يؤدي إلى ضمور معاني الإبداع والتحفيز والتجديد.
- الضيق بالآخر، وانحسار مجالات التواصل والتفاعل الإيجابي في المجتمع مما يؤدي إلى الانغلاق والجمود وضيق الأفق ومصادمة سُنن الحياة.

ماذا يترتب على عدم القيام بمسؤولية الأمانة؟

عند التقاعس عن أداء واجب التكليف الرباني، والتخلف عن أداء الأمانة فإنه يترتب على ذلك آثار جسيمة، وعواقب وخيمة، ومن نتائج التقاعس والنكوص عن أداء الأمانة ما يلي:

- ضياع الطاقات والقدرات، وتبديد الخيرات والمقدّرات.
- وقوع الغضب الرباني، وتنزُّل العقوبات على العُصاة والمعاندين مع ما يصاحب ذلك من نكد العيش والضنك في الحياة الدنيا، والعذاب الأليم في الآخرة.
- الوقوع في مستنقع النفاق المفضي إلى الهلاك.
- إجراء الله تعالى لسُنّة الاستبدال والتغيير التي تكون حين التولي عن درب الله تعالى، حيث يقول تبارك وتعالى في كتابه العزيز: {وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} [محمد:٣٨].

ما هو المطلوب تجاه واجب المسؤولية (الأمانة)؟

فهم كتاب الله تعالى وسنّة نبيه ﷺ، ثم استيعاب سُنن الآفاق والحياة، لذا ينبغي المبادرة بالأعمال الصالحة لأداء واجب الأمانة، ومما يعين على ذلك ما يلي:

- استثمار جميع طاقات الأمة وقدراتها، وبالذات إعداد واستثمار طاقات الشباب وتأهيلهم وتدريبهم للقيام بعملية البناء.
- تطوير أنماط التفكير، وتوسيع مدارك الأفراد، وتعميق التفكُّر في ملكوت السماوات والأرض، وتدبّر القرآن الكريم.
- فهم وتسخير سُنن الآفاق والأنفس وعدم مصادمتها، بل الانسجام معها لتصبح أدوات مُعينة ومساعدة على الإنجاز؛ فلا يمكن أن يُفلح الكاذب، وأن يغنم الخائن، وكذلك لا يمكن أن يصنعَ الظلمُ حضارة، وأن يُشيّد النفاق مدنيّة وازدهاراً.
- الأمل بالله والاستبشار والتفاؤل، والحذر من اليأس والقنوط، يقول الله تعالى: {وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ} [يوسف:٨٧].
- تعزيز معاني الوحدة والمحبة والتعاون على البر والتقوى بين أفراد الأمة، وتكريس وبذل أقصى جهد ممكن لتضييق مجالات الفرقة والقطيعة والتشرذم والكراهية؛ لأن في ذلك فشلاً وخراباً وضياعاً للجهود.
- التزام كتاب الله تعالى وسُنّة النبي ﷺ، وتحكيمهما في واقع الحياة من أجل صلاح العباد والبلاد.

مسابقة العدد مئة وستة عشر 116

الجوائز مقدمة من البنك الإسلامي الأردني

250 ديناراً

اختر الإجابة الصحيحة:

١. أكثر سور القرآن حديثاً عن القرآن:

أ) الفرقان. ب) الإسراء. ج) الزخرف.

٢. أكثر السور القرآنية إيراداً لقوله تعالى: {وَمِنْ آياتِهِ}:

أ) الروم. ب) فصلت. ج) الشورى.

٣. أطول تفصيل لقصة نوح عليه السلام وبيان نجاة المؤمنين معه وهلاك الكافرين، ورد في سورة:

أ) نوح. ب) هود. ج) الشعراء.

٤. سورتان موضوعهما الرئيسي: ترسيخ الآداب الاجتماعية:

أ) المؤمنون، الأحزاب. ب) النور، الحجرات. ج) الصف، الجمعة.

٥. أكثر الأجزاء القرآنية التالية تركيزاً على البعث والنشور وأحداث القيامة، ومصير كلٍّ من المؤمنين والكافرين:

أ) الأحقاف. ب) الذاريات. ج) عمّ.

٦. من أنواع المناسبات بين السور القرآنية: «مناسبة فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها»، ومن أوضح أمثلة هذا النوع:

التناسب بين سورتي:

أ) مريم وطه. ب) لقمان والسجدة. ج) الواقعة والحديد.

جوائز المسابقة

عشر جوائز قيمة كل جائزة

25 ديناراً

شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.

٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.

٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ٢٠١١/١١/١٠.

٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة.(لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الفاكس).

٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي، والعنوان كاملاً ، والهاتف واضحاً.

إجابات مسابقة العدد 116

١- ..... ٤- .....

٢- ..... ٥- .....

٣- ..... ٦- .....

الفائزون بمسابقة العدد مئة وأربعة عشر 114

- محمد كامل محمود السلال
- مجد عبد المجيد سليم الفقيه
- منى ناصر صدقي شموط
- محمد عماد محمد الضمور
- زينب فايز محمود ربابعة
- رياض "حسام الدين" رياض الخفش
- أنس صلاح خليل الطريفي
- خولة علي محمد فحماوي
- حنان حسن أحمد عليان
- محمود محمد خليل عويضة

لإعلاناتكم في
الفرقان

الاتصال على هاتف: ٥١٥٣٥٥٧ / ٥١٥٣٥٥٨
فاكس: ٥١٦٣٩٢٥
أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤
الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع على الإنترنت: www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

إجابات مسابقة العدد مئة وأربعة عشر

١- عدي بن حاتم
٢- قيس بن صرمة
٣- أبو أمامة الباهلي
٤- حمزة بن عمرو

كوبون مسابقة العدد 116

اسم المشترك (رباعيّاً): .....

العنوان البريدي: .....

الهاتف: .....

كتاب

المنهج القرآني والظاهرة العلمية

لمؤلفه: المهندس حاتم فايز البشتاوي

تحدث المؤلف عن هذا الكون الواسع؛ من الذرة إلى المجرة، من أعماق البحر إلى ما تحت الثرى، من عالم الدواب والحشرات إلى عالم النبات والمياه، من عالم الأرض إلى عالم السماوات العلى. وبناءً على هذا التصور، وجدنا المؤلف وكأنه يُحلِّق بين النجوم، وداخل المجرات، فيعدّد أبعادها مستخدماً السَّنَة الضوئية وسيلة لقياسها، ويقيس أحجامها وقدراتها مستخدماً الشمس معياراً لها. كما رأينا المؤلف ينقّب عن المخلوقات الميكروية التي لا تقيسها الموازين، ولا تراها العيون، ولا يشكل المليون منها قطرة حبر، ويربط ما بينهما. ويستنتج من كل هذه الجولات في عالم الملكوت أن الله خلق كل شيء بقدر، وأنه بكل شيء عليم، وأن القرآن العظيم هو المرآة التي تنعكس عليها حركة الكون كلها، وأن القرآن الكريم – رغم إعجازه البياني – قد كان معجزة علمية احتوت ثمار العلوم كلها، فأدهشت علماء الأحياء والنبات والحيوان والجيولوجيا والأطباء .. وغيرهم.

ويتوسع المؤلف في شرح المنهج العلمي في الإسلام الذي يقوم على استخدام العقل الإنساني، وما أودع الله فيه من طاقات وملكات للتعلم والتفكير والمعرفة، ويؤكد أن الإيمان بالغيب هو جزء من المنهج العلمي، ومن ثَمَّ يُعرّج المؤلف على أقوال بعض العلماء الغربيين فيستشهد بآرائهم بأن الله هو خالق هذا الكون ومدبّر أموره.

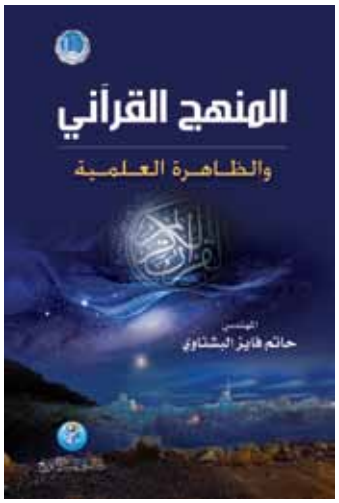

لقد استغرق تأليف هذا الكتاب مدة خمس سنوات من العمل الدؤوب والجهد المضني، فكان عملاً عملاقاً من المعرفة العلمية الموسوعية الإيمانية. والمؤلف كان رئيساً للجنة الإعجاز القرآني في جمعية المحافظة على القرآن الكريم، وهو الآن رئيس الجمعية الأردنية لإعجاز القرآن والسنة.

كتاب لا يُستغنى عنه، وجدير بأن يقرأه كل العلماء على اختلاف تخصصاتهم، وأن يرجع إليه كل الباحثين عن حقيقة أنفسهم، وعن حقيقة دورهم في الحياة، وعن الكون من حولهم.

إعلان

ضمن احتفالات الجمعية بمرور (٢٠) عاماً على تأسيسها

ترقبوا الموسم الثقافي الثالث

تحت عنوان: {وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ}

الذي يقيمه

فرع الكرك

التابع للجمعية

يومي السبت ١٥و٢٢/١٠/٢٠١١

محاضرات / شعر / نشيد / معرض كتاب وبازار

إهداءات من أقوال السلف

إعداد: مركز فجر الإسلام القرآني
من كتابي: سير أعلام النبلاء - جامع العلوم والحكم

قال علي: من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب.

وقال الثوري: الزهد في الدنيا قِصَر الأمل.

وقال الحسن: الزاهد الذي إذا رأى أحداً قال: هو أفضل مني.

وقال أبو سليمان: الزهد ترك ما يشغل عن الله. وقال: كل ما يشغلك عن الله من مال وأهل فهو مشؤوم.

وقال الحسن: الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن.

وقال ابن الحنفية: من كرمت عليه نفسه لم يكن للدنيا عنده قدر.

وقال الثوري: الزهد في الدنيا هو الزهد في الناس.

وقال مالك: بلغني أنه ما زهد أحد في الدنيا واتقى إلا نطق بالحكمة.

وقال الفضيل: حرام على قلوبكم أن تصيب حلاوة الإيمان حتى تزهدوا في الدنيا.

وقال أبوداود: كانت مجالس أحمد مجالس الآخرة لا يذكر بها شيء من أمر الدنيا، ما رأيته ذكر الدنيا قط.

وقال ابن مسعود لأصحابه: أنتم أكثر صلاة وصوماً، وجهاداً من أصحاب محمد، وهم كانوا خيراً منكم.

قالوا: كيف ذلك؟ قال: كانوا أزهد منكم في الدنيا وأرغب منكم في الآخرة.

قال سهل بن عبد الله: ليس شيء أشقّ على النفس من الإخلاص؛ لأنه ليس لها فيه نصيب.

قال ابن القيم: لا شيء أفسد للأعمال من العُجب ورؤية النفس.

وقال الربيع: كل ما لا يراد به وجه الله يضمحلّ.

قال ابن المبارك: رُبَّ عمل صغير تكبّره النية.

قال بشر بن الحارث: لا تعمل لتذكر، اكتم الحسنة كما تكتم السيئة.

وقال الفضيل بن عياض: إنما يريد الله منك نيتك وإرادتك.

وقال سفيان الثوري: ما عالجت شيئاً أشدّ عليّ من نيّتي.

وقال إبراهيم بن أدهم: ما صدق عبد أحب الشهرة.

وقال بشر الحافي: لا يجد حلاوة الآخرة رجل يحب أن يعرفه الناس.

وقال الشافعي: وددتُّ أن الناس تعلموا هذا العلم ولا يُنسب لي منه شيء.

وقال سعيد بن الحداد: ما صدّ عن الله مثل طلب المحامد وطلب الرفعة.

وجاء عن الشاطبي أنه قال: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا ينفعه الله لأني نظمتها لله، والله أعلم.

* قال تعالى: {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً} [الفرقان:٦٣]. والمشي الهَوْن: هو المشي بسكينة وتواضع.

وقال تعالى: {وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ} [الحجر:٨٨].

* قال رسول الله ﷺ: «إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغي أحد على أحد». (صحيح مسلم).

* وقال قتادة: من أُعطي مالاً، أو جمالاً، أو ثياباً، أو علماً، ثم لم يتواضع فيه كان عليه وبالاً يوم القيامة.

* وقال مالك بن دينار: لو أن منادياً نادى بباب المسجد: ليخرج شرُّكم رجلاً، والله ما كان أحد يسبقني إلى الباب إلا رجل بفضل قوة أو سعي.

* وأخرج ابن سعد عن ثابت قال: كان سلمان الفارسي أميراً على المدائن، فجاء رجل من أهل الشام من بني تيم الله، ومعه حِملُ تين، وعلى سلمان أندرورد (سراويل عجمية) وعباءة فقال الرجل لسلمان وهو لا يعرفه: تعال احمل – يحسبه حمّالاً – فحمل سلمان، فرآه الناس فعرفوه، فقالوا: هذا الأمير، فقال الرجل: لم أعرفك، فقال سلمان: لا حتى أبلغ منزلك، قد نويت فيه نية فلا أضعه حتى أبلغ بيتك. وقيل في ذلك:

تواضع تكن كالنجم لاح لناظرٍ ... على صفحات الماء وهو رفيعُ

ولا تكُ كالـدخـان يعلو بنفسه ... إلى طبقـات الجو وهو وضيع

* قال قيصر يوماً لقس بن ساعدة:

ما أفضل العقل؟

قال: معرفة المرء نفسه.

قال: فما أفضل العلم؟

قال: وقوف المرء عند علمه.

قال: فما أفضل المروءة؟

قال: استبقاء الرجل ماء وجهه.

إعداد: صلاح بن سلمان الحيمود / السعودية

أوائل

أول من سنّ ركعتين قبل القتل

هو الصحابي الجليل خبيب بن عدي ﷺ، وذلك عندما قدم به المشركون أسيراً إلى مكة حيث سيق إلى منطقة (التنعيم) للانتقام والنيل منه وقتله أمام الملأ بعد أن ظفروا به غدراً.

فسألوه عما إذا كان يريد شيئاً. فقال: إن شئتم أن تتركوني أركع ركعتين قبل مصرعي فافعلوا. ووقف خبيب وصلى ركعتين ثم أقبل على زعماء القوم ويقول: «والله لولا أن تظنوا أني أطلت الصلاة جزعاً من الموت، لاستكثرت من الصلاة». عندها سألوه عما إذا كان يريد الرجوع عن دينه مقابل العفو عنه. فأنشد يقول:

لقد جمّع الأحزاب حولي وألّبوا ... قبائلهم.. واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا أبناءهم ونساءهم ... وقُرِّبت من جذع طويل مُمنّعَ
إلى الله أشكو غربتي بعد كربتي ... وماجمع الأحزاب لي عند مصرعي
وقد عرضوا بالكفر.. والموت دونه ... وقد ذرفت عيناي من غير مدمع
ولست أبالي حين أُقتل مسلماً ... على أي جنب كان في الله مضجعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزّع

وما لبثوا أن صلبوه وأخذوا يمثلون به حيّاً، فيقطعون من جسده القطعة تلو القطعة وهم يقولون له: أتحب أن يكون محمدٌ مكانك وأنت ناج؟ فيقول والدماء تنزف منه: والله ما أحب أن أكون آمناً وادعاً في أهلي وولدي، وأن محمداً يُوخَز بشوكة. فتعالت الأصوات: أن اقتلوه.. اقتلوه، فانهالوا عليه ضرباً بالسيوف والحِراب يمزقون بها جسده، وخبيبٌ رافع بصره إلى السماء ويقول: «اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تغادر منهم أحداً»، ثم لفظ أنفاسه الأخيرة شهيداً في سبيل الله، وبه ما لا يُستطاع حصره من ضربات السيوف وطعنات الرماح.

من علماء المسلمين

الإمام أبو حنيفة (٨٠هـ - ١٥٠هـ)

هو النعمان بن ثابت مولى تيم الله من أهل الكوفة، وأصل أبيه من فُرس كابل. كان أول أمره خزّازاً، ثم أقبل على طلب العلم الشرعي، فأخذه عمن شافه الصحابة ونقل عنهم.

واشتهر بالنبوغ فيها حتى أراده المنصور على أن يلي القضاء فأبى وقال: «اتق الله ولا ترعَ في أمانتك إلا من يخاف الله. والله ما أنا مأمون الرضا فكيف أكون مأمون الغضب؟»، فقال له المنصور: كذبت! أنت تصلح. فقال له: قد حكمت لي على نفسك. كيف يحل لك أن تولي قاضياً على أمانتك وهو كاذب؟!

فلم يقتنع المنصور فألقاه في السجن فلبث فيه حتى قبضه الله إليه.

كان أبو حنيفة ربعة في الرجال تعلوه سمرة، وكان من أحلى الناس نغمة وأجهرهم صوتاً وأطلقهم لساناً. وكان كثير الخشوع، طويل الصمت.

كان راسخ القدم في علوم عصره إلا العربية، فقد كان يرتضخ لكنة أعجمية ولا يقيم لسانه لحناً. وكان قوي الحجة حتى قال عنه الإمام مالك: «إنه رجل لو كلمته في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته»، وهو أول من بوّب الفقه وحرّر فصوله ورتب قياسه، وقال في الرأي لكثرة الوضاعين من زنادقة العراق، وحرصه على ألا يأخذ بالشك في دينه. فلم يصحّ عنده إلا سبعة عشر حديثاً.

تخرّجَ عليه من فقهاء العراق والكوفة القاضي أبو يوسف ومحمد بن الحسن وزُفَر بن الهذيل، وغيرهم. وقد ينسب إليه كتاب الفقه الأكبر في أصول الدين، وكتاب المخارج في الحِيَل، ووصيته لأصحابه في الأصول.

مذاهب وأديان

الهندوسية

* الهندوسية ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند، وقد تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر. إنها ديانة تضم القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها، فلكل منطقة إله، ولكل عمر أو ظاهرة إله.

لا يوجد للديانة الهندوسية مؤسس معين، ولا يعرف لمعظم كتب الهندوس مؤلفون معينون، فقد تشكلت الديانة وكذلك الكتب عبر مراحل طويلة من الزمن.

التوحيد: لا يوجد توحيد بالمعنى الدقيق، لكنهم إذا أقبلوا على إله من الآلهة أقبلوا عليه بكل جوارحهم حتى تختفي عن أعينهم كل الآلهة الأخرى، وعندها يخاطبون برب الأرباب أو إله الآلهة.

التعدد: يقولون بأن لكل طبيعة نافعة أو ضارة إلهاً يُعبد، كالماء والهواء والأنهار والجبال... وهي آلهة كثيرة يتقربون إليها بالعبادة والقرابين.

التثليث: في القرن التاسع قبل الميلاد جمع الكهنة الآلهة في إله واحد أخرج العالم من ذاته وهو الذي أسموه:

براهما: من حيث هو موحد.

فشنو: من حيث هو حافظ.

سيفا: من حيث هو مهلك.

فمن يعبد أحد الآلهة الثلاثة فقد عبدها جميعاً أو عبد الواحد الأعلى ولا يوجد أي فارق بينها. وهم بذلك قد فتحوا الباب أمام النصارى للقول بالتثليث. يلتقي الهندوس على تقديس البقرة.

طبقات المجتمع الهندوسي:

١- البراهمة: هم الذين خلقهم الإله (براهما) من فمه، فمنهم المعلم والكاهن والقاضي، وهم ملجأ الجميع في حالات الزواج والوفيات ولا يجوز تقديم القرابين إلا في حضرتهم.

٢- الكاشتر: وهم الذين خلقهم الإله من ذراعيه، فهم يتعلمون ويقدمون القرابين ويحملون السلاح للدفاع.

٣- الويش: وهم الذين خلقهم الإله من فخذه، فهم الذي يزرعون ويتاجرون ويجمعون المال، وينفقون على المعاهد الدينية.

٤- الشودر: وهم الذي خلقهم الإله من رجليه، وهم مع الزنوج الأصليين يشكلون طبقة المنبوذين، وعملهم مقصور على خدمة الطوائف الثلاث السابقة الشريفة ويمتهنون المهن الحقيرة والقذرة.

- يلتقي الجميع على الخضوع لهذا النظام الطبقي بدافع ديني.
- لا يجوز لرجل أن يتزوج امرأة من طبقة أعلى من طبقته.
- البراهمة هم صفوة الخلق، وقد أُلحقوا بالآلهة، ولهم أن يأخذوا من أموال عبيدهم (شودر) ما يشاؤون.
- إن استحق البرهمي القتل لم يجز للحاكم إلا أن يحلق رأسه، أما غيره فيقتل. البرهمي الذي هو في العاشرة من عمره يفوق الشودري الذي ناهز المئة.
- لا يصح لبراهمي أن يموت جوعاً في بلاده.
- المنبوذون عند الهندوس أحط من البهائم وأذل من الكلاب.
- من سعادة المنبوذين أن يخدموا البراهمة وليس لهم أجر أو ثواب.
- إذا مدّ أحد المنبوذين على برهمي يداً أو عصا ليبطش به، قُطعت يده.
- إذا ادّعى أحد المنبوذين أنه يعلّم برهميّاً فإنه يُسقى زيتاً مغليّاً.
- كفارة قتل الكلب والقطة والضفدع والوزق والغراب والبومة، ورجل من الطبقة المنبوذة سواء.
- الأجساد تُحرق بعد الموت.
- البعث في العالم الآخر إنما هو للأرواح لا للأجساد.
- المرأة التي يموت عنها زوجها لا تتزوج بعده، بل تعيش في شقاء دائم، وتكون موضعاً للإهانات والتجريح، وتكون في مرتبة أقل من مرتبة الخادم.
- قد تحرق المرأة نفسها إثر وفاة زوجها تفادياً للعذاب المتوقع الذي ستعيش فيه، وقد حرَّم القانون هذا الإجراء في الهند الحديثة.
- الديانة الهندوسية تجبر عقد القِران للأطفال وهم يَحْبُون، ويحدث أن يموت الولد فتشبّ البنت أرملة، ولكن القانون الهندي الحديث حرَّم ذلك ومنع عقد القِران إلا في سن الشباب.
- يلاحظ هبوط المستوى الاقتصادي لمعتنقي الهندوسية؛ لأن بعض الطبقات لا تعمل، وذلك لأن العمل لا يليق بمكانتها السامية كطبقة البراهمة مثلاً.

مفهوم العبادة في الإسلام

محمد مصطفى ناصيف
كاتب وباحث

لم يُرِد الإسلام أن يكون المسلم عابداً في خلوة لا حظّ له في الحياة ولا حظّ للحياة فيه، بل أراده عملياً يعمر الأرض وهو قريب من خالقه

مفهوم العبادة العام :

العبادة هي كل ما يصدر عن الإنسان من أقوال وأفعال وأحاسيس، وكل ما يوجد منه من علم أو عمل أو استعداد فيه خير ومصلحة شرعية، وهي تتناول حياة المسلم في شؤونه كلها.. سلوكاً وعلاقات، ويجعل من سائر أنشطته المعيشية سواء كانت اعتقادية أم فكرية أم عقلية أم بدنية أم مالية قربات ينال بها الأجر والثواب؛ فهي اسم جامع لكل خير.

مفهوم العبادة الخاص:

وهي مجموع الفرائض والشعائر الدينية التي شرعها الله بقصد التقرب اليه بأقصى غايات الخضوع والتذلل والصدع بأمره، وهي مقصورة على الشعائر التعبدية فقط؛ كالصلاة والزكاة والصوم والحج والدعاء وغيرها دونما زيادة أو نقصان، بل وقوفاً عند النص الشرعي في تحديد مواقيتها وكيفياتها ومقاديرها، ولا يُعمل فيها برأي أو اجتهاد، حيث «لا اجتهاد في مورد النص»، كما أن هناك تلازماً بينهما؛ لأن العبادات الصغرى هي عين الفريضة في الإسلام، واعتُبرت أركان الدين التي لا يقوم بناؤه بغيرها ولا يستقيم أمر الحياة الإسلامية بغير المحافظة عليها شكلاً ومضموناً، وكما وردت في النصوص الثابتة.

مفهوم العبادة لغة:

تعني التذلل والخضوع والانقياد والطاعة.

والأصل في العبادات التي أمرنا الله تعالى أن نؤديها امتثالاً لأمره تبارك وتعالى، وأداءً لحقّه علينا سبحانه.. وشكراً له على نعمه التي لا تُعدّ ولا تُحصى، وليس من اللازم أن يكون لهذه العبادات ثمرات ومنافع في حياة الإنسان المادية، وليس من الضروري أن يكون لها حكمة يدركها عقل الإنسان المحدود؛ فالعبد عبد، والرب رب، وما أسعد الإنسان إذا عرف قدر نفسه، ولو كان لا يتعبد الله إلا ما وافق عليه عقله المحدود ما لم يعرف الحكمة فيه تفصيلاً.. أعرض عن العبادة ونأى بجانبه عنها.. ولعجز عن إدراك السر في جزئية أو أكثر وأصبح في هذه الحال عَبْدَ عقله وهواه.. لا عبد ربه ومولاه!

وحسب المرء أن يعلم على وجه الإجمال أن الله تعالى غني عن العالمين، غني عن عبادتهم وطاعتهم.. فلا تنفعه طاعة من أطاع ولا معصية من عصى، قال تعالى: {وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ} [لقمان:١٢].

فالله تعالى غني عن عبادة كل العباد، وإذا تعبّدهم بشيء فإنما يتعبّدهم بما يصلح أنفسهم، ويعود عليهم بالخير في حياتهم الروحية، الفردية والاجتماعية، الدنيوية والأخروية، غير أن الإنسان بعقله المحدود قد تخفى عليه حكمة الله عز وجل.

هذا وإن العبادة تختلف بين عابد وآخر وفق ما يصاحبها من همة وعزم ونية وصدق. يقول الإمام مالك: إن من يسجد لله، ومن يسجد للصنم صورة واحدة في سجودهما، ومع ذلك فالأول عابد والثاني كافر.. لقد فرّقت بينهما النيّات.. وهناك «قوم عبدوا الله رهبة من العذاب.. فتلك عبادة العبيد.. وقوم عبدوا الله رغبة في غرض.. فتلك عبادة التجار.. وقوم عبدوا الله سبحانه امتثالاً وشكراً.. فتلك عبادة الأحرار».

وكم لله من لطف خفيٍّ يَدِقُّ خفاه عن فهم الذكي

وكما أخفى الله تعالى بحكمته كثيراً من أسرار هذا الكون عن الإنسان.. أخفى عنه بعض أسرار ما شرع، ليظل الإنسان متطلعاً بأشواقه وراء المجهول، أملاً في الوصول.. معترفاً بالقصور.. وليظل دائماً في دائرة العبودية التي شعارها الدائم قوله تبارك وتعالى: {سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ} [البقرة:٢٨٥].

إن العبادات لصحة قلب الإنسان، كالأدوية لصحة بدنه، وليس إنسان يعرف خواص الدواء وسرّ تركيبه إلا الطبيب أو العالم الذي اختص بمعرفته، كما أن اختلاف الأدوية في المقدار والوزن لا يخلو من سرٍّ هو من قبل الخواص، فكذلك العبادات التي هي أدوية داء القلب، مركبة من أفعال مختلفة في النوع والمقدار؛ فالسجود ضِعْف الركوع، وصلاة الفجر نصف صلاة العشاء في المقدار، بحيث لا يخلو ذلك من الأسرار الإلهية التي تتجلى فيها.

الاعتدال والتوازن في العبادة:

إن من سمات ديننا الحنيف: الاعتدال والتوازن، فقد جاءت العبادة في الإسلام مراعية لحاجات الإنسان الروحية والجسدية، مع الحرص أن يكون التوازن سليماً معتدلاً بحيث لا يطغى جانب على آخر، فقد وازنت العبادة بين أشواق الروح وبين حقوق الجسد وحاجاته، ولم يطلب الإسلام من المسلم أن يكون عابداً في خلوة قائماً ليله صائماً نهاره لا حظّ له في الحياة ولا حظ للحياة فيه، إنما أراد الإسلام من الإنسان أن يكون عمليّاً في حياته ويقوم على إعمار الأرض وإصلاحها، وأن يطلب رزقه في جنباتها سواء كان مزارعاً أم صانعاً أم تاجراً أم عالماً، على أن لا تصرفه الدنيا عن خالقه، وأن لا تلهيه مطالب الجسد عن مطالب الروح. قال تعالى: {وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ} [القصص:٧٧]، فليست العبادات مقصودة بحسب ما تصل إليه عقولنا، وانتهت عنده أبحاثنا، بل تتجه العبادات اتجاهين اثنين:

الأول: اتجاه إلى أعلى.. ليربط الإنسان بخالقه عز وجل برباط روحي وثيق، ويجعل النفس بعواطفها ووجدانها تتصل بالله جل شأنه، وتطوف في ميدانها غير المحدد على منهجها الفطري الذي أودعه المولى تبارك وتعالى فيها.

الثاني : اتجاه إلى الحياة المادية التي يحياها الإنسان، فيربطه بالمجتمع الذي يعيش فيه، ويعمل في محيطه ويحتاج إلى المنافع مع أفراده، أو الابتعاد عن شرورهم.

وبما سبق نستشفّ بعضاً من مفاهيم تعبّدنا لخالقنا العظيم الذي إليه يرجع الأمر كله.

الإسلام في عيونهم (١)

{إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ} [القصص:٥٦]

إكرام العش/ اختصاصية نفسية
al_qader@yahoo.com

عقيدة الإله الواحد، والقرآن المحفوظ من التحريف، واحترام المرأة ومنحها حقوقها.. أمور أقنعت الكثيرين باعتناق الإسلام

الحمد لله على نعمة الإسلام والإيمان، وكوننا مسلمين وُلدنا في عائلات مسلمة تتحدث باللغة العربية – لغة القرآن، وكون الإسلام هو أساس حياتنا قد لا نتفكر فيه كما يتفكر فيه غير المسلمين، وغالباً لا نتفكر في جمال ديننا وكماله إلا بعد أن نسمعه على لسان الآخرين ممن درسوه وقارنوه بدياناتهم السابقة، وتاهوا في مراحل من حياتهم قبل أن يهديهم الله إلى دينه الحق وصراطه المستقيم. قال تعالى: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ} [القمر:١٧]، وقال تعالى: {سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [فصلت:٥٣].

كثيراً ما تساءلتُ عن الأسباب الحقيقية وراء رغبة مَن أسلموا في ترك دياناتهم ومبادئهم التي تربّوا عليها، والتعلّم والبحث في الإسلام، ولكن كون الإسلام هو أساس حياتنا قد لا نتفكر به كما يتفكرون به؛ فقد كانت قراءة التفسير باللغة العربية، وفهم معاني القرآن من المسلّمات لديّ، حتى إنني قد أعجز عن إيجاد بديل لتفسير كلمة ما من القرآن لأنني أفهم معناها ضمناً ولستُ مضطرة لتوضيحها لنفسي، مع إيماني المطلق أن الإسلام هو نهج حياتنا، وأنه نهج لكل زمان ومكان، ومن عظمة القرآن أنه كتاب وُضعت فيه خطوط واضحة لمنهاج حياة المؤمن لما فيه صلاح دنياه وآخرته. وبالتالي كانت قراءاتي المتواضعة عن الديانات الأخرى من أجل المعرفة والتمكّن من الدفاع عن نقاط الجدل التي نُحارَب بها كنساء بشكل خاص.

قصص إسلام حقيقية، جمعني بأصحابها حضور دورة مكثفة في التفسير لجزء من كتاب الله لمدة شهر، في مسجد عمر الفاروق في ولاية كاليفورنيا، كان التفسير باللغة الإنجليزية، ليتسنى لأكبر عدد من المسلمين من جميع الأعراق الحضور. كانت ملامحهم الأجنبية تدل على أنهم ممن تعلموا عن الإسلام وآمنوا به، كان التزامهم بالحضور كبيراً، بعضهم يحضر مع أولاده، والبعض الآخر يحضر منفرداً... ومن عظمة إسلامهم أن بعض أبنائهم اهتدوا بإسلامهم... وأنهم تركوا من أجل الإسلام كثيراً من المبادئ والمغريات التي نشأوا عليها، وأقبلوا على دين آخر كانوا بعيدين عنه لغة ومنهجاً.. وبعد مناقشتهم وجدتُ شيئاً مشتركاً بين عدد منهم؛ وهو أنهم كانوا في شك مما كانوا يؤمنون به، وأنهم أعلنوا إسلامهم بعد دراسة واقتناع، وأن الإسلام أجاب – بمنطقه– على الكثير من نقاط الشك التي كانت لديهم، قال تعالى: {وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدىً وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ} [محمد:١٧]، وقال تعالى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ} [يونس:١٠٨].

القصة الأولى: «جيمي» (أعلنت إسلامها منذ أربعة أشهر):

بطاقه تعريف: أمريكية الأصل، في الحادية والثلاثين من العمر، طُلِّقَت مرتين ولديها طفل في الخامسة من العمر، تحمل شهادة جامعية، وُلدت ونشأت لوالدين متدينين، كانا يحاولان التأثير عليها دينيّاً طوال حياتها.. والدها رجل دين متزمت، كان يكره الإسلام والمسلمين إلى درجة كبيرة، دفعها كرهه الشديد للإسلام والمسلمين للبحث عن السبب الحقيقي وراء كرهه لهما.

قالت: منذ (١١) شهراً بدأت البحث في الإسلام، وكلما ازددتُ تعمُّقاً في الإسلام بدأت تتضح لي الحقيقة وأن الله موجود من خلالها، ولأول مرة في حياتي بدأ الدين يعني لي شيئاً، وبدأت أشعر بوجود الله في حياتي...

من عظمة الإسلام أنه يحفِّز من أسلم لدعوة كل مَن حوله إليه، فيصبح داعية منذ اللحظات الأولى من إسلامه

بَحثتُ في العديد من الأديان عن الحقيقة، وعن الطريق الوحيد إلى الجنة وإلى الله، فلم يبد لي أنّ أيّاً من هذه الديانات صحيح، وما إن وجدتُ الإسلام وقرأتُ عنه حتى أدركتُ أنه الدين الوحيد الصحيح، وبعد (٩) أشهر من البحث كان لديّ رغبة شديدة في نطق الشهادتين، وجدتُ طريقي إلى المسجد وأعلنتُ إسلامي، وبدأتُ أرتدي الحجاب منذ ذلك اليوم.

وعند سؤالها عن الأفكار التي جذبتها إلى الإسلام قالت: أولاً: احترام المرأة المسلمة لذاتها، والحقوق والواجبات التي منحها الله لها. ثانياً: فكرة وجود إله واحد نعبده بدل الثالوث الذي لم أقتنع به أبداً، وكان له الأثر الأكبر في اقتناعي بالإسلام؛ لأن عبادة إله واحد أقرب للعقل وأكثر إقناعاً للمنطق. وثالثاً: أن الإسلام من الديانات التي احتفظت بوحدانية الكتاب (القرآن) فلم يتم تعديل تعاليمه أو عمل نسخ منه من قبل البشر؛ كالإنجيل الذي تدخل البشر في كتابته، فترك ذلك مجالاً كبيراً للخطأ والشك؛ فضلاً عن الآراء والميول الشخصية فيه، أما القرآن – بحمد الله – فقد احتفظ بكلام الله وحده.

وعن رأيها في حقوق المرأة في الإسلام وتعدد الزوجات، وهو الموضوع الذي لا تحبه الغالبية العظمى من النساء ويجد جدلاً كبيراً عند غير المسلمين... قالت: إن الإسلام يحترم المرأة المسلمة كثيراً، أما التعدد، فأعتقد أنه موضوع يصعب الإجابة عليه لأنني لستُ متمكنة من الإسلام بعد، ولكن حسب قوانيننا في الغرب، فإن التعدد مرفوض، ولكني أعرف أن الله خلق الرجل بطريقة ورغبات تجعله قادراً على التعدد، وخلق النساء بتركيبة تجعلهن يرغبن أن يكنّ أحاديات الشريك، إلا في حالة الوفاة أو فقد الشريك.. ولكن ما دام الله قد أحلّه فإنه أولى أن يُتّبع.

أما عن كيفية استقبال أهلها وصديقاتها ارتداءها للحجاب، قالت: بعد أن أعلنتُ إسلامي مباشرة خرجت من المسجد وأنا ألبس ملابس قصيرة ومكشوفة، فذهبت للمكان القريب منه والذي يبيع ملابس إسلامية، وخرجت منه وأنا أرتدي الحجاب، ولم أجد صعوبة في لبسه إطلاقاً؛ لأنني شعرت أنه يجب عليّ أن أُظهر الاحترام والتقدير لله سبحانه وتعالى مباشرة بعد إسلامي وهذا التحوُّل الجديد في حياتي..

لقد رفض أهلي وصديقاتي موضوع الحجاب كليّاً، وخسرتُ صديقاتي بعد أن تحجبت لأنهن يخجلن أن يراهن أحد معي، فقد كنت أعمل عارضة لأحد المجلات المعروفة، وكنّ يتباهين بوجودهن معي، أما بعد إسلامي وارتدائي الحجاب فلم أعد أمثّل ذلك المنصب، وأصبحت شخصاً عادياً.. ولا بأس في ذلك فقد كشف لي الحجاب أنهن صديقات غير حقيقيات... أما أبي وزوجته فهم يرفضان النظر إليّ أو التحدث معي.. لقد كنت أشارك أبي في إدارة مشروع عائلي، وقد رفض أن يراني أحد معه وأنا ارتدي الحجاب، لذلك فقد تركت العمل معه، ولأنني أسكن مع والدي ومعي ابني، فقد زادت الأمور سوءاً عندما بدأ هو وزوجته باستخدام تعليقات مؤذية لي ومحاولته إشعال خلافات كلما مررتُ بقربهما، وأصبحا يتعاملان مع ابني بقسوة، وهذا جعلني حزينة جدّاً.

أما بالنسبة للصعوبات التي تواجهها بعد الإسلام، من حيث تغيّر نمط حياتها وتعلّم القرآن والتعرف على تعاليمه، فقالت: إنها تجد صعوبة في حفظ القرآن باللغة العربية، أما تغيّر نمط حياتها فهي تتكيف مع الوضع، وخاصة أن الإسلام ليس مجرد دين فقط، وإنما هو طريقة حياة، وهذا ما أحبّته في الإسلام.

أما عن موقف أهلها منها، فقالت: لقد خسرت أهلي بعد إسلامي، خاصة المقربين منهم، وهم يعتقدون أنهم إذا تعاملوا معي بقسوة فسوف يدفعوني لترك الإسلام، وهم لا يعلمون أن الإسلام أصبح حياتي، ولا يمكن أن أتركه، وأن الأشياء والأشخاص الذين خسرتهم بسبب الإسلام هم تضحية بسيطة مقابل الجزاء الذي سأناله من الله تعالى.

أما عن الدعم الذي تجده من المسلمين، فقالت: في البداية، لم يكن هناك الكثير من الدعم، ولم أجد من يساعدني، وهذا صعَّب الأمور عليّ، ولكنه لم يثنني عن الاستمرار في الإسلام، ولم يعمل على التقليل من القيم الإسلامية عندي، ولكني – والحمد لله – وجدت إحدى المسلمات التي أصبحت صديقتي وتساعدني باستمرار، وقد تعرّفتُ إلى المجموعة الموجودة في المسجد، وهي مجموعة رائعة، ولديّ معلمه تساعدني.. إن قلبي الآن مليء بالحب الحقيقي والسعادة لأول مرة في حياتي؛ فقد أضاف الإسلام إلى حياتي الرضى، والأمل، وساعدني على تحديد اتجاهاتي في الحياة، كما أنه أضاف الإثارة والسعادة لحياة ابني الصغير بسبب كل الأشياء الجديدة التي تعلّمها، والتي عليّ أن أعلّمه إياها.

أما أحد أمانيها – وقد وعدتُها أن أطلب مِن كل مَن يقرأ قصتها أن يدعو الله لها بتحقيقها – فهي أن تستطيع أن تدل والدها على طريق الإسلام وأن يعلن إسلامه وينطق الشهادتين.

ويا لها من أمنيه طيبة حين يطلب الولد الذي هداه الله هداية والديه الضالين، تصديقاً لقول الحق سبحانه: {يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيّاً} [مريم:٤٥].

قَدَرٌ حُبّه ولا مفرّ للقلوب!

للشاعر الجزائري محمد جربوعة

طبشورةٌ صغيرةٌ
ينفخها غلامْ
يكتب في سبورةٍ:
«الله والرسول والإسلامْ»
يُحبّه الغلامْ
وتهمس الشفاه في حرارةٍ
تحرقها الدموع في تشهّد السلامْ
تحبه الصفوف في صلاتها
يحبه المؤتَمُّ في ماليزيا
وفي جوار البيت في مَكّتهِ
يحبه الإمامْ
تحبه صبيةٌ
تنضّد العقيق في أفريقيا
يحبه مزارع يحفر في نخلته (محمدٌ)
في شاطئ الفرات في ابتسامْ

تحبه فلاّحةٌ ملامحُ الصعيد في سحنتها
تَذْكُره وهي تذرّ قمحها
لتُطعم الحمامْ
يحبه مُوَلَّهٌ
على جبال الألب والأنديز في زقْروسَ
في جليد القُطبِ في تجمّد العظامْ
يذكره مُستقبلاً
تخرج من شفاهه الحروف في بخارها
تختال في تكبيرة الإحرامْ
تحبه صغيرة من القوقازِ
في عيونها الزرقاء مثل بِركةٍ
يسرح في ضفافها اليمامْ
يحبه مُشرَّدٌ مُسترجِعٌ
ينظر من خيمتهِ
لبائس الخيامْ

تحبه أرملة تُبلّل الرغيف من دموعها
في ليلة الصيامْ
تحبه تلميذة (شطّورةٌ) في (عين آزال) عندنا
تكتب في دفترها:
«إلا الرسولَ أحمداً وصحبَه الكرامْ»
وتسأل الدُّميةَ في أحضانها:
تَهوينهُ؟
تهزها من رأسها لكي تقول: إي نعمْ!
وبعدها تنامْ
يحبه الحمام في قبابهِ
يطير في ارتفاعة الأذان في أسرابهِ
ليُدهش الأنظارْ
تحبه منابرٌ حطّمها الغزاة في آهاتها
في بصرة العراقِ
أو في غروزَني

أو غزةِ الحصارْ
يحبّهُ من عَبَدَ الأحجارَ في ضَلالهِ
وبعدها كسّرها وعلّق الفؤوس في رقابها
وخلفه استدارْ
لعالَمِ الأنوارْ
يحبه لأنّه أخرجه من معبد الأحجارْ
لمسجد القهارْ
يحبّه من يكثر الأسفارْ
يراه في تكسُّر الأهوار والأمواج في البحار
يراه في أجوائه مهيمناً
فيرسل العيون في اندهاشها
ويرسل الشفاه في همساتها:
«الله يا قهار!»
وشاعر يحبّهُ
يعصره في ليله الإلهامُ في رهبتهِ
فتشرق العيون والشفاه بالأنوارْ
فتولد الأشعارْ
ضوئيةَ العيون في مديحهِ
من عسجدٍ حروفها
ونقط الحروف في جمالها
كأنها أقمارْ
يحبه في غربة الأوطان في ضياعها الثوارْ
يستخرجون سيفَهُ من غمدهِ
لينصروا الضعيفَ في ارتجافهِ
ويقطعوا الأسلاك في دوائر الحصارْ
تحبه صبية تذهب في صويحباتها
لتملأ الجِرارْ
تقول في حيائها:

«أَنْقَذَنا من وَأدِنا»
وتمسح الدموع بالخمارْ
تحبه نفسٌ هنا منفوسةٌ
تحفر في زنزانةٍ
بحُرقة الأظفارْ:
«محمدٌ لم يأتِ بالسجون للأحرارْ..»
تنكسر الأظفار في نقوشها
ويخجل الجدارْ
تحبه قبائلٌ
كانت هنا ظلالها
تدور حول النارْ
ترقص في طبولها وبينها
كؤوسها برغوة تُدارْ
قلائد العظام في رقابها
والمعبد الصخريُّ في بخورهِ
همهمة الأحبارْ
تحبه لأنهُ
أخرجها من ليلها
لروعة النهارْ
تحبه الصحراء في رمالها
ما كانت الصحراءُ في مضارب الأعرابِ في
سباسب القفارْ؟
ما كانت الصحراء في أولها؟
هل غير لاتٍ وهوى
والغَدرِ بالجوارْ؟
هل غير سيفٍ جائرٍ
وغارةٍ وثارْ؟
تحبه القلوبُ في نبضاتها

ما كانت القلوب في أهوائها من قبلهِ؟
ليلى وهنداً والتي (.....)
مهتوكة الأستارْ
وقربة الخمور في تمايلِ الخمّارْ؟!
تحبه الزهور والنجوم والأفعال والأسماء
والإعرابُ
والسطور والأقلام والأفكارْ
يحبه الجوريّ والنسرين والنُّوّارْ
يحبه النخيل والصفصاف والعرعارْ
يحبهُ الهواء والخريف والرماد والتراب والغبارْ
تحبه البهائم العجماء في رحمتهِ
يحبه الكفارْ
لكنهم يكابرون حبّهُ
ويدفنون الحب في جوانح الأسرارْ
تحبّهُ
يحبه
نحبه
لأننا نستنشق الهواء من أنفاسهِ
ودورة الدماء في عروقنا
من قلبه الكبير في عروقنا تُدارْ
نحبّهُ
لأنه الهواء والأنفاس والنبضات والعيون
والأرواح والأعمارْ
نحبه لأنه بجملة بسيطة:
من أروع الأقدار في حياتنا
من أروع الأقدارْ
ونحن في إسلامنا عقيدة
نُسلّم القلوب للأقدارْ

الرمز في الصورة الأدبية

بقلم: محمد أحمد حسن فقيه
أديب من اليمن

يمثل الرمز في الأدب الحديث أهمية كبرى قد لا تقلّ عن الخيال المحلّق، ويجب التفريق بين الرمز كأداة لتوصيل الفكرة بمعنى واسع وبين الأساطير كفكرة للنص؛ فتوظيف الرمز في النص الأدبي التوظيف المناسب يعطي النص بُعداً أرحب وحركة فاعلة في كلماته ودلالاته، يجتاز الحاضر إلى الماضي في تناسق وتناغم بديع متى ما أُحسن اختيار الرمز المعبّر عن الفكرة التي يطرحها النص، ويحفل تاريخنا الإسلامي بعدد هائل من المواقف والشخصيات والمعارك والمدن والأمكنة التي يشكل كل واحد منها رمزاً أدبيّاً ذا دلالة لا تقل روعة عن التطبيقات البلاغية الأخرى. ولننظر مثلاً إلى أعظم شخصية عرفها التاريخ البشري خير ولد آدم أجمعين محمد ﷺ، ولننظر إلى الجيل الفريد – جيل الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من التابعين والعلماء والقادة العظام؛ ألا يمثلون لنا رموزاً حية دفّاقة بالعطاء تثري أعمالنا..؟!!

ولماذا لا نحاول بثّ أنفاسهم في إنتاجنا الأدبي..؟!!!

ولننظر إلى الغار – غار حراء أو غار ثور – ألا يمكن أن يمثل لنا رمزاً فيّاضاً بالعديد من المواقف والأحداث والصور المعبرة..؟!!

وهناك الهجرة النبوية، تلك النقلة المباركة العظيمة، وهناك المعارك الإسلامية الخالدة: بدر، أحد، الخندق، خيبر، اليرموك، حطين، عين جالوت، وغيرها الكثير.

ألا تصلح كل مفردة منها لتشمل رمزاً أدبيّاً له جذوره ومدلوله في تاريخنا ومسيرتنا، بل وعقيدتنا..؟!!

وما هو الهدف من حشر الرموز الوثنية والإغريقية والصليبية واليهودية في أدبنا الحديث..؟!!!

وما هو الهدف من ملء إنتاجنا الأدبي برموز: الصليب، الهيكل، أوديب، أيديت، الابن، الروح القدس، ... إلى آخر القائمة – ..؟!!!

هذه الرموز البعيدة كل البعد عن ثقافتنا وحضارتنا الإسلامية والمصادِمة لعقيدتنا وتاريخنا، أليس الهدف هو تغريب فكر الأمة وأدبها، وزعزعة عقيدتها ومحاولة لمحو وتناسي تاريخها، وبث معانٍ كفرية إلحادية في وجدانها؟!! أدرك ذلك أصحاب هذه الهجمة أو لم يدركوا..

ومن هنا أدعو كل أديب مسلم أن يستلهم رموزه من عقيدتنا ومن تاريخنا الإسلامي الحافل؛ يبثّ أنفاسه في إنتاجه ليضفي على النص حركة وفاعلية، تدعنا نقف أمامها نأخذ العبرة وتشحذ هممنا لنعيد تلك الأمجاد؛ لا لنقف عليها للتباكي والتشاكي..!!

فلا يقف أمام الرموز التغريبية الوثنية الجامدة إلا رموز حية متفاعلة ما بين الماضي والحاضر؛ إذ لا يفلّ الحديد إلا الحديد.

لا إله إلا الله محمد رسول الله

شعر: د.حيدر مصطفى البدراني
عضو رابطة الأدب الإسلامي
dr.albadrani@gmail.com

هذه الكلمات التي تتألف من أربعة وعشرين حرفاً؛ لا إله إلا الله (١٢) حرفاً، محمد رسول الله (١٢) حرفاً، هي عمرنا الذي نعيشه، وهي ليلنا ونهارنا الذي نحيا فيهما، وهي التي خُلقنا من أجلها.. أليس حريّاً بنا أن نتغنى بهما آناء الليل وأطراف النهار؟ فهي:

نبض قلبي ومراحي ... في غدوّي ورواحي
كلمة قام عليها الـ ... ـكون في كل النواحي
ويطير القلب شوقاً ... إن زهت فوق البِطاحِ
أنعم الله علينا ... في معانيها المِلاحِ
في حروفٍ هي سحرٌ ... في مداواة الجراحِ
طالما رددت منها ... أحرفاً مثل الأقاحي
ينقضي يومٌ ويومٌ ... وهي زادي وسلاحي
وإذا أكثرتُ منها ... طِرْتُ من دون جناحِ
فهْي أحلى من شرابٍ ... ومن الماء القراحِ
وهْي أشهى من طعامي ... وغبوقي واصطباحي
من نسيم الفجر يسري ... وشذا نفح الرياحِ
هي كالبستان أجني ... زهره عند الصباحِ
هي روحي وحياتي ... وهي عنوان صلاحي
وعليها الله ألقى ... آملاً فيها فلاحي

من علماء اللغة والأدب

سيبويه

ولد إمام البصريين أبو بشر عمرو بن عثمان الملقب بـ(سيبويه) ببلاد فارس ونشأ بالبصرة. وكان في بدء أمره يطلب الحديث والفقه، حتى كان ذات يوم يستملي على حماد بن سلمة، فأملى عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس من أصحابي أحد إلا من لو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء»، فقال سيبويه: «ليس أبو الدرداء» فصاح به حماد: لحنت يا سيبويه، إنما هذا استثناء، فقال: لا جرم لأطلبن علماً لا يلحنني معه أحد، فطلب النحو ولازم الخليل بن أحمد، وأخذ عن يونس وعيسى بن عمر، حتى حذق هذه الصناعة وأحاط بأصولها وفروعها، ووقف على شاذِّها ومَقِيسها. ثم وضع كتابه المشهور سرد فيه ما أخذه عن الخليل وأضاف إليه ما نقله عن النحاة المصريين ناسباً إلى كلٍّ منهم قوله. فجاء كتابه فريداً في فنِّه، سديداً في منهجه، ليس وراءه مذهب لطالب ولا مَرَاغ لمستفيد، وقد بلغ من إجلال القوم لهذا المؤلف أن اقتصروا في تسميته على «الكتاب»، فإذا أُطلق هذا اللفظ عند النحاة لا ينصرف إلا إليه. وكان المبرد إذا أراد مريدٌ أن يقرأه عليه يقول له: «هل ركبت البحر؟» تعظيماً له واستصعاباً لما فيه.

وقال عثمان المازني: «من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد سيبويه فليستح». ولولا كتاب سيبويه لخمد ذكرُ صاحبه.

موسوعة المسابقات والثقافة العامة
صلاح الحيمود

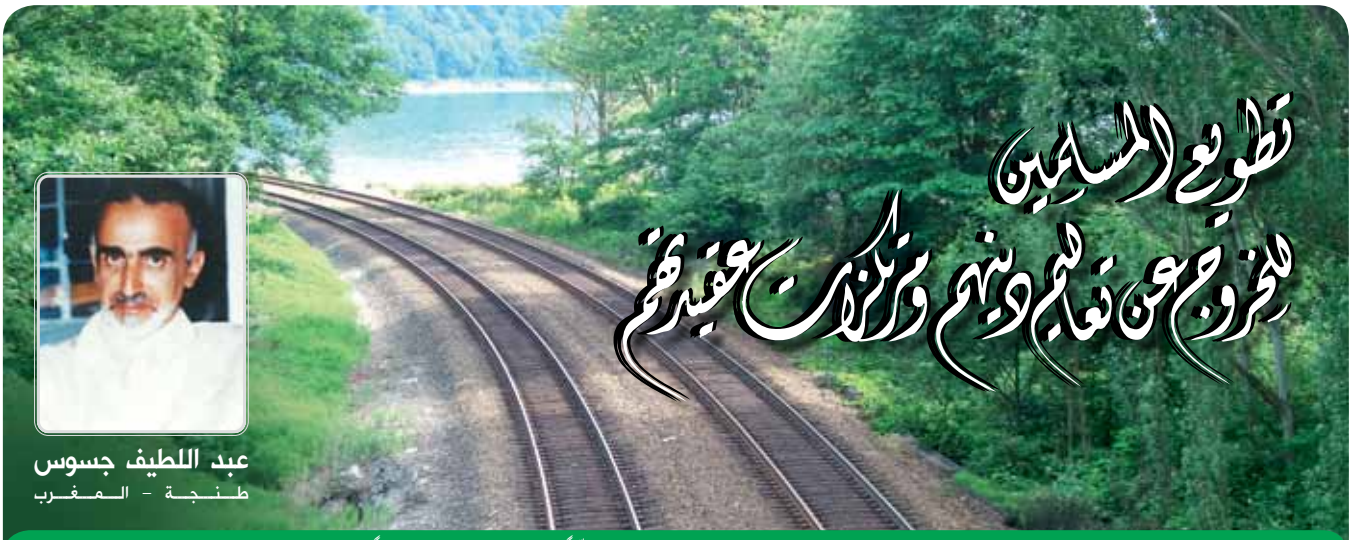

عبد اللطيف جسوس
طنجة - المغرب

بعض مسلمي اليوم اكتفوا من الإسلام بالاسم، وصاروا لا يرون الحق حقّاً، ولا الباطل باطلاً، فوافقوا بذلك مخططات الغرب

أزمة المسلمين اليوم، أخطر من سابقاتها، وأدهى وأمرّ منها، ومرجع ذلك أنها تتمثل في إصرارهم على الانحراف عن تعاليم الإسلام وتوجيهاته المعروفة في الدين بالضرورة، انحرافات لم تتوقف عند السلوك فقط، ولكنها تجاوزت ذلك حتى وصلت إلى التصور، فغزت منطقة العقيدة عند كثير منهم، وخصوصاً الذين تشرّبوا منذ نشأتهم بثقافات غربية، مادية صرفة، وبتقاليد جاهلية، تناقض مبادئ الإسلام وتتناقض مع عقيدته وما تلزمه من مواقف واضحة وثابتة في مواجهة أعدائه، وكيفية معاملتهم في السلم والحرب.

اليوم نتيجة للتصدع والاهتزاز الذي أدى إلى انفصام في منطقة العقيدة، لدى كثير من المسلمين، فقد أصبحت أحوال هؤلاء طبعاً وحتماً على غير حال مسلمي سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، الذين كان لا يفارقهم الاعتزاز بالإسلام، والاستعلاء بالإيمان، وهو الذي كان يُكيّف حياتهم ويضبط سلوكهم ويثبت أقدامهم، ويجعلهم في حصن منيع من الاضطراب في الفكر، والخذلان في العمل، أو الزيغ عن النهج القويم، والخروج عن الصراط المستقيم، فيُملي عليهم قراراتهم، ويجمع كلمتهم، جاعلاً من شعوبهم ولو تباعدت ديارهم صفّاً واحداً كالبنيان المرصوص، يشدّ بعضه بعضاً، فيوحّد مواقفهم في أصعب الظروف وأخطرها، فتكون دائماً متّسمة بعزة المؤمنين، وبكرامة المسلمين، فتمنعهم مقتضيات عقيدتهم من الاستسلام للأعداء، مهما صالوا وجالوا وتكالبوا عليهم، بل يجعلون من انتصار الأعداء عليهم أبلغ موعظة، وخير درس للاعتبار، مستحضرين جواب الله تعالى في مجال المسؤولية عن تفويت النصر، والوقوع في الهزيمة: {قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ} [آل عمران:١٦٥]، فيُدركون بذلك أن الخلل فيهم، وأن التقصير والتفريط منهم، وأن لا لَوْمَ إلا على سوء تصرّفهم، بما أعرضوا عن تربية الإسلام، وما عطّلوا من تكاليف الإيمان، فيُسارعون إلى مغفرة من الله، بمحاسبة أنفسهم، مقلعين عن ذنوبهم، وتائبين إليه سبحانه وتعالى توبة نصوحاً عمّا كسبت أيديهم، يُعدّون للأعداء ما استطاعوا من قوة، ولا يلتمسون العون والنصر إلا من عند الله، ولا يستعينون إلا به، ولا مكان في مجال إيمانهم بالله في الاستعانة بالأعداء على الأعداء، لا يغفلون لحظة عن أمره تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} [المائدة:٥١].

وبذلك لا يسالمون العدو لحظة، ويرفضون أيّ ابتعاد عن مقاتلته جهاداً في سبيل الله، لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، (وكلمة الله هي: الالتزام بتطبيق شرعه، والامتثال عند أمره ونهيه) ولا خيار لهم بين أمرين لا ثالث لهما: إما نَصْرٌ وظَفَر، أو الشهادة في سبيل الله، التي يتمناها ويحرص عليها كل مسلم صادق الإيمان، ليختم الله بها أجله في هذه العاجلة، ابتغاء الله ورسوله والدار الآخرة، فيكون جواب المؤمنين دائماً وأبداً لمن يقاتلهم هو قوله تعالى: {قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ} [التوبة:٥٢].

تعطيل تكاليف الدين يُفَوِّت النصر ويُوقع في الهزيمة، ولا مخرج من ذلك إلا بالتوبة إلى الله، والتماس العون منه، وإعداد القوة الممكنة

هكذا كان حال سلفنا الصالح - رضوان الله عليهم - في مواجهتهم للهزيمة وتحليلهم وتقييمهم لها، انطلاقاً من تعاليم الإسلام، وإيجابيات الإيمان.. فيُحوّلونها إلى انتصارات باهرة على الأعداء، بعد ما يقومون بتجديد أمر دينهم والحرص على تطبيق شريعتهم ككل، في مجالات الحياة كافة، التزاماً ووفاءً بعهد البيع مع الله تعالى، الذي كفل لهم النصر على عدوّهم ما استقاموا على شريعة الله، والتزموا بمنهاج الله، وأعدّوا كل ما استطاعوا من قوة لمقاتلة أعدائهم تنفيذاً لأمر الله.

أما أغلب الخَلَف قادةً وشعوباً، المتجلّي اليوم في كثير من المتغربين الذين اكتفوا من الإسلام بالاسم فقط، دون التزام بشريعته، ولا انقياد لتعاليمه، ولا انضباط مع أحكامه، وفق ما خطّط وبرمج لهم الغرب الصليبي الحقود، والعدو اليهودي الصهيوني العالمي الخبيث، حتى غزا أفكارهم، وزلزل عقيدتهم، وجرّدها من أساسيات الإيمان، فتصدّعت وانفصمت، وصارت لا ترى الحق حقّاً لتتوحّد على اتّباعه، ولا الباطل باطلاً لتتّفق على اجتنابه، وتناقضت بذلك مع ما نصّت عليه في دساتيرها بأن الإسلام دين الدولة عندما لم تُطبّق في واقع أمرها شيئاً من أحكام الإسلام وقواعد سياسته الشرعية، ولم تسلك في سياستها ونظام حياتها، إلا ما يخدم مصالح الغرب، مما يجعل أغلب الدول العربية والإسلامية تعيش تحت هيمنة السياسة الغربية، تستهلك ما ينتجه الغرب، رغم غِناها الذي لم تُحسن إدارته ولا التصرف فيه، بينما الغرب يطوّر من صناعاته، ويرفع إنتاجاته، بما يستورده من ثروات نفطية وغيرها، من مختلف البلاد العربية، ولتكون له بالتالي من أكبر العوامل في تشييد طاقاته العسكرية، ليتحدّى بها الدول العربية والإسلامية، كسلاح مدمّر يشهره في وجهها كلما دعته مصلحته الاستعمارية إلى ذلك، ليبقى العالم العربي والإسلامي - بطريقة أو أخرى - منقاداً للفكر الغربي الصليبي - اليهودي - انقياداً تامّاً؛ سياسيّاً، واقتصاديّاً، وثقافيّاً، واجتماعيّاً، وغير ذلك... ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الجهاز الأحدث : 10 قراء للقرآن الكريم

(65) ديناراً فقط

خدمة توصيل لكافة محافظات المملكة مجاناً

الآن.... القرآن الكريم ضمن جهاز إلكتروني

جهاز اقرأ القرآني (المصحف الناطق)

استمع وشاهد آيات القرآن الكريم بالرسم العثماني على شاشة مضاءة و بأجمل الأصوات

ميزات الجهاز

١. يحتوي على القرآن الكريم كاملاً بصوت (١٠) قرّاء :
- الشيخ ماهر المعيقلي (القرآن كاملاً).
- الشيخ عبد الرحمن الحذيفي(القرآن كاملاً).
- الشيخ محمد صديق المنشاوي (القرآن كاملاً).
- الشيخ سعد الغامدي (القرآن كاملاً).
- الشيخان السديس والشريم(القرآن كاملاً).
- الشيخ محمود خليل الحصري (القرآن كاملاً).
- الشيخ مشاري العفاسي (القرآن كاملاً).
- الشيخ محمد عبد الكريم (القرآن كاملاً).
- الشيخ سيد صدقت علي (القرآن كاملاً).
- الشيخ وحيد قاسمي (القرآن كاملاً).

10 تفاسير
40 كتاباً
الرقية الشرعية

بالإضافة إلى (١٠) قراء مميزين لآخر ٢٠سورة من القرآن

٢. يحتوي على خاصية تكرار الآيات ليساعد على الحفظ ،(من رقم الآية إلى رقم الآية)

٣. ترجمة فورية لمعاني القرآن الكريم لـ (٢٨) لغة .

٤. تفسير ابن كثير كاملاً + الجلالين كاملاً + تفسير القرطبي+ تفسير الطبري.

٥. كتب السنة الستة:
- صحيح البخاري
- صحيح مسلم
- سنن النسائي
- سنن ابن ماجه
- سنن الترمذي
- سنن أبي داود
- كتب رياض الصالحين

٦. كتاب الرحيق المختوم باللغة العربية + اللغة الإنجليزية

٧. كتب قصص الأنبياء / الجزء الأول والجزء الثاني

٨. متن الأربعين النووية.

٩. الأحاديث القدسية.

١٠. كتاب الكبائر.

خاصية التحفيظ بالإضافة لخاصية التكرار

١١. كتاب بلوغ المرام.

١٢. أحكام التجويد.

١٣. مناسك الحج والعمرة.

١٤. حصن المسلم (أدعية صوتية+ نص).

١٥. أذكار الصباح والمساء (صوت + نص).

١٦. أسماء الله الحسنى(صوت+نص).

١٧. دعاء ختم القرآن الكريم.

١٨. تحديد أوقات الصلاة و اتجاه القبلة لـ(١٠,٠٠٠) مدينة في العالم .

١٩. إمكانية تسجيل الصوت (تسجيل المحاضرات وسماعها).

٢٠. ساعة مع التقويم الهجري.

٢١. عداد تسبيح.

٢٢. صوت قراءة القرآن واضح ومرتفع.

٢٣. شامل سماعات الأذن.

٢٤. بطارية نوكيا قابلة للشحن والتبديل + شاحن .

٢٥. كفالة سنة كاملة .

الوكلاء مؤسسة اقرأ هاتف : 0799524680

ملخص رسالة دكتوراه التفسير المقاصدي عند ابن العربي في تفسيره «أحكام القرآن»

إعداد: زهير هاشم ريالات

أطروحة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، جامعة اليرموك، (المشرف: أ.د. شحادة العمري، المشرف المشارك: أ.د. عبد الله البدارنة).

تناولت هذه الدراسة التفسير المقاصدي عند ابن العربي المالكي (ت: ٥٤٣هـ) في تفسيره «أحكام القرآن». وهدفت إلى تتبع اجتهادات ابن العربي وإشاراته في تفسيره، والتي تدل على اعتباره للمقاصد في تفسير القرآن؛ وذلك بتصنيفها ودراستها وإخراجها على شكل نظرية متكاملة، لمعرفة إمكانية إدراج تفسيره ضمن التفاسير التي نَحَتْ الاتجاه المقاصدي في التفسير.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدد من النتائج، منها:

أولاً: أهمية (التفسير المقاصدي)؛ فلا يمكن تدبر القرآن وفهمه بمعزل عن فهم مقاصده وغاياته، كما أن له أثراً في تمكين المفسر من استنباط أحكام القرآن وحِكمه، وهو يعد مُرجِّحاً دلاليّاً عند حصول التعارض الظاهري بين الآيات.

ثانياً: ثقافة ابن العربي الشاملة التي جمعت بين المنقول والمعقول؛ كان لها أثر في منهجه الذي سار عليه في تفسيره «أحكام القرآن»، فكان هذا المنهج متعدد الجوانب، قائماً على دراسة القرآن الكريم بمختلف الوسائل حتى تتبين جميع مقاصده، مما جعله يخرج باتجاه في التفسير يمكن أن نطلق عليه: (الاتجاه المقاصدي في التفسير).

ثالثاً: القيمة العلمية لتفسير «أحكام القرآن»؛ انطلاقاً مما تضمنه من جوانب مقاصدية متميزة؛ مما أثار حوله نشاطاً علميّاً، وغدا مثار اهتمام المفسرين والمقاصديين على حدٍّ سواء.

ملخص رسالة دكتوراه علاقات المباشرة من منظور قرآني

إعداد: علي عبد الكريم يوسف شهوان

أطروحة دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، جامعة العلوم الإسلامية العالمية / كلية الدعوة وأصول الدين، (المشرف: د. صلاح عبد الفتاح الخالدي).

يُعَدُّ موضوع علاقات المباشرة واحداً مِنْ موضوعات التفسير الاجتماعي؛ المُدْرجة تحت مُسمَّى «التفسير الموضوعي».

وقد حَدَّدَت الدراسة المعنيين اللغوي والاصطلاحي للفظ (مباشرة)، وقَدَّمَتْ تعريفاً لمصطلح (علاقات المباشرة من منظور قرآني)، وبيَّنَت المقاصد الشرعية مِن التواصل الجنسي، ودَرَسَتْ الألفاظ والكنايات الواردة في القرآن العظيم الدَّالَّة على معنى المباشرة، وأظْهَرَتْ تَفَوُّقَ ألفاظ القرآن العظيم الذَّوْقي.

وبيَّنَت الدراسة اهتمام القرآن العظيم بالدوافع الغريزية وحُسن بنائه لها، وأظْهَرَت الأُسس التربوية التي قَدَّمها القرآن العظيم جنسيّاً، والاحتياجات التربوية الجنسية لكل مرحلة عُمُريَّة، وخَرَجَت بمنظومة متكاملة لقواعد عامة، أظْهَرَتْ نظرة القرآن العظيم الشمولية في إبقاء

الشهوة الجنسية ضِمْنَ المقاصد الشرعية الموضوعة لها في كل زمان ومكان.

وتناولت الدراسة موضوع الزواج من الناحية الجنسية، وبيَّنَت أن الزواج قادر على إشباع الشهوة الجنسية، ونَظَّمَت العلاقة الزوجية جِنْسيّاً، فتَحَدَّثت عن حقوق الزوجين الجنسية، وبيَّنَتْ ما يَضُرُّ منها وما ينفع، وتَحَدَّثَتْ عن المساحة الكبيرة التي أعطاها القرآن العظيم للزوجين في الوصول إلى أقصى درجات الإشباع الجنسي المباح.

وقدَّمَت الدراسة تَفْصيلاً عن المُحَرَّمات الجنسية في القرآن العظيم، والأضرار المُتَرَتِّبة على فِعْلِها، فتناولَتْ موضوع الزنى، واللواط، وزنى المحارم، وإتيان الحائض، والدُّبُر.

وتَحَدَّثَت الدراسة عن مَنْهَج القرآن العظيم في الوقاية من الوقوع في المحظورات الجنْسِية، وكيف أنه استخدم مبدأ «الوقاية خير من العلاج»، فتَحَدَّثَت عن غَضِّ البَصَر، وعدم الخضوع بالقَوْل، والاستئذان قبل الدُّخول إلى بيوت الآخرين، وسَتْر العَوْرَة، وتَحْريم الاختلاط، والخَلْوَة مع غير المَحْرَم، وبيَّنَتْ كيف لاحَقَ القرآن العظيم المُخالِفين، وأخْـرَس الألسنة الكاذبة عن الوقوع في الأعـراض، وإشاعة الفاحشة بين المؤمنين، فشرع الحدود والتَّعْزيرات والكفارات.

وتَصَدَّت الدراسة إلى شبهات حاولت التَّسَلُّل إلى العقول، منْ خلال أمور جنسية تَحَدَّث عنها القرآن العظيم، مِن ذلك أن القرآن العظيم يقف في وجه الحُرِّيَّة الشَّخْصية، ويدعو إلى الكبت، وأنه ظَلَم المرأة على حساب إشباع شهوة الرجل، فسمح بتعدد الزوجات، وأنه أباحَ الاستمتاع بالإماء.

الفرقان الآن في الأسواق

تجدونها لدى :

الموقع	المكتبة
جبل الحسين	العوضي ، دار الجليل ، الفاخر العمري ، درة الأقصى
وسط البلد	كشك أبو علي ، كشك سمور
رغدان	رضوان
العبدلي	الأثير ، الحياري ، عشتار المستشفى الإسلامي /أبو طارق
أم أذينة	فراس
جبل عمان	الحمصي
القويسمة	المعادي ، الغدق ، الشروق
الأشرفية	الصياد ، التطوير
الجاردنز	الدويك ، هشام هلال
الدوار السابع	سي تاون ، قرطاسية الدجاني
حي نزال	مكة ، طارق بن زياد
الجندويل	اقرأ ، عامر
البيادر	شناق ، أحمد
ماركا الشمالية	الهدى ، الرحاب
ماركا الجنوبية	سائد ، الندى
المدينة الرياضية	غزالة ، المدينة
الهاشمي الشمالي	يوسف ، نابولي
النزهة	الجذور ، جبر
جبل النصر	الفرج ، الشحروري
المنارة	المنارة
تلاع العلي	زيد
الجامعة الأردنية	مؤسسة البيان ، الأردن ، الجبيهة
صويلح	زوزو ، العلمية الإسلامية ، الزمرد
مرج الحمام	الشموع ، وسام
وادي موسى	الشباب
معان	الخوارزمي
العقبة	الثغر
الضليل	الضليل
مأدبا	وكيل الدستور
الكرك	وكيل الدستور
الطفيلة	وكيل الدستور
إربد	وكيل الدستور
الزرقاء	وكيل الدستور
عجلون	وكيل الدستور

الرسول المربّي والمعلّم

تغريد خالد المومني
المشرفة التربوية في فرع عمان النسائي

من ملامح تربية النبي ﷺ: الرفق واللين، والقدوة الحسنة، والحوار والمناقشة، ومراعاة الفروق الفردية

إن قضية تغيير النفس ووضعها في قالبها الذي يجب أن تكون فيه لمن أهم الأمور التي ينبغي أن يُبذَل فيها الجهد؛ لأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، وهذا لا يتم بإلقاء المحاضرات وعقد الندوات، وتأليف الكتب وكتابة المقالات فحسب بل يحتاج إلى تربية وتوجيه وممارسة سلوك سليم لذا فقد كان من أهم مهمات الرسل – عليهم الصلاة والسلام – تزكية النفوس، وقد خصَّ الله جل وعلا رسولنا الكريم ﷺ بذلك بقوله: {هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} [الجمعة:٢]. فالفضل يعود إليه ﷺ في تربية صحابته وتعليمهم وتهذيبهم ذلك أن من علّمه وتولى تربيته هو ربه سبحانه وتعالى، فكان مُعلماً حقيقيّاً، يقرأ القرآن ويفسره ويطبّقه ويعلّمه، وهو القائل ﷺ: «ألا إن ربي أمرني أن أُعلمكم ما جهلتم مما علمني». (صحيح مسلم).

لقد أتقن الرسول ﷺ ما أمره به الله تعالى من تربية المسلمين صغاراً وكباراً، ولا أدل على ذلك من قول أحد الصحابة الذي كان له شرف التتلمذ على يدي النبي ﷺ: «ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه، فوالله ما ضربني ولا شتمني...». (صحيح مسلم).

إن التعليم جزء من التربية، إلا أن التربية أعمّ وأشمل من التعليم، ويسعى الإسلام إلى بناء الإنسان الصالح القادر على إصلاح نفسه وتنظيم شؤون حياته في الدنيا، ومن ثم إصلاح الآخرين من أسرته وأهله وأقاربه وعامة المسلمين.

حث الإسلام على العلم، في أول الآيات نزولاً على قلب النبي ﷺ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ} [العلق:١]. وقال تعالى: {يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ واللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ} [المجادلة:١١].

وحث الرسول ﷺ على تبليغ العلم، فلا فائدة في علم مكتوم، وخاصة أن ابن آدم إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث، واحدة منها: علمٌ يُنتفع به ، وقد أكد الصحابي معاذ بن جبل ﷺ ذلك بقوله: «تعلموا ما شئتم أن تتعلموا، فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به». وكذلك قال الفضيل بن عياض: «لا يزال العالم جاهلاً مما علم حتى يعمل به، فإذا عمل به كان عالماً».

ومن الأُسس والمبادىء التي وضعها رسولنا الكريم ﷺ في مجال التربية والتعليم:

١- الرفق واللين والبعد عن التعنت والتشدد.

٢- مراعاة الفروق الفردية، فالناس ليسوا سواسية في الفهم والتعلم.

٣- الحوار والمناقشة، وهو أسلوب يثري المتعلم ويُشوّقه لفهم المعلومة.

٤- القدوة الحسنة، من خلال إيصال الخُلق الحسن عن طريق السلوك الإيجابي ، فإن كان السلوك سلبيّاً انقلبت القدوة إلى قدوة سيئة، لذلك وجب على المربي أن يراقب سلوكه وأقواله وأفعاله في الوسط الذي يقيم فيه.

ينبغي على المربّي أن يعتني بإصلاح نفسه قبل مريديه؛ لأن عيونهم معقودة بعينيه، والحَسَن عندهم ما صَنَع، والقبيح ما تَرَك

والقدوة أبلغ من التعليم والترغيب والترهيب؛ لأن الأخذ بالشيء عمليّاً والتمسك به أكثر إقناعاً للمتعلم من الحديث عنه، وذلك واضح في وصية عمر بن عتبة لمؤدِّب أولاده: «ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيونهم معقودة بعينيك؛ فالحَسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت». حيث إن من فطرة البشر التي فطرهم الله عليها أن يتأثروا بالمحاكاة والقدوة أكثر من تأثرهم بالاستماع والقراءة وهذا الاقتداء فطري لا شعوري، ثم إن ثمة دوافع تُقوّي دافع الاقتداء بالناس لا بد من التنبيه إليها وهي:

* المحبة: قال الله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ واللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [آل عمران:٣١].

* اعتقاد الكمال والأفضلية في الشخص المقلَّد.

* الغبطة بمعنى المنافسة في الخير.

وينبغي على المعلم القدوة أن يكون قدوة بسلوكه، وأن يوافق قولُه عملَه، والدلالة في ذلك أن الله سبحانه وتعالى لم يرسل النبي معلماً وهادياً حتى أعدَّه لذلك، فكان قدوة في أخلاقه قبل البعثة؛ إذ عُرف بـ«الصادق الأمين»، وقد قال الشيخ البشير الإبراهيمي في (مرشدة المعلمين): «كونوا لتلاميذكم قدوةً صالحة في الأعمال والأحوال والأقوال لا يرون منكم إلا الصالح من الأعمال والأحوال، ولا يسمعون منكم إلا الصادق في الأقوال، فالأقوال الكاذبة قد يحترز منها وأما الأحوال الكاذبة فلا يمكن منها الاحتراز».

أما الإمام عبد الكريم بن محمد السمعاني فقد وضح القدوة عند المعلمين في كتابه «أدب الإملاء والاستملاء»، حيث تطرق إلى الآداب الشكلية وقواعد التدريس وضمّنها المظهر العام للأستاذ من حيث الهندام والمظهر اللائق والنظافة وتقليم الأظافر واستخدام السواك، وأن يقصد في مشيه، وأن يبتدىء بالسلام لمن لقيه، وذكر أيضاً كيفية الدخول ووضعية الجلوس للمعلم، وقواعد في التعامل مع الطلبة، واستخدام لطيف الكلام، فإن له من السحر على سامعه الشيء الكثير.

عرض جديد

احرص على
اقتناء أعداد مجلة

الفرقان

كاملة ومجلدة

بسعر (١٠) دنانير للمجلد الواحد

تحتوي المجموعة على (١٢) مجلداً
من العدد (١) إلى العدد (١٠٦)
من عام ١٩٩٩ إلى عام ٢٠١٠

مجلد عام (٢٠١٠) متوفر الآن
من العدد (٩٦) إلى العدد (١٠٦)

للاستفسار : هاتف : ٨/٥١٥٣٥٥٧ فرعي ١٠٥
خلوي : ٠٧٩٩٥٢٤٦٨٠

خاطرة

يَظُنُّون ونَعتقد..

محمد شاهين
مركز رمضان القرآني

يظنون أنهم البواسل المنافحون عن الحق والعقيدة، ونحن نعتقد أنهم أرباب المال والشهوة المساومون على المبادىء والثوابت...

يظنون أنّ لغة الصمت، والصوت الخافت تُعيد مقدسات مسلوبة، وأرضاً منهوبة، ونحن نعتقد أن لغة الحِرَاب، وصوت البندقية، تختصر المسافات، وتطوي طريق النصر، وتعيد ما لم يعد منذ سنين...

يظنون أننا ضعاف لا نملك مالاً ولا جاهاً ولا عزّاً ولا عدة ولا عتاداً، ونحن نعتقد أنه من اعتز بغير الله ذلّ وانتكس، وأن قوة الإيمان والعقيدة، وسلاح القرآن العظيم لا يمكن أن تضاهيها أي قوة على وجه الأرض مهما عظمت...

يظنون أننا عبثيون، وأننا نلقي بأيدينا إلى التهلكة، ونحن نعتقد أن الموت في سبيل الله أسمى أمانينا، وأن طريق الشهادة هو طريق الأحرار من العبودية لغير الله...

يظنون أننا تجّار دماء، ونحن نعتقد أن الدِّماء التي تُرَوّي الأرض الطاهرة تزكّيها وتزيدها خصوبة وإنتاجاً...

يظنون أن مصافحة الأعـداء الغادرين، وتقبيل رؤوسهم وأقدامهم، تجلب لهم السعادة، ونحن نعتقد أن تمزيق وجه العدو، وتمريغ أنفه في التراب، وضربه بالنعال، تجلب لنا قمة السعادة...

يظنون أن العمالة والجاسوسية أنجح الوسائل وأنفعها في صدّ من يقف في طريقهم الخَرِب، ونحن نعتقد بأن الله معنا هو مولانا وناصرنا وحامينا...

يظنون أنهم لا يُسمع همسهم في الليل، ولا تُرى وقاحتهم في النهار، ونحن نعتقد أن الله يعلم سرهم وجهرهم، ويعلم ما يبطنون وما يعلنون...

يظنون أنهم نجحوا في تعليق قلوب العباد بالمادة والشهوة، ونحن نعتقد أن بذرة الخير تهيج وتصحو، وأنّ السِّحر سينقلب على الساحر، وستلقف عصا الخير باطلهم وزيفهم وخداعهم...

يظنون أنّ صمتنا تسليم بالواقع، وخضوع له، ونحن نعتقد أن صمتنا فكر واستعداد ورباط...

فشتان شتان بين من يظن وبين من يعتقد!!

أقصانا الجريح

شذى السعد

أقصانا بعيد عنّا.. قريب منّا.. ساكن في قلوبنا.. قد دنّسك رعاع البشر.. سلبك شراذم شعب مزعوم.. شعبٍ جُمع من شتات الأرض.. دخلوا أرضي.. دمّروا بيتي.. سلبوا حقلي.. لكني لم أَخَفْ..لم أرضخ.. لم ولن أفعل ذلك.. قتلوا ولدي.. مهجة قلبي.. نور عيني.. اشتعلت نارٌ داخلي تُدعى: انتقام.. رافقها أملٌ يُدعى: انتصار..

قال تعالى: {لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ . لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرىً مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ} [الحشر:١٣-١٤].

رسالة إلى طالب متخرج في جمعية تحفيظ القرآن

واجد المجالي
مركز القصر / الكرك

يا بُنيّ دَرَجَتْ خطواتك الأولى للعلم على أرضي.. وبين حنايا ضلوعي ضَمَمْتُك وفتحتُ لك بابي.. باب القرآن العظيم.. وتجلّت رحمةُ ربي لك بأن سخّر لك قلوباً طيبة.. رقيقةً كانت تبتسم لابتسامتك وأفواهها بالحب تهمس لِتَقَدُّمِك..

يا بنيّ..

كَبُرْتَ مع أيام السنة في أروقتي وحَفِظْتَ بين جدراني كلام رب العالمين.. وهَتَفْتَ بين أجنحتي أدعية الإيمان والتقى..

يا بنيّ..

إنك ستخرج من بابي الذي اسْتَقْبَلَك.. أول يوم بفرحة وحُب.. وسيُوَدِّعُكَ بابي نفسه.. بحُبٍّ وتفاؤل..

سَتَخْرُج إلى عالَم آخر.. فيه العِلم ومنه المعرفة.. ولا أدري هل ستستمر على درب القرآن كما مهّدته لك؟ هذا أملي..

يا بنيّ..

أوصيك أن تملأ عينيك بآيات الله وتعطّر فمك النقيّ بذكر الله.. وأن لا تنساني من زياراتك لي.. هي زادي وقوتي.. وهي عُلوّ همّتي..

يا بنيّ..

لن أنساك؛ فقد حُفِرْتَ في ذاكرتي: أنّي أمّك ثم أمّك ثم أمّك..

أنا «جمعية المحافظة على القرآن الكريم»..

حروف النور*

المثنى إياد المحادين

أَكْـرِمْ بِـقَـوْم أَكْـرَمُـوا القُرآنا ... وَهَـبُـوا له الأرواحَ والأبـدانـا
قـومٌ.. قد اختار الإلـهُ قُلوبَهُم ... لتصير مِن غَرس الهُـدى بُستانا
زُرِعَتْ حروفُ النور.. بين شفاههم ... فتضوّعت مسكاً يفيضُ بَياناً
رفعوا كتاب الله فوق رؤوسهم ... ليكون نـوراً في الظلام.. فكانا
سبحان مَن وَهَبَ الأُجور لأهلها ... وَهَـدَى القُلوب وعلّم الإنسانا

***

يا خَتمةَ القرآن جئتِ عظيمةً ... بجُهود قـوم ثبّتوا الأركـانـا
بَـدءاً من (الكُتّاب)، أوّل نبتةٍ ... غُرِسَتْ، فأثمر عُودُها فُرسانا
حَملوا على أكتافهم أحلامهم ... يبنون صرحـاً بالتُّقى مُـزدانـا
لَبِنَاتُه اكتملت بحفظ كتابهم ... كالنور حين يُـتِـمّ بَـدْرَ سَمانا
يا ختمة القرآن أهـلاً.. مرحباً ... آنَ الأوانُ لِتُكْمِلِي البُنيانا

***

جُهدٌ تنوءُ به الجبالُ تَصَدُّعاً ... وتفيض منه قلوبنا عِرفانا
من كُلِّ صَوْب جاء قَلبٌ خافقٌ ... يستعذب الترتيل والإتقانا
غُرباءُ مِن كُـلِّ البقاع تجمّعوا ... هجروا الديار وودّعـوا الأوطانا
غُرباء لكنْ قد تآلَفَ جَمْعُهُمْ ... صـاروا بنعمة ربهـم إخـوانـا

***

يا ربِّ أَكْـرِمْ مَن يعيش حياته ... لكتابك الـوَضّـاء لا يتوانى
يا مُـنْـزِلَ الوحي المبين تَفَضُّلاً ... ندعوك فاقْبَلْ يا كريمُ دُعانا
اجـعـلْ كتابكَ بيننا نـوراً لنا ... أَصْـلِـحْ به ما سـاء من دُنيانا
واحفظْ به الأوطان، واجمعْ شملنا ... فالشّملُ مُـزِّقَ، والهـوى أعيانا
وانـصُر به قوماً تسيل دماؤهم ... في القدس.. في بغداد في لُبنانا

* إهداء إلى العاملين لدى فرع الجمعية في الكرك (الإدارة واللجنة المركزية ولجنة التلاوة).

{إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ}

سميرة أبو عمير
مركز الأبرار القرآني

عندما قرأت افتتاحية الدكتور منذر زيتون في العدد (١٠٨) تحت عنوان: «شقّوا طريق حريتهم بأيديهم»، أغرتني بكتابة هذه الكلمات..

دولة المسلمين كانت أقوى دولة وأعزّ دولة دون منازع ولقرون طويلة، مع أن المسلمين لم يكونوا أغلب سكان الأرض ورغم ذلك فقد هزموا دولتين عظيمتين من أقوى الدول في ذلك الحين هما الفرس والروم، وذلك بالتمسك بدين الله الإسلام ونصرهم لكتابه وجهادهم في سبيله بأموالهم وأنفسهم.

قال الإمام مالك رحمه الله: لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، ولا يصلح حالها إلا بالتمسك بالإسلام. وكل ذلك لا يأتي إلا بفهم ديننا فهماً صحيحاً كما جاء به الرسول ﷺ من عند ربه.

وها نحن نرى الدول الإسلامية تخرّج المئات بل الألوف كل عام من حملة الشهادات العالية ولكنها ما زالت تتبع الغرب سياسيّاً وعقائديّاً وثقافيّاً، وما زالت أراضينا مغتصبة وأهلنا مشردين ومضطهدين، لذلك يجب علينا كمسلمين أن نعادي أعداء الله من الكفار والمنافقين، وأمرنا سبحانه أن نعدَّ لهم ما استطعنا من قوة إيمانية وعسكرية وتقنية وكل أنواع القوة {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللهِ وَعَدُوَّكُمْ} [الأنفال:٦٠].

وقد تعهّد الله للمؤمنين بالنصر على أعدائهم وذلك بالأخوّة والتحابّ والاتحاد، وعندها سيتحقق النصر بإذن الله، كما نُصر الرسول ﷺ وصحابته ﷺ رغم قلة أعدادهم {وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ} [الحج:٤٠].

العربية تستنصر أبناءها..

هدى ذياب شادرمة
الجامعة الأردنية

لقد شرّف الله عز وجل اللغة العربية بأن جعلها لغة القرآن، وهي ابتداءً لغة آدم عليه السلام، وانتهاءً لغة أهل الجنة – كما ورد في الحديث الشريف. فهي وعاء الدين وأم اللغات، فبها نزل القرآن {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا} [يوسف:٢]، وهي لغة العرب؛ لغة الفصاحة والبيان؛ فالعربية من الدين، تُكوِّن العقل، وتزيد فيه المروءة، وهي من مقومات الشخصية للأمة الإسلامية.

لغةٌ بهذه الخصائص والميزات الجمّة، أليس من العيب علينا أن نستبدل بها لغة الغرب في حديثنا وحياتنا العامة؟!

أصبحنا نجد التحية والسلام «صباح الخير وصباح النور»، ونجد التأكيد والموافقة على الشيء «OK»، والمغادرة «باي».

أليس من العيب أن يُغفل هؤلاء قيمة العربية فيأتوا بمثل هذه الألفاظ؟!

وكما قال الشاعر:

كفى بالمرء عيباً أن تراه له وجه وليس له لسان

لقد أصبحنا نجد التفاخر بين أبناء العربية بالتلفظ بالإنجليزية في أثناء الحديث، ألا نهدم بذلك العربية بأيدينا ولا نزيدها عزّاً؟! كم من أناس وأعلام قدّروا اللغة العربية ودافعوا عنها وهم ليسوا عرباً أمثال: «أحمد ديدات»، فما بالنا نحن أبناء العربية لا نقتدي بهذه النماذج؟!

أليس من حقنا أن نحافظ على هذه اللغة وأن نعيد لها مجدها وعزتها؟!

فبالله عليكم – إخواني وأخواتي – لنهبّ معاً لنجدة العربية، فهي تطلب النصرة والإغاثة، كيف لا، وقد ابتعدنا عنها كثيراً، وليعلم أعداؤنا ومن تسوّل له نفسه الابتعاد عن العربية بأن هذه اللغة خالدة باقية بمشيئة الله تعالى، ولكن من واجبنا أن نعلي من شأنها أكثر فأكثر وإلا فلن تقوم لنا قائمة.

خاطرة إلى أسير

أم البـــــراء
مركز الفردوس / فرع الرصيفة

خلف قضبان الحنين.. تنتصب قامات الأشـاوس... خلف أعمدة الهوى... يسمو ذاك الجبين.. ويعلو تاج الفخار في زمن الذل والانكسار... وبين جدران الدنيا تحلق هاتيك النسور على قمم الجبال... بصمودها تسمو... بصبرها ترتقي... بتاج العز ووسام العنفوان...

ويبقى للقيد ألم.. ويبقى للسجن طعم مرّ... وفي القلب تمتزج حرارة الشوق والقهر... وفي العين دمعة حنين وقطرة دم... وتبقى الغربة الحزينة تطل مع إشراقة كل صباح تحمل ألحان الغد القادم والأمل الموعود..

آداب الزيارة

اختيار: زهران حسين

يقول الشاعر في آداب الزيارة:

زيارة الإخوان قل: فضيلة ... مطلوبة إن لم تكن ثقيلة
لا تدخلنّ بيتاً بلا استئذان ... واعمل بما قد جاء في القرآن
وإن دخلت لا تكن جوّالاً ... بالعين في البيت ولا قوّالا
وإن خرجت لا تقل ما يكتم ... مما رأيت أو سمعت منهم
ولا تطل مكثاً إذا تزور ... للناس في بيوتهم أمور

رسائل وردود

الأخت خالدة عبود: وصلت مشاركتك {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ}، تستذكرين فيها مناقب شقيقتك، وصبرها وعطاءها، داعية لها بجنة عرضها السماوات والأرض. وشكراً على تواصلك.

الأخت رغدة محمد البدوي: مشاركتك (الكلمة الطيبة صدقة) أشارت إلى أهمية الكلمة وخطورتها، وضرورة الحرص على اختيار الكلمة التي تسعد الإنسان في الدارين. وأهلاً بك.

الأخت سهى محمد أحمد: مشاركتك (إلى جمعيتي) حملت رسالة شكر ومحبة لجمعية المحافظة على القرآن، وعبّرت عن مكانتها السامية في القلوب. ومشاركتك (يا أخت بلال) بينت بعض مناقب بلال بن رباح ﷺ، ودعت المسلمات إلى الاقتداء بثباته ويقينه. وأهلاً بك.

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع العقبة وجميع العاملين والعاملات في الفرع
كما تتقدم طالبات شعبة معهد القراءات في الفرع
بالتهنئة والتبريك
من مدير معهد القراءات ورئيس القسم الفني في الجمعية
د. محمود حسين محمد (أبو أسامة)
بمناسبة حصوله على درجة الدكتوراه
في الحديث النبوي الشريف من جامعة اليرموك
سائلين المولى عز وجل أن يبارك له
وأن يجعله ذخراً للإسلام والمسلمين

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز مؤاب القرآني / فرع الكرك
بالتهنئة والتبريك
من طلبة المركز الناجحين في الثانوية العامة:
محمد عبد الكريم عطا الله الطراونة
محمد صلاح يوسف الطراونة
حمزة أحمد عبد الحافظ الطراونة
معاذ محمد يوسف الطراونة
يزن سند سلامة الطراونة
سائلين الله تعالى لهم مزيداً من التقدم والنجاح

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع عمان الخامس
بالتهنئة والتبريك
من الأخ
خليل يوسف محمد عبد الله
بمناسبة نجاح ابنته
دينا
في امتحانات الثانوية العامة بمعدل ٨٢٪
سائلين الله تعالى لها مزيداً من التقدم والنجاح

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الفرقان القرآني / فرع عمان الثاني
بالتهنئة والتبريك
من الطلاب:
عاصم ريحان عدي جبر علي جابر
بمناسبة نجاحهم في امتحانات الثانوية العامة وقبولهم في
الجامعات الأردنية
سائلين الله تعالى لهم مزيداً من التقدم والنجاح

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الفرقان القرآني / فرع عمان النسائي
بالتهنئة والتبريك من مسؤولة التلاوة في المركز
سوزان الشاطر
بمناسبة نجاح ابنتها
ولاء
في امتحان الشامل
وخطوبة ابنتها
نور
سائلين الله تعالى أن يبارك لهما وأن يوفقهما إلى كل خير

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز الفرقان القرآني / فرع عمان النسائي
بالتهنئة والتبريك
من الطالبات الناجحات في امتحانات الدورة التأهيلية:
حنان خضر - إسراء الربيحات - حنان العسيري
وداد أحمد - دعد عمر - ابتسام دراج - زينب شاهين
حكمت عبد الله - كفى علي - صباح الحايك - مها اسكندراني
نجية الجمل - زهية بظاظو - فخرية العكايلة
سائلين الله تعالى لهن مزيداً من التقدم والنجاح

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة فرع عمان النسائي وموظفاته
بالتهنئة والتبريك
من رئيسة لجنة التقويم في الفرع

ريان الشاطري

بمناسبة قدوم مولودتها الجديدة

بهشت

بورك لكِ في الموهوبة وشكرتِ
الواهب وبلغتْ أشُدَّها ورُزِقْتِ بِرَّها

تهنئة

تتقدم الإدارة العامة للجمعية
وقسم العلاقات العامة وتنمية الموارد فيها
بالتهنئة والتبريك من الأخ الزميل

حسام الحياري

بمناسبة قدوم مولودته

يارا

بورك لكَ في الموهوبة وشكرتَ الواهب وبلغتْ أشُدَّها
ورُزِقْتَ بِرَّها

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز صبحا القرآني
فرع البادية الشمالية الشرقية
بالتهنئة والتبريك من رئيس الفرع

جمعة صياح الرحال

بمناسبة حصوله على درجة الماجستير في المناهج الإسلامية
من جامعة آل البيت
سائلين الله تعالى أن يبارك في علمه وعمله وأن يجعله ذخراً
لدينه وأمته

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز صبحا القرآني
فرع البادية الشمالية الشرقية
بالتهنئة والتبريك
من سكرتيرة مركز آمنة النابلسي / فرع المفرق

حفيظة عليمات

بمناسبة عقد قرانها على الأستاذ محمد عليمات
سائلين الله تعالى أن يبارك لهما وأن يوفقهما إلى كل خير
وعقبال الذرية الصالحة

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز صبحا القرآني
فرع البادية الشمالية الشرقية
بالتهنئة والتبريك من الأخت

ختمة زراق العون

بمناسبة قدوم مولودها

عبد الله

بورك لكِ في الموهوب وشكرتِ الواهب
وبلغ أشُدَّه ورُزِقْتِ بِرَّه

تهنئة

تتقدم لجنة إدارة مركز صبحا القرآني / فرع البادية الشمالية الشرقية
بالتهنئة والتبريك من الأخوات:

عريفة أم عبد الله البكار – كفا أم محمود القطعان
وجيهة أم فادي الغدير – الحاجة فضلية أم شاهر العون
فاطمة يحيى طمن – الطالبة دعاء مرسي شعبان
مسيرة نمر العون

بمناسبة أدائهن مناسك العمرة
سائلين الله تعالى لهن القبول والمغفرة

احتفالاً بذكرى تأسيسه العشرين
فرع إربد يقيم مهرجاناً إنشاديّاً جماهيريّاً

أقام فرع إربد مهرجاناً إنشاديّاً جماهيريّاً، احتفالاً بمرور عشرين عاماً على تأسيسه. تخلل المهرجان – الذي أقيم على ساحة مجمع النقابات المهنية – كلمة راعي الحفل الدكتور عبد الحميد القضاة / مدير المختبرات التخصصية وخبير الأمراض المنقولة جنسيّاً، مقدّماً شكره لجمعية المحافظة على القرآن الكريم على جهودها في تخريج أجيال حاملة لواء القرآن، ولما تقدمه من خير وعمل مفيد للبلاد والعباد.

وشارك في المهرجان كلٌّ من: فرقة اليرموك ومنشدها راشد قشوع «أبو أحمد»، وفرقة البراء ومنشدها أيمن رمضان، وفرقة السبيل الفنية.

وفي ختام المهرجان جرى السحب على عدة جوائز عمرة للحضور مقدمة من شركة «قافلة ضيوف الرحمن»، وتم توزيع الدروع التكريمية على كل من أسهم في إنجاح مسيرة العمل القرآني في الفرع.

حفل إشهار مجمع المزار الشمالي القرآني

برعاية العضو المؤسس في الجمعية الدكتور عبد اللطيف عربيات، وبحضور كلٍّ من عضو مجلس الإدارة نضال العبادي، والمدير العام عمر الصبيحي، وعدد من الأهالي والمحسنين، أقيم حفل لإشهار مجمع المزار الشمالي القرآني، وتكريم أصحاب الأداء المتميز من أبناء لواء المزار الشمالي.

تخلل الحفل كلمات لكلٍّ من: راعي الحفل، ورئيس الفرع الدكتور عبد الله الشرمان، والدكتور أحمد الكوفحي، تضمنت الحثّ على دعم أعمال الخير وإقامة المشاريع القرآنية.

ثم قدّم كلٌّ من الأستاذ الصبيحي، والدكتور هشام الشرمان عضو لجنة إدارة الفرع، تعريفاً مفصلاً عن المشروع.

كما تخلل الحفل تكريم المحسنين والداعمين وأصحاب الإنجاز في اللواء من الدبلوماسيين وأساتذة الجامعات والعسكريين والتربويين، إضافة إلى تخريج طلاب المراكز الصيفية التابعة للفرع: (خالد بن الوليد، وأبي عبيدة، والطبري).

وقد أقام الفرع حفلاً مماثلاً للنساء برعاية المحسنة عائشة أبو سالم.

يذكر أن تكلفة إقامة هذا المجمع تقدر بحوالي (٢٥٠) ألف دينار أردني.

تخريج الملتقى القرآني لشعب الحفاظ في مركز حطين

رعى رئيس فرع عمان الأول وليد القريوتي حفل مركز حطين القرآني لتخريج طلاب الملتقى القرآني الصيفي الخامس لشعب الحفاظ في المركز، تخلل الحفل كلمات لكلٍّ من: راعي الحفل، وإدارة المركز، وأولياء الأمور، وعرض لنماذج من تلاوة الطلاب المشاركين. كما تخلل الحفل تكريم طلاب المركز الناجحين في امتحان الثانوية العامة.

وختم الحفل بتوزيع الجوائز النقدية والعينية على الطلاب المشاركين.

تخريج شعبة معهد القراءات في فرع الكرك

رعى عضو مجلس الإدارة ورئيس فرع الكرك حسين عساف حفل تخريج شعبة معهد القراءات التي عقدت في فرع الكرك، وتخرج فيها ثمان أخوات: (منى خلف العواسا، وردة خلف العواسا، أريج أحمد الزقيلي، أسماء عبد السلام المحادين، عايدة عيسى زعيتر، أسماء بادي الطراونة، وفاء جميل الجعافرة، هدى إسماعيل الصرايرة).

اللقاء الثاني لأمانة فروع الجنوب لعام ٢٠١١

عقدت أمانة فروع الجنوب لقاءها الثاني لعام ٢٠١١م في مقر فرع الكرك، برئاسة رئيس الأمانة وعضو مجلس الإدارة حسين عساف، وبحضور الإخوة في لجان إدارات فروع الجنوب.

تحدث السيد حسين عساف عن آخر التطورات في الجمعية، وتحدث الإخوة رؤساء الفروع عن أهم مستجدات العمل القرآني في الفروع.

مسابقة ثقافية ودوري رياضي في فرع عمان الخامس

أقام فرع عمان الخامس مسابقة ثقافية قرآنية إبداعية في مركز الزهور القرآني، شارك فيها طلاب المراكز التابعة للفرع. وتم توزيع الجوائز على الفائزين بالمراكز الأولى.

كما أقام الفرع دوري كرة قدم، بمشاركة مراكزه، في مركز اليادودة القرآني. وقام رئيس الفرع طلال أبو عريشة بتوزيع الجوائز على الفائزين.

فعاليات متنوعة في فرع عمان النسائي

أقام فرع عمان النسائي محاضرة رمضانية بعنوان: «صيام قلب» للدكتور محمد نوح القضاة، تحدث فيها عن صيام الجوارح، بهدف الارتقاء إلى مرتبة صيام الصالحين، كما تحدث عن فضل الصدقة وأجرها في شهر رمضان، وتخلل اللقاء أناشيد عن شهر رمضان المبارك.

لقاء المجازات العلمي

عقدت لجنة التلاوة في الفرع لقاء المجازات العلمي، ضمّ (١٠٠) مجازة من مختلف مراكز الفرع، تخلل اللقاء محاضرة لعضو مجلس الإدارة محمد سعيد بكر بعنوان: «تدبر القرآن وفهمه»، أشار فيها إلى ضرورة الفهم الصحيح لآيات القرآن الكريم والعمل بمقتضاها.

وتحدث الدكتور محمود حسين عن «شرط الإجازة»، ومواصفات طالب علم الإجازة، وكيفية الحفاظ على هذا العلم.

كما تخلل اللقاء فقرة إيمانية بعنوان: «نداءات قرآنية»، أشارت إلى الآيات التي خاطب بها الله عباده بـ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} مع شرح موجز لها.

تكريم المراكز الصيفية النموذجية لعام ٢٠١١م

ضمن احتفال الجمعية بمرور (٢٠) عاماً على تأسيسها، أقام قسم الإشراف التربوي في الفرع برعاية الأستاذة أميمة فرح حفل تكريم المراكز الصيفية المتميزة التابعة للفرع لعام ٢٠١١، حيث فاز كلٌّ من: مركز عباد الرحمن بالدرجة الأولى، ومركز حليمة قنديل بالدرجة الثانية، ومركز الأبرار بالدرجة الثالثة من المرتبة الماسية.

وكان مجموع المراكز الحاصلة على المرتبة الماسية: (٨) مراكز، في حين حصل (٣١) مركزاً على المرتبة الذهبية، و(١١) مركزاً على المرتبة الفضية، و(٣) مراكز على المرتبة البرونزية.

وأشادت راعية الحفل بدور المراكز في إخراج جيل متميز، وتقدمت بالشكر والتقدير لكل العاملات في المراكز على جهودهن المباركة في ذلك. كما ألقت الدكتورة ساجدة أبو فارس محاضرة بعنوان: «الأعمال بخواتيمها». بدورها شكرت مديرة الفرع كوثر القضاة العاملات في المراكز وزفّت لهن بشرى فوز الجمعية بجائزة أفضل جمعية لتحفيظ القرآن الكريم على مستوى العالم الإسلامي.

وفي نهاية الحفل تم توزيع الشهادات التقديرية على المراكز الفائزة.

زيارة وفد خليجي للفرع

استقبل فرع عمان النسائي ومراكزه مجموعة من الداعيات المتميزات من الكويت ممن شاركن في احتفال الجمعية بذكرى تأسيسها العشرين، وهن: الأستاذة منيرة سنان / رئيسة لجنة فلسطين في الكويت، والأستاذة سعاد الهدهود / مديرة بيت القرآن – منطقة الرحاب في الكويت، والأستاذة غنيمة / مديرة بيت القرآن – منطقة كيفان في الكويت، والأستاذة ناديا من دولة الإمارات، حيث قمن بزيارة مقر الفرع والاطلاع على نشاطاته، كما زرن نادي ريماس، وكلاً من مراكز: (النور، وفجر الإسلام، وعباد الرحمن، وحليمة قنديل)، للاطلاع على التجارب القرآنية الميدانية في التعامل مع الجمهور المحلي من النساء والطالبات والأطفال، وما يتم تقديمه من أنشطة قرآنية تربوية هادفة.

تكريم الفائزات بالمسابقة القرآنية السنوية

رعت رئيسة الفرع مريم خليفة الحفل الذي أقامته لجنة التلاوة في الفرع لتكريم الفائزات بالمسابقة القرآنية السنوية لعام ٢٠١١ على مسرح مدارس الحصاد التربوي، وأشادت راعية الحفل بالجهود المباركة في خدمة القرآن الكريم وأهله، وفضل تعلّم القرآن الكريم وتعليمه. كما ألقت الدكتورة ساجدة أبو فارس محاضرة بعنوان: «إضاءات تربوية مع القلب والميدان والتغيير». وتخلل الحفل نماذج من تلاوة بعض الطالبات الفائزات، وأناشيد هادفة، وعروض إيمانية على الداتاشو.

يذكر أن مجموع المشاركات في المسابقة القرآنية من أنحاء المملكة كافة: (١٥٨٣) متسابقة، فازت منهن: (٨٥١) متسابقة من جميع المستويات، حيث تم تكريم الفائزة الأولى من كل فرع في المستوى الأول (٥ أجزاء)، والفائزة الأولى من كل فرع في المستوى الثاني (١٠ أجزاء)، والعشر الأوائل في المستويات (الثالث والرابع والخامس والسادس).

فعاليات متنوعة في مركز الفرقان

تخريج النادي الصيفي والملتقى القرآني

رعى الدكتور صلاح الخالدي حفل مركز الفرقان القرآني / فرع عمان الثاني –في كلية الخوارزمي– لتخريج (١٤٠) طالباً شاركوا في النادي الصيفي لعام ٢٠١١، تخلل الحفل كلمة راعي الحفل حول فضل القرآن وأهمية تعليمه للأبناء، وكلمة نائب رئيس لجنة إدارة المركز محمد الظاهر مقدّماً شكره للمتبرعين الداعمين للمركز. كما تخلل الحفل وصلة كورال، ووصلة أوبريت، ومسرحية قدّمها طلبة المركز.

وختم الحفل بتسليم درع تكريمي لراعي الحفل وتوزيع الهدايا والجوائز على المشاركين والمتفوقين.

تخريج ثلاثة حفاظ

أنهى ثلاثة طلاب من المركز حفظ القرآن الكريم كاملاً وهم: (يزن بدر فليفل، خالد محمد إدريس، خالد جمال النقيب)، وتم تكريمهم وتوزيع الجوائز عليهم في الحفل السنوي، وبذلك يصبح عدد الحفاظ في المركز (٣٠) حافظاً.

رحلة لأعضاء الإدارة والمشرفين والمعلمين

اختتم النادي الصيفي للمركز برحلة لأعضاء الإدارة ومعلمي النادي الصيفي والملتقى القرآني إلى منطقة جرش، وتضمنت الرحلة مناقشة بين المعلمين والإدارة حول النادي الصيفي، والتخطيط لفعاليات النادي الدائمة.

دورات ولقاءات تدريبية في مركز التدريب

عقد مركز التدريب التابع للجمعية اللقاء الشهري لطالبات أكاديمية الخبرة في العمل القرآني تحت عنوان: «الأنشطة المرافقة والأسئلة السبعة والإشراف التربوي القرآني»، قدم فيه الدكتور مناف الكتاني موضوع الإشراف التربوي القرآني، والسيد سهيل دار عمار موضوع الأنشطة المرافقة والتخطيط لها.

من جهة أخرى، عقد المركز -بالتعاون مع مركز العصر للتدريب / السعودية، بإشراف المدرب مهند الفتياني- برنامجاً تدريبيّاً لفروع الجمعية ومراكزها، تحت عنوان: «فن التسويق الخيري بواسطة المقابلات الشخصية».

كما عقد المركز دورة تدريبية بعنوان: «استراتيجيات بناء القيم والاتجاهات» للدكتور أحمد العمري، واشتملت على بيان وسائل التربية المجدية في ترسيخ القيم، ومسببات الخلل في القيم ووسائل

علاجها والوقاية منها.

وعلى صعيد دورات الحاسوب؛ عقد المركز دورة في (برنامج الفوتوشوب) للأستاذ غانم غانم.

من فعاليات مركز الذاكرين

تخريج طلاب النادي الصيفي الخامس عشر

رعى الشيخ سالم الفلاحات حفل مركز الذاكرين القرآني لتخريج طلاب النادي الصيفي الخامس عشر -تحت شعار: «حياتي مسؤوليتي»- والذي أقيم في ساحة مدرسة أم معبد في منطقة جبل التاج.

تخلل الحفل فقرات متنوعة أبرزت إبداعات طلاب المركز ومهاراتهم، وألقى راعي الحفل كلمة أكّد فيها أهمية التمسك بكتاب الله وغرس محبته في قلوب أبناء الأمة وعقولهم، وعبّر عن سعادته بهذا الإقبال الكبير من أجيال الأمة على كتابها مصدر عزّها ومجدها وسعادتها.

وفي نهاية الحفل تم تكريم الطلاب الخريجين وعددهم (٤٤٧) طالباً.

رحلة العمرة الرابعة

سيّر المركز رحلة العمرة الرابعة تحت شعار: {وعَجِلتُ إليكَ رَبِّ لترضى}، بمشاركة (٣٥) طالباً و(٧) مشرفين، وتخللت الرحلة برامج إيمانية وثقافية وتربوية.

من فعاليات مركز السراج

مشروع الغراس

أقام مركز السراج القرآني / فرع عمان النسائي مشروع الغراس الذي يتضمن شعبة حفاظ متميزين تابعة للنادي الدائم تخضع الطالبات من خلالها لبرنامج حفظ القرآن كاملاً خلال ثلاث سنوات، إضافة إلى برنامج تربوي متكامل، ونشاطات متنوعة.

وقد واظبت في المشروع (٢٥) طالبة أتمت (٣) منهن حفظ القرآن كاملاً.

الختمة القرآنية السنوية

اعتاد المركز على إقامة الختمة القرآنية السنوية في شهر رمضان من كل عام، بحيث يوفر معلمة متقنة تقوم بتلقين القرآن للأخوات المسنّات الأميات، ليتمكنّ من ختمه كاملاً خلال الشهر.

ختمة الطالب عمار قويدر في مركز (أبو عبيدة) القرآني

أتم الطالب عمار يوسف قويدر حفظ القرآن الكريم على يد شيخه نواف محمد محمود برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، في مركز أبو عبيدة القرآني / فرع إربد المخيبة التحتا – الحمة الأردنية، وذلك ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك.

وأشار الشيخ نواف في كلمة بهذه المناسبة إلى حُكم تعلّم أحكام التجويد، وأن المجاز يقرأ القرآن كما قرأه النبي ﷺ. من جهته شكر رئيس المركز الشيخ نواف على جهوده في تعليم القرآن في المنطقة، وهنّأ الطالب عمار، وشكر والده على دوره في تربيته.

يذكر أن الطالب عمار قد حصل على المرتبة الأولى في برنامج مركز التدريب، وهو من أوائل الطلبة والمتفوقين دراسيّاً.

لقاء لجان إدارات مراكز فرع عمان الثالث

على مائدة إفطار، عقد مركز المدينة القرآني لقاءً للجان الإدارية لمراكز فرع عمان الثالث، بحضور مدير عام الجمعية عمر الصبيحي، وضيفي الشرف الدكتور رأفت المصري والدكتور يزن عبده.

تخلل اللقاء كلمة للدكتور رأفت المصري حول قيمة العمل القرآني، وتحدث الصبيحي عن بعض إنجازات الجمعية، وقامت المراكز بتبادل الآراء والخبرات فيما بينها.

الافتتاحية..

وتبقى المرأة معطاءة بطبعها

رنا عادل
rana_ebraheem@hotmail.com

المرأة مثل الأرض؛ إن أعطيتها وأكرمتها أعطتك أضعاف ما قدّمت (كمثل حبة أنبتت سبع سنابل).. وإن أهملتها لم تجد منها إلا الشوك والجفاء...

عبارة قرأتها ولفتت نظري واستوقفتني كثيراً..

نعم؛ المرأة مثل الأرض بخصبها وعطائها وكرمها وجودها وطيب ما فيها..

تعطيك كل ما لديها من حنان وعطف وعناية ورعاية.. تعطيك ويفيض عطاؤها كل حدود..

وإن أحسنت إليها وعززّت ما عندها من حسنات رأيت منها ما يفوق التوقعات..

وتكون فعلاً (كمثل حبة أنبتت سبع سنابل)..

ولكن ما استوقفني: «وإن أهملتها لم تجد منها إلا الشوك والجفاء..»، ولستُ مع إطلاقها..

قد تكون بعض النساء كذلك، ولكن هناك الكثير منهن لو تركتهن أو أهملتهن يحفظن الود ويتعاملن بالوفاء ويبقين ينابيع عطاء مهما كانت الظروف..

تعطي المرأة من خيرات بواطنها وتجود بما فيها من مخزون وتخرج خباياها وإن قلّت..

ولعلها أحيانا تنبت أعشاباً وأزهاراً ذات بهجة وجمال..

تتفانى وتبذل كل نفيس من أجل كل من حولها.. لا بل وتذيب نفسها من أجل راحتهم وسعادتهم (كعرائس الشمع تذوب وتنير الطريق لكل من حولها)..

تلفزيون الواقع.. بقيم تربوية

كثيراً ما تطالعنا برامج تلفزيون الواقع لتعرض للشباب والفتيات سلسلة من المشاهد التي تهدم القيم وتدعو إلى مزيد من الفساد الأخلاقي، وللأسف يتابع الشباب والفتيات هذه البرامج بحضور الأهل متناسين خطورتها من مضيعة للوقت والقيم والأخلاق...

وهذه البرامج كانت ضمن سلسلة الاستعمار الفكري الذي نعيشه؛ فهي تقليد لبرامج تعرض في الولايات المتحدة وبريطانيا...

إلا أن ماليزيا كان لها سبق في تعزيز القيم الإسلامية لدى الشباب وهي أكثر الدول الإسلامية تقدّماً، فعرضت برنامجها «تلفزيون الواقع» بطريقة مختلفة من حيث الهدف والوسائل وبصورة جعلت الجمهور الماليزي يحرص على مشاهدته ومتابعته كمثيله من برامج المسابقات العالمية..

إنه برنامج «الإمام الشابّ» أو أكثر الشباب المؤهَّلين ليصبحوا أئمة في المستقبل القريب.

في البدء قام أصحاب فكرة البرنامج بانتقاء ألف شابّ، تتراوحُ أعمارُهم بين (١٨-٢٧) عاماً، ليخضعوا لاختبارات تؤهّلهم للمشاركة في هذا البرنامج؛ منها تلاوةُ بعض آيات القرآن، والإجابة عن غيرها من الأسئلة التي تتعلّق بالإسلام والشؤون العامة.

واستمرَّت هذه الاختباراتُ حتى وقع الاختيارُ على عشرة شباب فقط هم الذين استطاعوا اجتياز كل الاختبارات، من بينهم موظف بنك، ومزارع، وعالم دين، وبعض الطلاب الجامعيين.

وعلى غِرار المسابقات العالمية، يوفِّر القائمون على البرنامج للمتنافسين مبنىً سكنيّاً تابعاً لأحد المساجد للإقامة فيه، وقاموا بمنعِهم من استعمال الهاتف أو الاتصال بالخارج (معسكر مغلَق).

ويُمضي الشبان معظم أوقاتِهم في الصلاة ودراسة التعاليم الإسلامية وتلقّي الدروس الدينية، وعند تأديتهم بعض المهام المطلوبة منهم تقوم كاميرات البرنامج بتصويرهم.

وأثناء بثّ البرنامج يخرج المتسابقون مرتدين ستراتٍ أنيقةً، واضعين على رؤوسهم القبعات الإسلامية، أو يرتدون الملابس التقليدية الواسعة، ويحرصُ البرنامج على تقديم صورة غير عادية للإسلام وواجبات الإمام ودوره الواسع في الحياة، والذي يبدأُ من إمامة الناس في الصلاة إلى مساعدتهم في حلّ مشكلاتهم الاجتماعية، وتتضمنُ المسابقة قيام الشباب المتسابقين بأعمالٍ مختلفة مثل: تغسيل الموتى وفقًا للشعائر الإسلامية، وتقديم النصْح والمشورة للنساء، وغيرها من الواجبات التي تفيدُ المجتمع وتكرِّس المفهوم الصحيح للإسلام وشموليته.

ومن جانبه، قال إزيلان باسار، مُعِدّ البرنامج ومدير تلفزيون الواقع، الذي حرص أن يتعاون عند إعدادِه البرنامج مع السلطات الدينية للحدّ من وجود أيّ حساسيات: «نريد أن نُثبتَ أن الشباب الماليزي المسلم يستطيع أن يتواكبَ مع هذا العصر، وقد وُفِّقْنا لاختيار الشباب الأكثر ذكاءً وتديّناً بين أترَابِهم لهذا البرنامج».

جديرٌ بالذكر أن رئيس لجنة التحكيم، الذي يفصِل في المسابقة ويحدّد من يواصل ومن لا يمكنُه ذلك، ليس أحد نجوم البرامج الحوارية، بل هو الشيخ حسن محمود الحافظ، الإمام السابق بمسجد ماليزيا الوطني، والذي يقول: «هذا البرنامج لا يُشبهُ البرامج الأخرى التي لا تقدم أية قِيم دينية، ليس لدينا جمهورٌ يصرُخ أو يقفِز، بل نقدِّم غذاءً للروح، نحن لا نبحث عن مُغنٍّ أو عارض أزياء».

يُشار إلى أن البرنامج ليس الأول من نوعِه، إلا أنه حَازَ على شهرة واسعة، كما وصل عدد المعجبين بـ«الإمام الشاب» عبر الفيس بوك إلى أكثر من (٣١) ألف شخص.

وفي إحدى الحلقات قام المتسابقون بتغسيل اثنين من الموتى بَقِيَا في مشرحة أحد المستشفيات لعدة أسابيع ولم يتعرفْ عليهما أحدٌ، وقاما أيضاً بدفنهما، وفي أثناء وجودهما في المقبرة قاما بالحديث عن الموت، حيث قال أحدهم بنبرة حزينة: «عندما يحين الوقت، فإن أحداً لا يستطيع أن يؤخِّر موعد وفاتِه حتى ولو لثانية واحدة، العجائز يموتون، وكذلك الأطفال، فهل نحن مستعدون للموت»؟

وفي حلقة أخرى، ذرف المتسابقون الدموع وأجهشوا بالبكاء لدى تقديمِهم النصائح والموعظة لعددٍ من النساء المقيمات بإحدى دور رعاية المرأة والأطفال اللقطاء. وتسود روح الحب والأُخُوَّة بين المتسابقين، ويتحدثون بحُرْقَة عن مشاعر الأخوّة التي تَحَلَّوْا بها في هذا السباق، أما منتجو البرنامج الذين أكَّدوا أنه الأكثر مشاهدةً في محطتهم، فقالوا: إنهم يهدفون إلى إيجاد قائد وإمام يتماشى مع الوقت الحالي، يكون مسلماً تقيّاً وتقدميّاً يستطيعُ أن يثبتَ للشباب الماليزي أن الالتزام بتعاليم الدين ما زال مناسباً على الرغم من تأثير ثقافة البوب الغربيَّة.

وقد عكست الجوائز التي تتضمن رحلة حج مجانية وسيارة، هذا المزيج، وبدلاً من الحصول على ملايين الدولارات للإمام الفائز، فإنه سيحْظَى بجائزة أفضل وأشرف، هي رحلة حج مجانية مدفوعة النفقات إلى مكة المكرمة، وسيارة وكمبيوتر محمول، بالإضافة إلى حصولهم على وظيفة إمام لأحد المساجد الكبرى في العاصمة كوالالمبور، فضلاً عن تلَقِّيهم منحةً دراسية إلى المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى (٦٤٠٠) دولار أمريكي.

موقع «فتاة التغيير»

www.elfetete.com

إعداد: ياسمين نوبة

تفضلن معي (حبيباتي الفتيات) بزيارة موقعكن الرائع: فتاة التغيير..

وكُنّ رائدات التغيير الإيجابي في مواقعكن أينما كنتن..

بوركتن وبورك في عطائكن.

دراسة حديثة

مرض الصدفية عند الأطفال

أثبتت دراسة أمريكية حديثة أن نسبة الإصابة بمرض الصدفية الجلدي ترتفع بشكل كبير بين الأطفال الذين يعانون البدانة أو الوزن الزائد. كما وجدت الدراسة التي نشرت مؤخراً في جريدة طب الأطفال أن المراهقين الذين يعانون من ذلك المرض يعانون زيادة في مستوى الكولسترول مما يعرضهم لمخاطر الإصابة بأمراض القلب.

وتعتقد هذه الدراسة أن هناك صلة بين البدانة ومرض الصدفية عند الأطفال، إلا أن نتائجها أثبتت أيضاً زيادة نسبة مخاطر الإصابة بأمراض القلب عند المرضى بالصدفية من الأطفال بسبب زيادة نسبة الكولسترول، وفي هذا الصدد تقول كاتبة الدراسة كورينا كوبنيك العالمة بإدارة قيصر بيرمانت للبحوث والتقييم بجنوب كاليفورنيا: «لهذا يجب علينا متابعة مرضى الصدفية بتركيز أكبر للتعرف على عوامل خطورة أمراض القلب، خاصة إذا كانوا من البدناء».

باستخدام التقارير الصحية الإلكترونية لعدد (٧١٠٩٤٩) طفلاً مختلفين عرقياً، وجد الباحثون أن الأطفال الذين يعانون البدانة أكثر عرضة للإصابة بمرض الصدفية بنسبة (٤٠٪) أكثر من الأطفال

ذوي الأوزان الطبيعية، وقد ترتفع النسبة إلى (٨٠٪) مع الأطفال شديدي البدانة. بل إن شدة المرض أو ضعفه تتحدد بوزن المريض.

كما تُعرِّض الصدفية – التي يُنظر إليها كمجرد مرض جلدي ثقيل على الأطفال – المرضى لخطر الإصابة بالأمراض الأيضية مثل السكر ومتلازمة الأيضية وأمراض القلب، كما نراها في البالغين، وذلك وفقاً لما يقول الدكتور جاشين مدير البحوث الإكلينيكية ومدير قسم الأمراض الجلدية بمركز قيصر في لوس أنجلوس.

بتصرف من موقع إشراقة

تعلّم

أذكار الصلاة

الأذكار بعد السلام من الصلاة

أستغفر الله.. أستغفر الله.. أستغفر الله..

اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركتَ يا ذا الجلال والإكرام. لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد. ومعناها: لا مانع لما أعطى الله، ولا معطي لما منع الله، ولا ينفع الغنى غناه، بل الكل فقراء إلى الله عز وجل.

ثم اقرأ آية الكرسي.. و{قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} .. و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}..و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}

ثم قل: سبحان الله (٣٣) مرة، الحمد لله (٣٣) مرة، الله أكبر (٣٣) مرة.

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

من بستان النبوة

قال ﷺ: «من سبَّح الله في دُبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبَّر الله ثلاثاً وثلاثين فتلك تسعة وتسعون. وقال: تمام المئة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير – غُفرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر». (صحيح مسلم).

مسابقة السور القرآنية (العدد 116)

الجوائز لثلاثة فائزين

أكمل الفراغات الآتية:

١. سورة قرآنية باسم أحد أسماء الله الحسنى: .....

٢. سورة قرآنية باسم ركن من أركان الإسلام: .....

٣. سورة قرآنية باسم يوم من أيام الأسبوع: .....

٤. اسم سورة قرآنية بمعنى (الغنائم): .....

٥. السورتان المعوذتان هما: .....

و.....

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: ١٨/ ١٠/ ٢٠١١م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (١١٥)

- صلاح الدين إدريس شويح
- جنى فراس مجدي كمال
- مريم سليمان محمد الدقور

– يرجى مراجعة إدارة مجلة الفرقان لاستلام الجوائز، مصطحبين معكم الإثباتات الشخصية

قيمة كل جائزة (١٠) دنانير

للأذكياء فقط

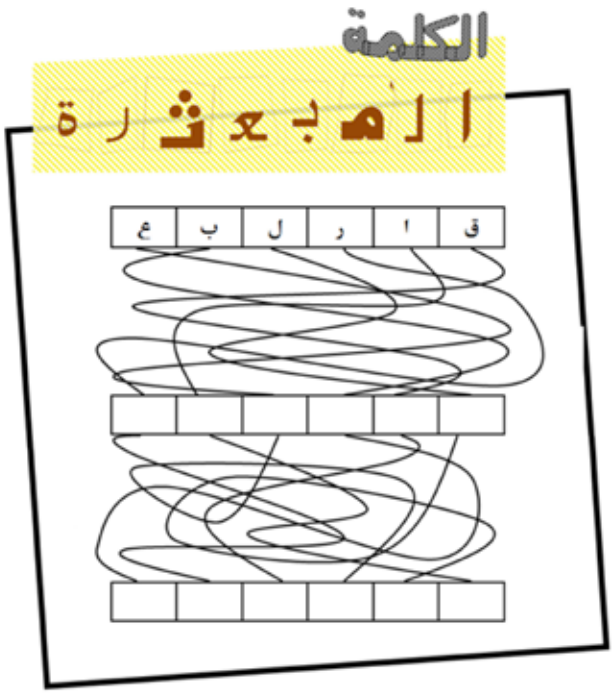

حاول إعادة ترتيب الحروف في المربعات الأخيرة لتتعرف على هذه الكلمة ..

الكلمة هي : حيوان يستطيع الصوم عن الطعام والشراب لمدة ٣ سنوات متتالية !

ألغاز الحروف

د	ك	ث	ب
ي	س	ف	ط
هـ	م	أ	ر
ق	ت	ل	ح

استخرج من شبكة الحروف هذه مجموعة من الأدوات المدرسية، ثم استخرج الحرف الدخيل من بين هذه الحروف.

طُلب إليّ أن أنظم نشيداً لمدرسة للأطفال فقلت:

مدرسة عباد الرحمن هبة من عند الديّان
تغرس فينا الهدي أخيَّ وتشجّعنا للإيمان
مدرسة عباد الرحمن

فالعلم لنا أسمى مطلب والخلق الأسمى هو الأطيب
فكتاب الله وسُنّته للمرء هما النهج الأصوب
مدرسة عباد الرحمن

تفتح آفاقاً وجَناناً[1] وتجدد فينا الإيمانا
تغرس فينا النور فنسمو وتُقَوِّم[2] خُلقاً وجَنانا
مدرسة عباد الرحمن

فيها تعلمنا القرآنا تقوى الله والإحسانا
وحفظنا حديث العدنان فحبانا[3] الله الغفرانا
مدرسة عباد الرحمن

فكتاب الله يناديا ويشدّ الأيدي ويدعونا
لنسير على الدرب الأقوم فبه سُدْنَا وبه بقينا
مدرسة عباد الرحمن

يا مدرستي يا أنشودة أشدو وأردّد ترديدا
أنت حياتي فيك نجاتي يا رب اجعلني محمودا
مدرسة عباد الرحمن

سيروا إليها يا أحبابي لاتتوانَوا يا أصحابي
درب فيه الخير الأسمى إن أمسكتم بالأسباب[4]

١. جَنانا: عقلاً.
٢. تقوّم: تصلح.
٣. حبانا: أنعم علينا.
٤. أمسكتم بالأسباب: الأسباب جمع سبب: الحبل، أي إذا تمسكتم بالقرآن والسنة وتعاليمهما.

قصة

إسلام الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه

إعداد: سهى مطر

كان عمر بن الخطاب ﷺ قويّاً غليظاً شجاعاً، ذا قوة فائقة، وكان قبل إسلامه أشد عداوة لدين الله ولرسول الله ﷺ ولم يرقّ قلبه للإسلام أبداً.

وفي يوم من الأيام قرر عمر بن الخطاب ﷺ قتل سيدنا محمد ﷺ فسنَّ سيفه لذلك وفي الطريق وجد رجلاً من صحابة رسول الله ﷺ كان يخفي إسلامه، فقال له الصحابي: إلى أين يا عمر؟ قال: ذاهب لأقتل محمداً. فقال له الصحابي: وهل تتركك بني عبد المطلب؟ قال عمر للصحابي الجليل: أراك اتبعت محمداً؟ قال الصحابي: لا، ولكن اعلم يا عمر، قبل أن تذهب إلى محمد لتقتله فابدأ بآل بيتك أولاً. فقال عمر ﷺ: مَن؟ قال له الصحابي: أختك فاطمة وزوجها اتبعا محمداً. فقال عمر: أو قد فعلتْ؟ فقال الصحابي: نعم. فانطلق عمر مسرعاً غاضباً إلى دار سعيد بن زيد ﷺ زوج أخته فاطمة، فطرق الباب، وكان سيدنا خباب بن الأرت ﷺ يعلّم السيدة فاطمة وسيدنا سعيد بن زيد القرآن فتح سعيد بن زيد الباب فأمسكه عمر وقال له: أراك صبأت؟ فقال سيدنا سعيد: يا عمر، أرأيت إن كان الحق في غير دينك؟ فضربه عمر وأمسك أخته فقال لها: أراكِ صبأتِ؟ فقالت يا عمر: أرأيت إن كان الحق في غير دينك؟ فضربها ضربة شقّت وجهها فسقطت من يدها صحيفة (قرآن) فقال لها عمر: ناوليني هذه الصحيفة. فقالت: فاطمة رضي الله عنها: أنت مشرك نجس، اذهب فتوضأ ثم اقرأها، فتوضأ عمر ثم قرأ الصحيفة وكان فيها: {طه . مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى . إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى . تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى . الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى . لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى} [طه:١-٦] فاهتز عمر وقال: ما هذا بكلام بشر، ثم قال ﷺ: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. دلّوني على محمد ﷺ فقام له خباب بن الأرت وقال: أنا أدلك عليه. فذهبا إلى دار الأرقم بن أبي الأرقم، فطرق الباب عمر بن الخطاب ﷺ فقال الصحابة: من؟ قال: عمر فخاف الصحابة، فقام حمزة بن عبد المطلب ﷺ وقال: يا رسول الله دعه لي فقال الرسول ﷺ: اتركه يا حمزة. فدخل عمر ﷺ فأمسك به رسول الله ﷺ وقال له: أما آن الأوان يا ابن الخطاب؟ فقال عمر ﷺ: إني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فكبّر الصحابة تكبيراً عظيماً سمعته مكة كلها فكان إسلام عمر نصراً للمسلمين وعزة للإسلام، وكان رسول الله ﷺ يدعو دائماً ويقول: «اللهم أعزّ الإسلام بأحبّ هذين الرجلين إليك: بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب». (المقاصد الحسنة لابن حبان، بسند صحيح).

ومن هنا بادر سيدنا عمر بن الخطاب وقال لرسول الله ﷺ بشجاعته المعهودة: يا رسول الله، ألسنا على الحق؟ قال ﷺ: بلى. قال عمر ﷺ: أليسوا على الباطل؟ قال ﷺ: بلى. فقال عمر بن الخطاب: ففيم الاختفاء؟ قال رسول الله ﷺ: فما ترى يا عمر؟ قال عمر ﷺ: نخرج فنطوف بالكعبة فقال له رسول الله : نعم يا عمر فخرج المسلمون لأول مرة يُكبّرون ويُهللون في صفَّين صفٌ على رأسه عمر بن الخطاب ﷺ وصف على رأسه حمزة بن عبد المطلب ﷺ وبينهما رسول الله ﷺ يقولون: الله أكبر ولله الحمد.. حتى طافوا بالكعبة، فخافت قريش ودخلت بيوتها لما رأت هذا المشهد.

ومنذ هذه اللحظة، بدأت تظهر قوة المسلمين، وبدأ الإسلام ينتشر انتشاراً كبيراً.

{تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ} (القصص:٨٣)

أحمد طاهر أبو عمر
مدير التحرير
ahmtaher62@hotmail.com

تلك: إشارة إلى الدار الباقية التي هي غاية المنى للمؤمنين.. لفتة إلى مكانتها التي لاتضاهيها مكانة.. وإلى عظيم شأنها الذي لا يضاهيه شأن منذ بدء الخليقة.. وإلى المكافأة التي أعدّها الله للمؤمنين...

تلك: تفخيم للدار وتعظيم... تلك الجنة: بعيدة وقريبة...!

بعيدة من أولئك الذين اغتصبوا سلطان الله في أرضه، فعلَوْا وتجبّروا، وطغَوْا وفسدوا، يتقدمهم (قارون الأكبر) الذي أوتي السلطان والمال، فبغى وجاوز الحد في استعلائه وفساده، لكن الله خسف به وغيّبه ومتاعه في الأرض لا ينصره أحد.. في تحقير لطاغية وتصغير، سار على ركبه طغاة كثيرون، ظنّوا أنهم – سنداً إلى جبروتهم الأرضي – بمنآى عن أي مساءلة أو حساب، فساموا الخلق سوء العذاب، فانقلب طغيانهم عليهم خسفاً في الدنيا، وحسرة يوم يقوم الحساب..

وهذه الدار قريبة من أولئك الذين سعوا لتمكين سلطان الله في أرضه، فأصابهم من لأواء الشقاء والاستضعاف في سبيل ذلك ما أصابهم، فصبروا، واتقوا، فأبدلهم الله بذلّهم عزّاً، وكانت (تلك الجنة) ترقبهم بفارغ الشوق والحنين..

هذه الجنة {لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً}، فهما إذاً إرادتان: إرادة المؤمنين الذين خضعوا لأمر العلي القدير، ولزموا طاعته وأوامره ونواهيه، خشية منه سبحانه.. وإرادة الذين ظنّوا أنهم بتمكينهم من السلطة والمال، يدين لهم الخلق، ويتصرفون في ملك الله وفق أهوائهم وقناعاتهم، بعيداً عن عينه، ودون خشية منه سبحانه..

إن من خضع لله وتواضع في أرضه، خضع وتواضع بإرادته.. ومن علا وأفسد في أرضه، علا وأفسد بإرادته، بدليل {نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ..} وهم المؤمنون، ما يعني أن من اغتصب سلطان الله في أرضه، وتمرد على منهج الله، وحرّض على المؤمنين وآذاهم، هم الذين (يريدون) العلو في الأرض والفساد فيها..!

وشتان مابين الإرادتين: إرادة أولئك وإرادة هؤلاء.. لذا كان المؤمنون من الدار الآخرة قريبين، وكان الطغاة الفاسدون في الأرض من الدار الآخرة بعيدين..

ولماذا ذكر الله هاتين الصفتين: العلو والفساد، ليستحق أصحابها الحرمان من دخول الجنة؟! لأنهما أسّ الصفات وأخطرها في هذا المقام، فما دونهما نتيجة لهما.. إنهما يعنيان تجاوز الحد الأعلى في الكفر والضلال.. والشرك والعصيان.. وإيذاء خلق الله..

والإنسان قد يكفر بالله ويشرك معه آخر، لكنه لا يمارس الصدَّ والكبر والطغيان..!

قال ابن تيمية: «التكبر شرٌّ من الشرك، فإن المتكبر يتكبر عن عبادة الله تعالى، والمشرك يعبد الله وغيره».

من هنا كانت هاتان الصفتان.. موجبتين للحرمان من دخول الجنان..! {وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}: إذاً هي التقوى (خشية الله والخوف منه)، رأس الأمر كله، إذاً هي صفة المؤمنين، الواقفين عند حدود الله، المراقبين له في حركاتهم وسكناتهم.. العاقبة لهم، والجزاء الأوفى..

التقوى إذاً، هي الحد الفاصل بين الإرادتين، ميَّزت هؤلاء من أولئك، هي لباس للمؤمنين، خلعه المتكبرون..!

انتبهوا..! تلك الدار الآخرة.. ليست إلا للمتواضعين، الضعفاء، المساكين، المظلومين، الشرفاء.. وأما العالون، المتكبرون، الفاسدون، المفسدون، فلا دار لهم يستريحون فيها إلا دار الخزي والندامة، وإلا الصَّغار والشَّنار..!